النور المبين

في

زيارات سيد المرسلين

تحقيق وتعليق

الشيخ هشام الخفاجي

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وأكمل المرسلين محمد الطاهر الأمين أول النبيين ميثاقاً وآخرهم مبعثاً وأعظمهم إنباءً وآله الطيبين الطاهرين أهل النجوى وأهل الدين.

أما بعد...

إن زيارات رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) لما كانت متفرقة في كتب عدة وأبواب شتى كان مما يُجهد الزائرين الكرام والأخوة الباحثين ضبطها وتحصيلها.

ولذا كان من الضروري أن تحصى في كتاب مستقل لتكون سهلة المنال ويسيرة الاطلاع.

وهذا مما وفقني الله تبارك وتعالى إليه حيث تفحصت المصادر الأساسية المتضمنة لزياراته ((صلى الله عليه وآله)) وحرصت ألا تفوتني زيارةٌ منها مع بيان مختصر لبعض المفردات الواردة فيها لأضع هذا المجهود المتواضع بين يدي الأخوة المؤمنين.

وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا آية الله الشيخ محمد السند ((حفظه الله)) على حثه لإيجادِ هكذا كتابٍ يحتوي على جمعٍ وإحصاءٍ لزيارات سيد الأنبياء ((صلى الله عليه وآله وسلم)) من المصادر الأساسية.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله محل نظره ورضاه ويتقبله بلطفه وكرمه وأن يسر به نبيه محمداً ((صلى الله عليه وآله وسلم)).

فضل زيارة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)

ورد عن سول الله ((صلى الله عليه وآله)) أنه قال : ((من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلي بالسلام فإنه يبلغني))[١]

وعنه ((صلى الله عليه وآله)) : ((من أتاني زائراً في حياتي أو بعد موتي كان في جواري يوم القيامة))[٢]

وورد عن أبي عبد الله ((عليه السلام)) قال : قال رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) : ((من أتاني زائراً كنت شفيعه))[٣]

وعنه ((عليه السلام)) قال : قال رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) : ((من أتى مكة حاجاً ولم يزرني بالمدينة جفوته يوم القيامة ومن زارني وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة))[٤].

---

١) كامل الزيارات، ص٤٨.
٢) مزار المفيد، ص٦٨.
٣) مزار المشهدي، ص١٨.
٤) مزار المشهدي، ص١٨.

وجاء عن زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله ((عليه السلام)) ما لمن زار قبر رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) ؟ قال : ((كمن زار الله في عرشه))[1][2].

---

١) قال الشيخ الصدوق (رحمه الله) في أماليه : هذا ليس بتشبيه لأن الملائكة تزور العرش وتلوذ به وتطوف حوله وتقول نزور الله في عرشه كما يقول الناس نحج بيت الله ونزور الله، لا أن الله تعالى موصوف بمكان.

وقال الشيخ الطوسي (رحمه الله) : معناه إن لزائره ((عليه السلام)) من المثوبة والأجر العظيم والتبجيل يوم القيامة كمن رفعه الله إلى سمائه وأدناه من عرشه الذي تحمله الملائكة، واراه من خاصة ملكه ما يكون به توكيد كرامته، وليس على ما يظنه العامة في مقتضى الشبيه)). (تهذيب الأحكام ج٦ ، باب : فضل زيارته صلى الله عليه وآله) .

والفيض الكاشاني (رحمه الله) قال : ولما كان العرش عبارة عن جملة المخلوقات ورتبتهم (عليهم السلام) فوق رتبة سائر المخلوقات فكأن زيارتهم زيارة الله فوق عرشه، فوقاً بحسب الغلبة والقهر فانه القاهر فوق عباده تعالى عن الجسم والمكان علواً كبيراً.(الوافي ج٨ ،ص ١٩٥ ط حجرية) .

وقال العلامة المجلسي (رحمه الله) في (البحارج٩٨ص٧٠) : أي عبد الله هناك، أو لاقى الأنبياء والأوصياء هناك فإن زيارتهم كزيارة الله ، أو يحصل له مرتبة من القرب كمن صعد عرش ملك وزاره.

وقال بعضهم : ((هذا من باب التشبيه والتنزيل فإنه لو أمكن لأحد أن يزور الله فوق عرشه لكان في أعلى الدرجات ، فشبّه به من زاره ((صلى الله عليه وآله وسلم)) ولا يلزم التجسيم لوجوب الخروج عقلاً عن ظاهر الكلام كما وجب الخروج عن ظاهر ((الرحمن على العرش استوى)).

٢) كامل الزيارات، ص١٤.

آداب الزيارة

ذكر الشهيد الأول ((رحمه الله)) في كتاب الدروس جملة من الآداب تؤدى عند زيارة الرسول الأعظم وسائر الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين :

أحدها : الغسل قبل دخول المشهد ، والكون على طهارة فلو أحدث أعاد الغسل قال المفيد ((رحمه الله)) : وإتيانه بخضوع وخشوع في ثياب طاهرة جُدد نظيفة.

وثانيها : الوقوف على بابه، والاستيذان والدعاء بالمأثور... فإذا دخل قدم رجله اليمنى ، وإذا خرج قدم اليسرى.

وثالثها : الوقوف على الضريح ملاصقاً له أو غير ملاصق ، وتوهم أن البعد أدب وهم ، فقد نُص على الاتكاء على الضريح وتقبيله[1].

ورابعها : استقبال وجه المزور واستدبار القبلة حال الزيارة ، ثم يضع عليه خده الأيمن عند الفراغ من الزيارة ويدعو متضرعاً ثم يضع خده الأيسر ويدعو سائلاً من الله تعالى بحقه وبحق صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته، ويبالغ في الدعاء والإلحاح ثم ينصرف إلى ما يلي الرأس ثم يستقبل

---

١) انظر وسائل الشيعة : باب ٦ من أبواب المزار، فقد روي أن علي بن الحسين ((عليهما السلام)) يقف على قبر النبي ((صلى الله عليه وآله)) فيسلم عليه ويشهد له بالبلاغ ويدعو بما حضره ، ثم يسند ظهره إلى المروة الخضراء الدقيقة العرض مما يلي القبر ويلتزق بالقبر ويسند ظهره إلى القبر ويستقبل القبلة.

القبلة ويدعو.

وخامسها : الزيارة بالمأثور ويكفى السلام والحضور.

وسادسها : صلاة ركعتي الزيارة عند الفراغ ، فان كان زائراً للنبي ((صلى الله عليه وآله)) ففي الروضة ، وان كان لأحد الأئمة ((عليهم السلام)) فعند رأسه ، ولو صلاهما بمسجد المكان جاز.

سابعها : الدعاء بعد الركعتين بما نُقل، وإلا فبما سنح له في أمور دينه ودنياه وليعم الدعاء فإنه أقرب إلى الإجابة.

ثامنها : تلاوة شيء من القرآن عند الضريح وإهداؤه إلى المزور، والمنتفع بذلك الزائر ، وفيه تعظيم للمزور.

تاسعها : إحضار القلب في جميع أحواله مهما استطاع ، والتوبة من الذنب والاستغفار والإقلاع[1].

عاشرها : التصدق على السدنة والحفظة للمشهد وإكرامهم وإعظامهم، فإن فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام.

وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدين والمروة[2]

---

١) أي يقلع عن الذنب.

٢) ورد عن الإمام الكاظم (عليه السلام) : ((لا دين لمن لا مروة له ، ولا مروة لمن لا عقل له)) . (أصول الكافي، ج١، ص ١٩).

عُرفت المروءة بتعاريف عديدة أكثر ما تبدو كونها متقاربة ، لا بأس بالإشارة إلى بعضها: أنها : آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات.

والاحتمال والصبر وكظم الغيظ ، خالين من الغلظة على الزائرين ، قائمين بحوائج المحتاجين ، مرشدي ضالي الغرباء والواردين.

وليتعهد أحوالهم الناظر فيه ، فإن وجد من أحد منهم تقصيراً نبهه عليه فإن أصر زجره ، فإن كان من المحرم جاز ردعه بالضرب إن لم يجد التعنيف، من باب النهي عن المنكر.

حادي عشرها : إذا انصرف من الزيارة إلى منزلة استحب له العود إليها مادام مقيماً فإذا حان الخروج ودع ودعاً بالمأثور، وسأل الله تعالى العود إليه.

ثاني عشرها : أن يكون الزائر بعد الزيارة خيراً منه قبلها فإنها تحط الأوزار إذا صادف القبول .

ثالث عشرها : تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة ، لتعظيم الحرمة ويشتد الشوق ، وروي أن الخارج يمشي القهقرى[1] حتى يتوارى.

أنها: تحقق بمجانبة ما يؤذن بخسة النفس من المباحات.

أنها: تنزيه النفس عن الدنائة التي لا تليق بأمثاله.

أنها: اتباع محاسن العادات، واجتناب مساوئها، وما ينفر عنه من المباحات، ويُؤذن بخسة النفس ودناءة الهمة.

أنها: التخلُق بخُلُق أمثاله في زمانه ومكانه.

أنها: الاجتناب عن فعل ما ينبئ عن دناءة الطبع، و سفاهة الرأي.

أنها: كمال الرجولية والإنسانية.

١) روي عن صفوان أن الإمام الصادق ((عليه السلام)) بعد أن زار أمير المؤمنين ((عليه السلام)) خرج من عنده القهقرى وهو يقول : **((يا جداه يا سيداه، يا طيباه يا طاهراه ،**

ورابع عشرها : الصدقة على المحاويج بتلك البقعة ، فإن الصدقة مضاعفة هنالك ، وخصوصاً على الذرية الطاهرة [١].

مستحبان لم يذكرهما الشهيد الأول (رحمه الله)

من الآداب التي لم يذكرها الشهيد ((رحمه الله)) الزيارة من قيام فقد ورد عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) : ((إذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تدخلها ثم تأتي قبر النبي صلى الله عليه وآله ثم تقوم فتسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله...))[٢]

ويستحب أيضاً لمس القبر فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) في قول للمفضل : ((فإذا سلمت على القبر فالتمسه بيدك))[٣]
وهذا قوله ((عليه السلام)) وأن كان وارداً في زيارة الإمام الحسين ((عليه السلام)) إلا أنه يتعدى إلى زيارات سائر المعصومين ((صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)) .

لا جعله الله آخر العهد منك ورزقني العود إليك والمقام في حرمك والكون معك مع الأبرار من ولدك، صلى الله عليك وعلى الملائكة المحدقين بك)) . (انظر مزار المشهدي، ص٢١٣).

١) الدروس: ج٢،ص٢٢.

٢) الكافي، باب : دخول المدينة وزيارة النبي ((صلى الله عليه وآله)).

٣) كامل الزيارات ، ص٣٤٨) .

الزيارات المطلقة[١] للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)

الزيارة الأولى :

قال صاحب المزار الكبير ((رحمه الله)) : إذا وردت إن شاء الله مدينة الرسول ((صلى الله عليه وآله)) فاغتسل للزيارة ، وصفة النية لهذا الغسل أن تضمر بقلبك أغتسل لزيارة النبي ((صلى الله عليه وآله)) مندوباً متقرباً به إلى الله تعالى .

فإذا أردت الدخول فقف على الباب وقل :

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ وَقَفْتُ عَلَى بَابِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ نَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ اَلسَّلاَمُ ، وَقَدْ مَنَعْتَ اَلنَّاسَ اَلدُّخُولَ إِلَى بُيُوتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِ نَبِيِّكَ، فَقُلْتَ: ﴿يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ اَلنَّبِيِّ إِلاّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾.[٢]

اَللَّهُمَّ وَإِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ نَبِيِّكَ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا أَعْتَقِدُ فِي حَضْرَتِهِ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رُسُلَكَ وَخُلَفَاءَكَ أَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ ، يَرَوْنَ مَكَانِي فِي وَقْتِي هَذَا وَزَمَانِي، وَيَسْمَعُونَ كَلاَمِي ، وَيَرُدُّونَ عَلَيَّ سَلاَمِي ، وَأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعِي كَلاَمَهُمْ ، وَفَتَحْتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ .

فَإِنِّي أَسْتَأْذِنُكَ يَا رَبِّ أَوَّلاً، وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ ثَانِياً ، وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ اَلْمَفْرُوضَ عَلَيَّ طَاعَتُهُ فِي اَلدُّخُولِ فِي سَاعَتِي هَذِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَسْتَأْذِنُ مَلاَئِكَتَكَ اَلْمُوَكَّلِينَ بِهَذِهِ اَلْبُقْعَةِ اَلْمُبَارَكَةِ اَلْمُطِيعَةَ لِلَّهِ اَلسَّامِعَةَ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا اَلْمَلاَئِكَةُ اَلْمُوَكَّلُونَ بِهَذَا اَلْمَشْهَدِ اَلْمُبَارَكِ وَرَحْمَةُ اَللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

---

١) لم تكن مخصوصة بوقت معين وإنما يُزار بها في كل وقت.

٢) الأحزاب : ٥٣

بِإِذْنِ اَللَّهِ وَإِذْنِ رَسُولِهِ وَإِذْنِ خُلَفَائِهِ وَإِذْنِكُمْ صَلَوَاتُ اَللَّهِ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ، ءَأَدْخُلُ هَذَا اَلْبَيْتَ مُتَقَرِّباً إِلَى اَللَّهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَلطَّاهِرِينَ، فَكُونُوا مَلاَئِكَةَ اَللَّهِ أَعْوَانِي، وَكُونُوا أَنْصَارِي حَتَّى أَدْخُلَ هَذَا اَلْبَيْتَ.

وادعو الله بفنون الدعوات واعترف لله بالعبودية، وللرسول ولأبنائه صلوات الله عليهم بالطاعة.

ثم ادخل مقدماً رجلك اليمنى وأنت تقول :

بِسْمِ اَللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اَللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اَللَّهِ ، رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وَاِجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً.

وكبر الله تعالى مائة مرة ، وقف عند الأسطوانة من جانب القبر الأيمن وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيمن مما يلي المنبر فإنه موضع رأس رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) وقل :

أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، كَمَا شَهِدَ اَللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلاَئِكَتُهُ وَأُولُوا اَلْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ اَلْعَزِيزُ اَلْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَدِينِ اَلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى اَلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ اَلْمُشْرِكُونَ.

اَللَّهُمَّ اِجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَكْمَلَهَا ، وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ وَأَعَمَّهَا ، وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ وَأَتَمَّهَا ، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَنَبِيِّكَ وَنَجِيبِكَ[1]، وَوَلِيِّكَ وَرَضِيِّكَ، وَصَفِيِّكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ

---

١) رجل نجيب : أي كريم. (لسان العرب، باب: نجب).

وَأَمِينِكَ[١] ، اَلشَّاهِدِ لَكَ وَاَلدَّالِّ عَلَيْكَ ، وَاَلصَّادِعِ بِأَمْرِكَ وَاَلنَّاصِحِ لَكَ، وَاَلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ ، وَاَلذَّابِّ عَنْ دِينِكَ ، وَاَلْمُوضِحِ لِبَرَاهِينِكَ ، وَاَلْمَهْدِيِّ إِلَى طَاعَتِكَ ، وَاَلْمُرْشِدِ إِلَى مَرْضَاتِكَ ، وَاَلْوَاعِي لِوَحْيِكَ ، وَاَلْحَافِظِ لِعَهْدِكَ ، وَاَلْمَاضِي عَلَى إِنْفَاذِ أَمْرِكَ .

اَلْمُؤَيَّدِ بِالنُّورِ اَلْمُضِيْءِ ، وَاَلْمُسَدَّدِ بِالْأَمْرِ اَلْمَرْضِيِّ ، اَلْمَعْصُومِ مِنْ كُلِّ خَطَأ وَزَلَلٍ ، اَلْمُنَزَّهِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَخَطَلٍ[٢]، وَاَلْمَبْعُوثِ بِخَيْرِ اَلْأَدْيَانِ وَاَلْمِلَلِ ، مُقَوِّمِ اَلْمَيْلِ وَاَلْعِوَجِ ، وَمُقِيمِ اَلْبَيِّنَاتِ وَاَلْحُجَجِ ، اَلْمَخْصُوصِ بِظُهُورِ اَلْفَلْجِ[٣] وَإِيضَاحِ اَلْمَنْهَجِ ، اَلْمُظْهِرِ مِنْ تَوْحِيدِكَ مَا اِسْتَتَرَ ،

---

١) الأمين علي جميع الخلق من هوام الأرض وسباعها وأنعامها وأشجارها وكل ما يطلق عليه خلق الله.

ورد في زيارة الإمام الحسين ((عليه السلام)) : ((**بِكُمْ تَنْبِتُ الأَرْضُ أَشْجارَها، وَبِكُمْ تُخْرِجُ الأَرْضُ ثِمارَها، وَبِكُمْ تُنْزِلُ السَّماءُ قَطْرَها وَرِزْقَها وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللهُ الْكَرْبَ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ اللهُ الْغَيْثَ...**)). (كامل الزيارات، ص٣٣٩).

٢) الخطل : خفة وسرعة. (لسان العرب، باب: الخاء). وعن (مجمع البحرين باب: ما أوله الخاء) : المنطق الفاسد المضطرب.

٣) الفلج : الظفر والفوز ، مقصور من الفلاح، يقال فلج فلوجاً من باب قعد: ظفر بما طلب. وفلج بحجته : أثبتها (مجمع البحرين،ج٥،ص٤١٥) .

ومنه ما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) : ((إنّ الله عزّ وجلّ أعطى المؤمن ثلاث خصال : العزّة في الدنيا ، والفلج في الآخرة ، والمهابة في صدور الظالمين)) . (الخصال، ص١٧٢). ومنه أيضاً ما ورد عنه ((عليه السلام)) :

((يا معشر الشيعة خاصموا بسورة القدر تفلجوا)) أي : تظفروا وتغلبوا من خاصمكم. (فروع الكافي باب : شأن سورة أنا أنزلناه في ليلة القدر).

وفي بعض الأدعية : ((والفلج بالصواب في كل حجة)) أي : الفوز والظفر.

وَاَلْمُحْيِي مِنْ عِبَادَتِكَ مَا دَثَرَ ، اَلْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ[١] وَاَلْفَاتِحِ لِمَا اِنْغَلَقَ ، اَلْمُجْتَبَى مِنْ خَلاَئِقِكَ وَاَلْمُعْتَامِ[٢] لِكَشْفِ حَقَائِقِكَ ، وَاَلْمُوضِحَةِ بِهِ أَشْرَاطُ اَلْهُدَى ، وَاَلْمَجْلُوِّ بِهِ غِرْبِيبُ[٣] اَلْعَمَى ، دَافِعِ جَيْشَاتِ[٤] اَلْأَبَاطِيلِ وَدَامِغِ صَوْلاَتِ اَلْأَضَالِيلِ ، اَلْمُخْتَارِ مِنْ طِينَةِ اَلْكَرَمِ وَسُلاَلَةِ[٥] اَلْمَجْدِ اَلْأَقْدَمِ ، وَمَغْرِسِ اَلْفَخَارِ اَلْمُعْرِقِ[٦]، وَفَرْعِ اَلْعَلاَءِ اَلْمُثْمِرِ اَلْمُورِقِ ، وَاَلْمُنْتَجَبِ مِنْ شَجَرَةِ اَلْأَصْفِيَاءِ ، وَمِشْكَاةِ اَلضِّيَاءِ، وَذِرْوَةِ اَلْعَلاَءِ ، سُرَّةِ اَلْبَطْحَاءِ[٧]، بَعِيثِكَ بِالْحَقِّ ، وَبُرْهَانِكَ عَلَى جَمِيعِ اَلْخَلْقِ ، خَاتِمِ أَنْبِيَائِكَ ، وَحُجَّتِكَ اَلْبَالِغَةِ فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً يَنْغَمِسُ فِي جَنْبِ اِنْتِفَاعِهِ قَدْرَ اَلاِنْتِفَاعِ بِهِ وَيَجُوزُ مِنْ بَرَكَةِ اَلتَّعَلُّقِ بِسَبَبِهَا مَا يَفُوقُ قَدْرَ اَلْمُتَعَلِّقِينَ بِسَبَبِهِ ، وَزِدْهُ مِنَ اَلْإِجْلاَلِ وَاَلْإِكْرَامِ مَا يَتَقَاصَرُ عَنْهُ فَسِيحُ اَلْآمَالِ ، حَتَّى يَعْلُوَ مِنْ كَرَمِكَ أَعْلَى مَحَالِّ اَلْمَرَاتِبِ ، وَيَرْقَى مِنْ نِعَمِكَ أَسْنَى مَنَازِلِ اَلْمَوَاهِبِ ، وَخُذْ لَهُ اَللَّهُمَّ بِحَقِّهِ وَوَاجِبِهِ مِنْ ظَالِمِيهِ وَظَالِمِي اَلصَّفْوَةِ مِنْ أَقَارِبِهِ .

---

١) قال العلامة المجلسي ((رحمه الله)) : الخاتم لما سبق : أي الوحي والرسالة. (بحار الأنوار،ج١٦، ٣٧٨). وقال في الجزء : (٩٧، ص٢٧٥) من البحار : الخاتم لما سبق : أي لمن سبق من الأنبياء ، أو لما سبق من مللهم أو المعارف والأسرار.

٢) المعتام هو : المختار، كما عن (مجمع البحرين،ج٥،ص١١٤)

٣) غربيب أي : شديد السواد . (مجمع البحرين ، باب : ما أوله الغين).

٤) جيشات : هي جمع جيشة وهي مرة من جاش إذا ارتفع. (النهاية في غريب الأثر،ج١،ص٢٢٤).

٥) السلالة : ما انسل من الشيء.

٦) الفخار المعرق : الطيب العرق والمنبت.

٧) أي : أشرف من نشأ ببطحاء مكة ، فإن السرة في وسط الإنسان وخير الأمور أوسطها.

اَللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلاَ تَدَعْ لِي فِي هَذَا اَلْمَكَانِ اَلْمُكَرَّمِ وَاَلْمَشْهَدِ اَلْمُعَظَّمِ ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ ، وَلاَ هَمّاً إِلاَّ فَرَّجْتَهُ ، وَلاَ مَرَضاً إِلاَّ شَفَيْتَهُ، وَلاَ عَيْباً إِلاَّ سَتَرْتَهُ ، وَلاَ غَائِباً إِلاَّ حَفِظْتَهُ وَأَدَّيْتَهُ ، وَلاَ دَيْناً إِلاَّ قَضَيْتَهُ ، وَلاَ شَمْلاً إِلاَّ جَمَعْتَهُ ، وَلاَ عُرْياً إِلاَّ كَسَوْتَهُ ، وَلاَ فَاقَةً إِلاَّ سَدَدْتَهَا، وَلاَ عَيْلَةً[1] إِلاَّ أَغْنَيْتَهَا، وَلاَ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ اَلدُّنْيَا وَاَلْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضًى وَلِيَ فِيهَا صَلاَحٌ إِلاَّ قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ اَلرَّاحِمِينَ [2]

الزيارة الثانية :

قال العلامة المشهدي ((رحمه الله)) زيارة أخرى له ((صلى الله عليه وآله)) أملاها علي النصير أدام الله عزه ، تقف بالمكان الذي ذكرناه[3] وتقول :

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اَللَّهِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اَللَّهِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اَللَّهِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اَللَّهِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خِيَرَةَ اَللَّهِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ[4]، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا

---

١) العيلة : الفقر.

٢) مزار المشهدي ، ص٣٩.

٣) عند الأسطوانة من جانب القبر الأيمن وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيمن مما يلي المنبر، فانه موضع رأس رسول ((الله صلى الله عليه واله)).

٤) جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) فسأله أعلمهم فيما سأله فقال لأي شيء سميت محمد وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟

مُحَمَّدُ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا اَلْقَاسِمِ .

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَاحِي[١] ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عَاقِبُ[٢] ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بَشِيرُ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَذِيرُ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا طُهْرُ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا طَاهِرُ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ وُلْدِ آدَمَ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ اَلنَّبِيِّينَ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ اَلْخَيْرِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا فَاتِحَ اَلْبِرِّ.

فقال : ((النبي صلى الله عليه وآله)) أما محمد فإني محمود في الأرض وأما أحمد فإني محمود في السماء ، وأما أبو القاسم فإن الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الأولين والآخرين ففي النار، ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة ، وأما الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربي ((عز وجل)) وأما النذير فإني انذر بالنار من عصاني، وأما البشير فإني أبشر بالجنة من أطاعني.(معاني الأخبار،ص٧٠).

١) أي : الذي يمحو الكفر ويُصفِي آثاره . (النهاية في غريب الأثر، باب : الميم مع الحاء)

عن الإمام الباقر ((عليه السلام)) قال : ((إن أسم النبي ((صلى الله عليه وآله)) في صحف إبراهيم الماحي ، وفي توراة موسى الحاد، وفي إنجيل عيسى أحمد ، وفي الفرقان محمد ، قيل : فما تأويل الماحي ؟

قال : الماحي صورة الأصنام وما حي الأوثان والأزلام وكل معبود دون الرحمن ، وقيل: فما تأويل الحاد ؟

قال : يحاد من حاد الله ودينه قريباً كان أو بعيداً قيل : فما تأويل أحمد؟

قال : حسن ثناء الله ((عز وجل)) عليه في الكتب بما حمد من أفعاله ، قيل : فما تأويل محمد ؟

قال : إن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلون عليه ، وان اسمه المكتوب على العرش محمد رسول الله)) . (من لا يحضره الفقيه، ج ٤ص١٦٩).

٢) سمي النبي((صلى الله عليه وآله)) العاقب لأنه عقب من كان قبله من الأنبياء. (مجمع البحرين،ج٣، ص٢٠٩).

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اَلرَّحْمَةِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ اَلْأُمَّةِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ

يَا قَائِدَ اَلْغُرِّ اَلْمُحَجَّلِينَ[1] ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اَللَّهِ أَجْمَعِينَ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ذَا اَلْوَجْهِ اَلْأَقْمَرِ وَاَلْجَبِينِ اَلْأَزْهَرِ ، وَاَلطَّرْفِ اَلْأَحْوَرِ[2] وَاَلْحَوْضِ وَاَلْكَوْثَرِ وَاَلشَّفَاعَةِ فِي اَلْمَحْشَرِ.

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى اِبْنِ عَمِّكَ اَلْمُرْتَضَى ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى اِبْنَتِكَ فَاطِمَةَ اَلزَّهْرَاءِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى خَدِيجَةَ اَلْكُبْرَى ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدَيْكَ اَلْحَسَنِ وَاَلْحُسَيْنِ.

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ اَلنُّبُوَّةِ ، وَمَعْدِنَ اَلرِّسَالَةِ ، وَمُخْتَلَفَ اَلْمَلاَئِكَةِ، وَخُزَّانَ اَلْعِلْمِ ، وَمُنْتَهَى اَلْحِلْمِ ، وَقَادَةَ اَلْأُمَمِ ، وَأَوْلِيَاءَ اَلنِّعَمِ، وَعَنَاصِرَ اَلْأَبْرَارِ ، وَدَعَائِمَ اَلْأَخْيَارِ ، وَصَفْوَةَ اَلْمَلِكِ اَلْجَبَّارِ ، وَصَفْوَةَ اَلْمُرْسَلِينَ ، وَخِيَرَةَ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ.

أَسْأَلُ اَللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْزِيَكَ عَنَّا أَكْرَمَ مَا جَزَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، وَصَلَّى اَللَّهُ عَلَيْكَ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ صَلاَتِهِ شَيْءٌ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ اَلْبَرَكَةِ شَيْءٌ ، وَصَلَّى اَللَّهُ عَلَيْكَ بِعَدَدِ مَا ذَكَرَهُ اَلذَّاكِرُونَ ، وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ اَلْغَافِلُونَ.

---

١) الغُرّ المحجّلين : أي قائد المؤمنين النجباء الذين يعلو وجههم نور الإيمان والتقوى، والسماحة والكرامة. ويطلق ((الغر المحجلين)) على الفرس الجيّد الأصيل ، الذي يعلو جبهته بياض وفي يديه ورجليه بياض . وفي مجمع البحرين : قال أي : مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام إذا دعوا على رؤوس الأشهاد ، أو إلى الجنة كانوا على هذا النهج، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

٢) الطَّرْف الأَحْوَر : النّاصع البَيَاضِ والسَّوَاد.

صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْكَ بِعَدَدِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُ اَللَّهِ وَجَرَى بِهِ قَلَمٌ ، وَصَلَّى اَللَّهُ عَلَيْكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ[1] ، صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْكَ فِي كُلِّ حِينٍ وَزَمَانٍ ، صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْكَ صَلاَةً يَهْتَزُّ لَهَا عَرْشُ اَلرَّحْمَنِ وَتَرْضَى بِهَا مَلاَئِكَةُ اَللَّهِ ، صَلاَةً تُوجِبُ لِقَائِلِهَا اَلْجَنَّةَ وَتُحَقِّقُ لَهَا اَلْإِجَابَةَ ، حَتَّى تَزِيدَهُ إِيمَاناً وَتَثْبِيتاً وَرَحْمَةً وَغُفْرَاناً، صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْكَ كَمَا اِسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ اَلضَّلاَلَةِ ، وَبَصَّرَنَا بِكَ مِنَ اَلْعَمَى ، وَهَدَانَا بِكَ مِنَ اَلْجَهَالَةِ.

أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمِينُهُ وَصَفِيُّهُ وَخِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ اَلرِّسَالَةَ ، وَأَدَّيْتَ اَلْأَمَانَةَ ، وَنَصَحْتَ لِلْأُمَّةِ ، وَجَاهَدْتَ عَدُوَّ اَللَّهِ ، وَعَبَدْتَ اَللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ اَلْيَقِينُ[2] ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اَلْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَاَلنَّارَ حَقٌّ ، وَاَلْمَوْتَ حَقٌّ، وَاَلْبَعْثَ حَقٌّ ، وَاَلْمِيزَانَ حَقٌّ ، وَاَلصِّرَاطَ حَقٌّ ، فَاشْهَدْ لِي بِهَذِهِ اَلشَّهَادَةِ.

وإن كان نائباً عن أحد قال :

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ عن فلان بن فلان.

وتقرأ فاتحة الكتاب وتقول :

سُبْحَانَ اَللَّهِ وَاَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَاَللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلِلَّهِ اَلْحَمْدُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ اَلْعَلِيِّ اَلْعَظِيمِ.

ثم تقول :

اَللَّهُمَّ إِنَّك قُلْتَ : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اَللَّهَ

---

١) الأوان : أحد أسماء الزمان ويطلق على الحين .

٢) أتاك اليقين : المراد باليقين الموت، إشارةٌ إلى قوله تعالى : ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾. (سورة الحجر: ٩٩).

وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اَلرَّسُولُ لَوَجَدُوا اَللّٰهَ تَوّاباً رَحِيماً ﴾[1].

اَللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا قَوْلَكَ ، وَأَطَعْنَا أَمْرَكَ ، وَقَصَدْنَا نَبِيَّكَ مُسْتَشْفِعِينَ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِنَا ، وَمَا أَثْقَلَ ظُهُورَنَا مِنْ أَوْزَارِنَا ، تَائِبِينَ مِنْ زَلَلِنَا، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَانَا ، مُسْتَغْفِرِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ اِكْتَسَبْنَاهُ بِأَعْيُنِنَا وَنَسْأَلُكَ اَلتَّوْبَةَ ، وَنَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ اِكْتَسَبْنَاهُ بِأَسْمَاعِنَا وَنَسْأَلُكَ اَلتَّوْبَةَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ اِكْتَسَبْنَاهُ بِأَلْسِنَتِنَا وَنَسْأَلُكَ اَلتَّوْبَةَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ اِكْتَسَبْنَاهُ بِأَيْدِينَا وَنَسْأَلُكَ اَلتَّوْبَةَ ، وَنَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ اِكْتَسَبْنَاهُ بِبُطُونِنَا وَنَسْأَلُكَ اَلتَّوْبَةَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ اِكْتَسَبْنَاهُ بِفُرُوجِنَا وَنَسْأَلُكَ اَلتَّوْبَةَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ اِكْتَسَبْنَاهُ بِأَرْجُلِنَا وَنَسْأَلُكَ اَلتَّوْبَةَ ، وَنَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ اِكْتَسَبْنَاهُ بِقُلُوبِنا وَنَسْأَلُكَ اَلتَّوْبَةَ.

اَللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، قَدِيمَهَا وَحَدِيثَهَا، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا ، عَمْدَهَا وَخَطَأَهَا ، سِرَّهَا وَعَلاَنِيَتَهَا ، أَوَّلَهَا وَآخِرَهَا ، مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، فَتُبْ عَلَيْنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَشَفِّعْ نَبِيَّكَ فِينَا ، وَارْفَعْنَا بِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكَ وَحَقِّهِ عَلَيْكَ ، فَاغْفِرْ لَنَا مَا تَقَدَّمَ مِنَ اَلزَّلَلِ قَبْلَ اِنْقِضَاءِ اَلْأَجَلِ.

ثم ادعُ بما بدا لك ، وأكثر من الصلاة عنده ((صلى الله عليه وآله)) فإن الصلاة الواحدة عدل عشرة ألف صلاة، والدرهم هناك بعشرة ألف درهم[2].

---

١) سورة النساء: ٦٤.

٢) مزار المشهدي،ص٤٣.

الزيارة الثالثة :

إذا وقفت عليه ((صلى الله عليه وآله وسلم)) تقول :

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اَللَّهِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اَللَّهِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اَللَّهِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ اَلْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمَ اَلنَّبِيِّينَ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اَلرَّحْمَةِ وَقَائِدَ اَلْخَيْرِ وَاَلْبَرَكَةِ، وَدَاعِيَ اَلْخَلْقِ إِلَى طَرِيقِ اَلنَّجَاةِ وَاَلْمَغْفِرَةِ.

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اَلْهُدَى وَسَيِّدَ اَلْوَرَى[1]، وَمُنْقِذَ اَلْعِبَادِ مِنَ اَلضَّلاَلَةِ وَاَلرَّدَى[2] ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ اَلْخُلُقِ اَلْعَظِيمِ وَاَلشَّرَفِ اَلْعَمِيمِ وَاَلْآيَاتِ وَاَلذِّكْرِ اَلْحَكِيمِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ اَلْمَقَامِ اَلْمَحْمُودِ وَاَلْحَوْضِ اَلْمَوْرُودِ وَاَللِّوَاءِ اَلْمَشْهُودِ.

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَنْهَجَ دِينِ اَلْإِسْلاَمِ وَاَلْإِيمَانِ وَصَاحِبَ اَلْقِبْلَةِ وَاَلْفُرْقَانِ وَعَلَمَ اَلصِّدْقِ وَاَلْحَقِّ وَاَلْإِحْسَانِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اَلْأَنْبِيَاءِ وَعَلَمَ

---

١) الورى : الخلق، قال صاحب الفروق اللغوية : الناس يعقل على الأحياء والأموات، والورى الأحياء منهم دون الأموات، وأصله من وري الزند يري إذا أظهر النار، فسمي الورى ورى لظهوره على وجه الأرض، ويقال الناس الماضون ولا يقال الورى الماضون. (ص٥٢٨).

وفيه قول الشاعر:

إِلَيْهِ مَديحاً سُقْـــــتُ غُرَّ قَصَائِـــدِي ... فَعَنْهُ عَرَفْتُ النُّـــورَ فِي ظُلُمَاتِي

وَفِي حُبِّهِ السَّامِـــي أَجُـــــودُ بِمُهْجَتِي ... فَذَلِكَ فَرْضٌ مِثْلُ فَرْضِ صَلاتِي

إِذَا كَانَ ذُو الْعَرْشِ اصْطَفَاهُ عَلَى الْوَرَى ... فَحُبِّي لَهُ مِنْ مُسْعِدَاتِ حَيَـــاتِي

٢) الردى : الهلاك. (مجمع البحرين،ج٣،ص١٥٥).

اَلْأَتْقِيَاءِ وَمَشْهُورَ اَلذِّكْرِ فِي اَلْأَرْضِ وَاَلسَّمَاءِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا اَلْقَاسِمِ وَرَحْمَةُ اَللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اَللَّهِ اَلْعَزِيزُ عَلَى اَللَّهِ ، وَاَلنَّبِيُّ اَلْمُصْطَفَى ، وَاَلْحَبِيبُ اَلْمُجْتَبَى وَاَلْأَمِينُ اَلْمُرْتَضَى ، وَاَلشَّفِيعُ اَلْمُرْتَجَى، اَلْمَبْعُوثُ حِينَ اَلْفَتْرَةِ[1]

---

١) أي : على سكون وانقطاع من الرسل. سُئل الإمام الباقر ((عليه السلام)) كم بين عيسى ومحمد ((صلى الله عليه وآله)) من سنة ؟ فقال : ((عليه السلام)) : أخبرك بقولي أو بقولك ؟ قال : أخبرني بالقولين جميعاً فقال: أما بقولي فخمسمائة سنة وأما بقولك فستمائة سنة . (تفسير القمي، ص٢٨٥).

ولكن هذه الفترة من الرسل كيف تنسجم مع جملة من الأحاديث التي تدل على أن الأرض لا تخلو من حجة ؟ فقد ورد عن الإمام الهادي ((عليه السلام)) : ((إن الأرض لا تخلو من حجة)) . (الكافي ، باب : الأرض لا تخلو من حجة).

وورد عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) : ((لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور)) . (كمال الدين وتمام النعمة، ص٢٠٧).

وعنه ((عليه السلام)) : ((لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة)).(الكافي، باب : لو لم يبق في الأرض إلا رجلان).

والجواب : إن الأرض لا تخلو من حجة وهذا مما لا شك فيه كما بينته النصوص، ولكن لا يشترط أن يكون الحجج كلهم أنبياء بل أن بعضهم أوصياء أنبياء قال الشيخ الصدوق ((رحمه الله)) :

كان أسم سلمان روزبه بن خشبوذان وما سجد قط لمطلع الشمس وإنما كان يسجد لله ((عز وجل)) وكانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية وكان أبواه يظنان أنه إنما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم، وكان سلمان وصى وصي عيسى ((عليه السلام)) في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين، و هو آبي ((عليه السلام)) وقد ذكر قوم: أن آبي هو أبو طالب.

وَدُرُوسِ[١] اَلدِّينِ وَاَلْمِلَّةِ ، بِالنُّورِ اَلْبَاهِرِ ، وَاَلْكِتَابِ اَلزَّاهِرِ ، وَاَلْأَمْرِ اَلْمَرْضِيِّ ، وَاَلْبَيَانِ اَلْجَلِيِّ ، وَاَلْمِنْهَاجِ اَلْبَدِيعِ.

أَكْرَمُ اَلْعَالَمِينَ حَسَباً ، وَأَفْضَلُهُمْ نَسَباً ، وَأَجْمَلُهُمْ مَنْظَراً ، وَأَسْخَاهُمْ[٢] كَفّاً ، وَأَشْجَعُهُمْ قَلْباً ، وَأَكْمَلُهُمْ حِلْماً ، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْماً ، وَأَثْبَتُهُمْ أَصْلاً، وَأَعْلاَهُمْ ذِكْراً ، وَأَسْنَاهُمْ[٣] ذُخْراً ، وَأَبْذَخُهُمْ[٤] شَرَفاً ، وَأَحْمَدُهُمْ وَصْفاً، وَأَوْفَاهُمْ بِالْعَهْدِ ، وَأَنْجَزُهُمْ لِلْوَعْدِ ، مِنْ شَجَرَةٍ أَصْلُهَا رَاسِخٌ فِي اَلثَّرَى[٥]، وَفَرْعُهَا شَامِخٌ فِي اَلْعُلَى.

وإنما أشتبه الأمر به ، لأن أمير المؤمنين ((عليه السلام)) سُئل عن آخر أوصياء عيسى ((عليه السلام)) فقال : آبي فصحفه الناس وقالوا : أبي ويقال له : بردة أيضا. (كمال الدين وتمام النعمة، ص١٦٦).

١) أي : انمحت بقاياهُ.

٢) السخاء : الجود وهو ضد البخل.

٣) السناء : هو العلو والارتفاع.

٤) الباذخ : الفخر والتطاول . ومن تعقيبات الزهراء ((صلوات الله وسلامه عليها)) بعد الصلاة اليومية : **((سبحانَ ذِي العِزّ الشامِخِ المُنِيفِ ، سبحان ذِي الجَلَال البَاذِخِ العَظِيمِ...))**.(فلاح السائل،ص١٤).

٥) أي : أصول الأرض وأركانها. روي عن المفضل بن عمر قال وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره ، فألقى النار في دار أبي عبد الله فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : ((أنا ابن أعراق الثرى)). (الكافي، باب: مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام).

قَدْ بَشَّرَتْ بِكَ قَبْلَ مَبْعَثِكَ اَلْأَنْبِيَاءُ ، وَهَتَفَتْ بِصِفَاتِكَ اَلْأَوْصِيَاءُ ، وَصَرَخَتْ بِنُعُوتِكَ اَلْعُلَمَاءُ ، وَكُتُبُ اَللَّهِ اَلْمُنْزَلَةُ عَلَى رُسُلِهِ مِنَ اَلْأُمَمِ اَلْمَاضِيَةِ وَاَلْقُرُونِ اَلْخَالِيَةِ تَنْطِقُ بِتَعْظِيمِ نَامُوسِكَ[١] وَشَرْعِكَ ، وَتَفْخِيمِ آيَاتِكَ وَأَعْلاَمِكَ ، وَفَضْلِ أَوَانِكَ[٢] وَزَمَانِكَ ، وَكَانَ مُسْتَقَرُّكَ خَيْرَ مُسْتَقَرٍّ، وَمُسْتَوْدَعُكَ خَيْرَ مُسْتَوْدَعٍ.

وَأَنَّكَ سَلِيلُ اَلْأَعْلاَمِ اَلسَّادَةِ ، وَاَلْقُرُومِ[٣] اَلذَّادَةِ[٤] ، تَنْشَأُ فِي مَعَادِنِ اَلْكَرَامَةِ وَمَعَاهِدِ اَلسَّلاَمَةِ ، وَتَكُونُ بَيِّنَ اَلْعَلاَمَةِ ، بَيِّنَ اَلْوَسَامَةِ[٥] ، بَيْنَ كَتِفَيْكَ شَامَةٌ[٦] يَعْرِفُكَ بِهَا اَلْمُسْتَوْدَعُونَ لِلْعِلْمِ ، أَنَّكَ اَلْمُوَفَّقُ اَلرَّشِيدُ،

---

١) ناموسُ الرجل : صاحبُ سرِّه الذي يطلعه على باطن أمره ويخصُّه بما يستره عن غيره. (الصحاح في اللغة، ج٢،ص٢٣٢) في حديث اليهودي مع علي ((عليه السلام)) قال اليهودي : أشهد أنك ناموس موسى. (الكافي، باب : النوادر). وقال بعض الشارحين: الناموس صاحب سر الملك، ويقال الناموس صاحب سر الخير و الجاسوس صاحب سر الشر.

٢) تقدم معنى الأوان.

٣) القروم : مفرده المقرم ، والجمع قروم ومقارم ، ويسمى سيد القوم قرماً.

٤) الذادة : جمع ذائد وهو الحامي. (لسان العرب، مادة: ذود).

٥) الوَسامةُ : الحُسْنُ الوَضيءُ الثابتُ. (لسان العرب، باب: وسم). وفرق بعض أهل اللغة بين الحسن والوسامة فقال : إن الوسامة هي الحسن الذي يظهر للناظر ويتزايد عند التوسم وهو التأمل يقال توسمته إذا تأملته ، والوسامة أبلغ من الحسن وذلك أنك إذا كررت النظر في الشيء الحسن وأكثرت التوسم له نقص حسنه عندك، والوسيم هو الذي تزايد حسنه على تكرير النظر.

٦) عن عباد بن سريع البارقي، قال : سمعت جعفر بن محمد ((عليهما السلام)) يقول لما ولد النبي ((صلى الله عليه و آله)) ولد ليلاً، فأتى رجل من أهل الكتاب إلى الملإ من قريش وهم مجتمعون هشام بن المغيرة، و وليد بن المغيرة، وعتبة، و شيبة، فقال أولد فيكم

وَاَلْمُبَارَكُ اَلسَّعِيدُ ، وَاَلْمَيْمُونُ[١] اَلسَّدِيدُ ، وَأَنَّ رَايَتَكَ مَنْصُورَةٌ ، وَأَعْلاَمَكَ رَضِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ ، وَفَرَائِضَكَ مُهَذَّبَةٌ ، وَسُنَنُكَ نَقِيَّةٌ ، وَأَنَّكَ أَحْسَنُ اَلْعَالَمِينَ خَلْقاً وَخُلُقاً ، وَأَشْرَفُهُمْ أَصْلاً ، وَأَكْرَمُهُمْ فِعْلاً ، وَأَسْنَاهُمْ[٢] خَطَراً[٣]، وَأَوْفَاهُمْ عَهْداً ، وَأَوْثَقُهُمْ عَقْداً[٤].

الليلة مولود قالوا لا ، و ما ذاك ؟ قال : لقد ولد فيكم الليلة أو بفلسطين مولود اسمه أحمد، به شامة ، يكون هلاك أهل الكتاب على يديه. فسألوا فأخبروا ، فطلبوه فقالوا لقد ولد فينا غلام. فقال قبل أن آتيكم أو بعد ؟ قالوا : قبل . قال : فانطلقوا معي أنظر إليه ، فأتوا أمه وهو معهم، فأخبرتهم كيف سقط، وما رأت من النور ، قال اليهودي فأخرجيه ، فنظر إليه ونظر إلى الشامة فخر مغشيا عليه ، فأدخلته أمه ، فلما أفاق قالوا له: ويلك مالك ؟ قال : ذهبت نبوة بني إسرائيل إلى يوم القيامة، هذا والله مبيرهم، ففرحت قريش لذلك ، فلما رأى فرحهم قال : والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها أهل المشرق و أهل المغرب. ((أمالي للطوسي، ص ١٤٦).

١) يمن الرجل فهو ميمون. والمُيمن : الذي يأتي باليمن والبركة . (المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٧٥).

٢) السناء تقدم معناه وهو : العلو والارتفاع.

٣) أي: قدراً.

٤) إن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) أول من آمن بالله ((عز وجل)) وأجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين.

روي أن بعض قريش قال لرسول الله ((صلى الله عليه وآله)) : بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : ((إني كنت أوّل من آمن بربّي وأوّل من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾فكنت أنا أوّل نبيّ قال بلى ، فسبقتهم بالإقرار بالله)) . (الكافي،ج ١ ص ٤٤١).

وروي أن النبيّ الأكرم ((صلى الله عليه وآله)) في حديثه لأصحابه قال : ((فأخذ لي العهد والميثاق على جميع النبيين ، وهو قوله الذي أكرمني به جلّ من قائل : ﴿وَإِذْ أَخَذَ

أَشْهَدُ أَنَّ اَللَّهَ أَخْرَجَكَ مِنْ أَكْرَمِ اَلْمَحَامِلِ ، وَأَفْضَلِ اَلْمَنَابِتِ ، وَمِنْ أَمْنَعِهَا[١]

ذِرْوَةً[٢] ، وَأَعَزِّهَا أَرُومَةً[٣] ، وَأَعْظَمِهَا جُرْثُومَةً[٤] ، وَأَفْضَلِهَا مَكْرُمَةً، وَأَشْرَفِهَا مَنْقَبَةً ، وَأَشْهَرِهَا جَلاَلَةً ، وَأَرْفَعِهَا عُلُوّاً ، وَأَعْلاَهَا سُمُوّاً ، مِنْ دَوْحَةً[٥] بَاسِقَةً[٦] اَلْفَرْعِ ، مُثْمِرَةِ اَلْحَقِّ ، مُورِقَةِ اَلصِّدْقِ، طَيِّبَةِ اَلْعُودِ، مَسْعَدَةِ اَلْجُدُودِ[٧] ، مَغْرُوسَةٍ فِي اَلْحِلْمِ ، عَالِيَةٍ فِي ذِرْوَةِ اَلْعِلْمِ.

أَشْهَدُ أَنَّ اَللَّهَ بَعَثَكَ رَحْمَةً لِلْخَلْقِ[٨] ، وَرَأْفَةً بِالْعِبَادِ ، وَغَيْثاً لِلْبِلاَدِ،

اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَاب وَحِكْمَة ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ وقد علمتهم أن الميثاق أخذ لي على جميع النبيّين، وأنا الرسول الذي ختم الله بي الرسل، وهو قوله تعالى : ﴿رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ فكنت والله قبلهم وبعثت بعدهم وأعطيت ما أعطوا وزادني ربّي من فضله ما لم يعطه لأحد من خلقه غيري، فمن ذلك إنه أخذ لي الميثاق على سائر النبيّين ولم يأخذ ميثاقي لأحد، ومن ذلك ما نَبَّأ نبيّاً ولا أرسل رسولاً إلاّ أمره بالإقرار بي وأن يبشّر أمته بمبعثي ورسالتي)). (الهداية الكبرى، ص٣٨٠).

١) أي : أعزها.

٢) ذروة كل شيء أعلاه.

٣) الأرومة : الأصل والمغرس.

٤) جرثومة الشيء أصله ومجتمعه. (تاج العروس، فصل: الجيم).

٥) الدَّوْحةُ : الشجرة العظيمة المتسعة.(لسان العرب،ج٢،ص٤٣٦).

٦) أي : عالية.

٧) في بعض النسخ ((الحدود)) . وقيل المراد بالجد : الحظ. (مجمع البحرين، ج١،ص٣٤٨).

٨) ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ . (سورة الأنبياء: ١٠٧).

وَتَفَضُّلاً عَلَى مَنْ فَوْقَ اَلْأَرْضِ، لِيُنِيلَهُمْ بِكَ خَيْرَهُ ، وَيَمْنَحَهُمْ بِكَ فَضْلَهُ، وَيُكْرِمَهُمْ بِدَعْوَتِكَ ، وَيَهْدِيَهُمْ بِنُبُوَّتِكَ ، وَيُبَصِّرَهُمْ مِنَ اَلْعَمَى بِكَ، وَيَسْتَنْقِذَهُمْ[١] مِنَ اَلرَّدَى بِاتِّبَاعِكَ ، وَجَعَلَ سِيرَتَكَ اَلْقَصْدَ[٢] ، وَكَلاَمَكَ اَلْفَصْلَ[٣] ، وَحُكْمَكَ اَلْعَدْلَ.

أَشْهَدُ أَنَّ اَللَّهَ أَكْرَمَكَ بِالرُّوحِ اَلْأَمِينِ ، وَاَلنُّورِ اَلْمُبِينِ ، وَاَلْكِتَابِ اَلْمُسْتَبِينِ ، وَخَتَمَ بِكَ اَلنَّبِيِّينَ ، وَخَتَّمَ بِكَ عِدَّةَ اَلْمُرْسَلِينَ ، وَأَحْيَا بِكَ اَلْبِلاَدَ ، وَنَعَشَ بِكَ اَلْعِبَادَ، وَطَوَى بِكَ اَلْأَسْبَابَ ، وَأَزْجَى[٤] بِكَ اَلسَّحَابَ

---

١) جاء في خطبة الزهراء ((سلام الله عليها)) على حشدٍ من المهاجرين والأنصار بعد أن جُعل بينها وبينهم ستارٌ: ((وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد ص بعد اللتيا والتي...)). (الإحتجاج، ج١،ص١٣٨).

٢) القصد : استقامة الطريقة. (المحيط في اللغة، باب: القاف والصاد والراء). ومنه قوله تعالى : ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾. (سور النحل: ٩).

عن ابن عباس معناه واجب على الله في عدله بيان الطريق المستقيم (مجمع البيان،ج٦،ص١٢٥).

٣) أي : الحق . ومنه قوله تعالى : ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾.(سورة ص: ٢٠).

٤) أي ساقه.

وَسَخَّرَ لَكَ اَلْبُرَاقَ[1] ،

---

١) معنى البراق في روايات أهل البيت ((عليهم السلام)) : روى عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) قال : ((جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب، وسوّى الآخر عليه ثيابه، فتضعضعت البراق، فلطمها جبرئيل ((عليه السلام)). ثمّ قال : اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله، ولا يركبك بعده مثله. قال : فَرَقَتْ به ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير، ومعه جبرئيل ((عليه السلام)) يريه الآيات من السماء والأرض...)). (تفسير القمي ج١، ص٣٩٥).

وروى الصدوق بإسناده عن عبد الرحمن بن غنم ، قال : ((جاء جبرئيل ((عليه السلام)) إلى ((رسول الله صلى الله عليه وآله)) بدابة دون البغل وفوق الحمار، رجلاها أطول من يديها، خطوها مدّ البصر، فلما أراد النبي ((صلى الله عليه وآله)) أن يركب امتنعت. فقال : جبرئيل إنّه محمّد، فتواضعت حتى لصقت بالأرض، قال : فركب، فكلما هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها، وإذا صعدت ارتفعت رجلاها وقصرت يداها...)). (أمالي الصدوق، ص٣٦٤).

وروى العياشي عن الإمام الباقر ((عليه السلام)) قال : ((إنّ جبرئيل ((عليه السلام)) أتى بالبراق إلى النبي ((صلى الله عليه وآله)) وكان أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين في حوافره خطوته مد البصر)). (تفسير العياشي ج،٢ ص ٢٩٩).

وروى الخصيبي في الهداية الكبرى بإسناده عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) : ((إنّ رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) قال لقريش:... حتى ركبت على البراق وقد أتاني به جبرئيل ((عليه السلام)) وهو دابة أكبر من الحمار واصغر من البغل، وخطوتها مد البصر، فلما صرت عليه صعدت إلى السماء.. (الهداية الكبرى،ص٥٧).

وفي كتاب صحيفة الإمام الرضا ((عليه السلام)) ص١٥٤، عنه ((عليه السلام)) : ((قال رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) : سخّر لي البراق ، وهي دابة من دوّاب الجنة، ليس بالطويلة ولا بالقصيرة فلو أنّ الله عز وجل أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة، وهي أحسن الدواب لوناً)).

وَأَسْرَى بِكَ إِلَى اَلسَّمَاءِ[١]، وَأَرْقَى بِكَ فِي عُلُوِّ اَلْعَلاَءِ ، وَأَصْعَدَكَ إِلَى اَلْمَلإِ اَلْأَعْلَى ، وَأَحْظَاكَ بِالزُّلْفَةِ[٢] اَلْأَدْنَى ، وَأَرَاكَ اَلْآيَةَ اَلْكُبْرَى[٣] ، عِنْدَ سِدْرَةِ اَلْمُنْتَهى ، عِنْدَها جَنَّةُ اَلْمَأْوى ، مَا زَاغَ بَصَرُكَ وَما طَغى ، وَمَا كَذَبَ فُؤَادُكَ ما رَأى.

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بِالْأَعْلاَمِ اَلْقَاهِرَةِ ، وَاَلْآيَاتِ اَلْبَاهِرَةِ ، وَاَلْمَفَاخِرِ اَلظَّاهِرَةِ، وَبَلَّغْتَ اَلرِّسَالَةَ ، وَأَدَّيْتَ اَلْأَمَانَةَ ، وَنَصَحْتَ اَلْأُمَّةَ ، وَأَوْضَحْتَ

وفي (روضة الواعظين ص١٢٢) في حديث عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) في صفة البراق : ((وجهها كوجه الإنسان ، وخدها كخد الفرس ، عرقها من لؤلؤ مسموط، وأذناها زبرجدتان خضراوان ، وعيناها مثل كوكب الزهرة يتوقدان مثل النجمين المضيئين ، لها شعاع مثل شعاع الشمس منحدر عن نحرها الجمان ، منظومة الخلق، طويلة اليدين والرجلين ، لها نفس كنفس الآدميين، تسمع الكلام وتفهمه ، وهي فوق الحمار ودون البغل)).

قال آية الله الشيخ محمد السند ((حفظه الله)) في البراق : أنّها دابة جسمها من مادة لطيفة أخروية نورانية ، ومن ثمّ خواصها في الحركة تختلف عن الجسم المادي الثقيل الغليظ الدنيوي ، وإذا كانت بعض المواد الفيزيائية الدنيوية كبعض الطاقات اللطيفة كالنور والقوة الجاذبة بين الأجسام وغيرها تختلف خواصها عن المواد الغليظة كالتراب والمعادن، فكيف بما هو ألطف من النور الحس الفيزيائي ، ومن كل طاقات المادة الفيزيائية الدنيوية ؟ ! وقد ثبت أخيراً عند علماء التجربة من علم الأثير أنّ حركة الروح بالبدن المنامي بسرعة لا تقاس مع حركات المواد الفيزيائية اللطيفة.

١) ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:١).

٢) الزلفة : القربة . ومنه قوله تعالى في سورة الزمر آية : ٣﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ أي : قربى.

٣) ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾. (سورة النجم: ١٨).

اَلْمَحَجَّةَ[١] ، وَتَلَوْتَ عَلَيْهَا اَلْكِتَابَ وَاَلْحِكْمَةَ ، وَبَيَّنْتَ لَهَا اَلشَّرِيعَةَ ، وَخَلَّفْتَ فِيهَا اَلْكِتَابَ وَاَلْعِتْرَةَ[٢] ، وَأَكَّدْتَ عَلَيْهَا بِهَا اَلْحُجَّةَ.

---

١) المحجة : الطريق المستقيم . (المعجم الوسيط، باب : الحاء).

٢) ورد عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) : ((إني أوشك أن أُدعى فأُجيب ، فإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي)). (معاني الأخبار،ص١١٠).

أما مصادر العامة التي أوردت حديث الثقلين كتاب الله وعترتي هي :

١- صحيح مسلم ونصه : عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) يوماً خطيباً بما يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال : أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي) (باب : فضائل علي بن أبي طالب).

٢- المستدرك على الصحيحين ونصه : عن زيد بن أرقم نزل رسول الله صلى الله عليه- وآله- وسلم بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام ، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله صلى الله عليه-وآله- وسلم عشية فصلى ، ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر ووعظ، فقال : ما شاء الله أن يقول : ثم قال : ((أيها الناس ، إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما ، وهما : كتاب الله ، وأهل بيتي عترتي)). (باب : مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

٣- سنن الترمذي عن زيد أيضاً قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) (باب : مناقب أهل بيت النبي).

وهذه بعض المصادر التي ذكرت الحديث أيضاً :

٤- مسند أحمد : ج٣، ص١٤ - ١٧ - ج٤،ص٢٦٧ - ٢٧١ - ج٥،١٨٢ - ج٥، ١٨٩.

٥- سنن الدارمي ، باب : فضل من قرآن القرآن.

أَشْهَدُ أَنَّكَ اَلْمَبْعُوثُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ[١] مِنَ اَلرُّسُلِ ، وَحَيْرَةٍ مِنَ اَلْأُمَمِ، وَتَمَكُّنٍ مِنَ اَلْجَهْلِ ، وَاِرْتِفَاعٍ[٢] مِنَ اَلْحَقِّ ، وَغَلَبَةٍ مِنَ اَلْعَمَى ، وَشِدَّةٍ مِنَ اَلرَّدَى[٣] ، وَاِعْتِسَافٍ[٤] مِنَ اَلْجَوْرِ، وَاِمْتِحَاءٍ[٥] مِنَ اَلدِّينِ ، وَتَسَعُّرٍ[٦] مِنَ اَلْحُرُوبِ وَاَلْبَأْسِ[٧] ، وَاَلدُّنْيَا مُتَنَكِّرَةٌ[٨] لِأَهْلِهَا، مُنْقَلِبَةٌ عَلَى أَبْنَائِهَا، ثَمَرُهَا اَلْفِتَنُ ، وَطَعَامُ أَهْلِهَا اَلْجِيَفُ، وَشِعَارُهَا اَلْخَوْفُ ، وَدِثَارُهَا[٩] اَلسَّيْفُ.

٦- السنن الكبرى للبيهقي ج٢، ١٤٨ - ج٧، ٢٠ - ج١٠، ص.١١٤

٧- مجمع الزوائد ج٩، ١٦٢ - عن أحمد وقال وإسناده جيد.

٨- المصنف لابن أبي شيبة ج٧، ص٤١٨. وغيرهم كثير.

أما حديث كتاب الله وسنتي فقد رواه مالك في الموطأ عن ابن عباس والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة. وكلا سنديه لا تقوم بهما حجة كما صرح بذلك المحدث السلفي الألباني.

١) تقدم الكلام في معنى الفترة من الرسل.

٢) بمعنى : الزوال.

٣) هذا ما لوح إليه أمير المؤمنين ((عليه السلام)) في دعاء الصباح : ((صَلِّ اللّهُمَّ عَلَى الدَّليلِ إلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الأَلْيَلِ، وَالْماسِكِ مِنْ أَسْبَابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الأَطْوَلِ)). حيث أن ((الأَلْيَلِ)) هو : البالغ أشدّ الظلمة ، وهو للمبالغة كقولهم : ((ظلّ ظليل)).

٤) قال الخليل : العَسْفُ : السيرُ على غير هُدى وركوب الأمر من غير تدبير . (كتاب العين ، باب : العين والسين).

٥) أي : انمحاء.

٦) استعرت الحرب : اشتدت . (المعجم الوسيط ، باب : السين).

٧) البأس : العذابُ ، والشِّدَّةُ في الحَرْبِ . (القاموس المحيط، باب: الهمزة).

٨) التنكر : التغير.

٩) التدثر من اللباس أي : لباسها السيف.

قَدْ مَزَّقَتْ أَهْلَهَا كُلَّ مُمَزَّقٍ ، وَطَرَدَتْهُمْ كُلَّ مَطْرَدٍ ، وَأَعْمَتْ عُيُونَهُمْ، وَأَشْجَتْ[١] قُلُوبَهُمْ ، وَشَغَلَتْهُمْ بِقَطْعِ اَلْأَرْحَامِ ، وَعِبَادَةِ اَلْأَصْنَامِ ، وَخِدْمَةِ اَلنِّيرَانِ ، وَاِسْتَأْصَلْتَ[٢] اَلْكُفْرَ، وَهَدَمْتَ اَلشِّرْكَ ، وَمَحَقْتَ[٣] اَلضَّلاَلَةَ، وَنَفَيْتَ اَلْجَهَالَةَ ، وَكَشَفَ اَللَّهُ عَنْهُمْ بِكَ اَلْبَلاَءَ ، وَرَدَّ عَنْ دِيَارِهِمْ بِكَ اَلْأَعْدَاءَ ، وَرَفَعَ مِنْ بَيْنِهِمُ اَلْعَدَاوَةَ وَاَلْبَغْضَاءَ ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَأَعَادَ اَلرَّحْمَةَ إِلَى صُدُورِهِمْ ، وَفَتَحَ اَللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ اَلنِّعَمِ ، وَأَلْبَسَهُمْ حُلَلَ اَلْعِزِّ وَاَلْكَرَمِ.

ثم تصلي على النبي ((صلى الله عليه وآله)) وتقول :

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ نَدَبْتَ اَلْمُؤْمِنِينَ إِلَى اَلصَّلاَةِ عَلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقُلْتَ : ﴿ إِنَّ اَللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى اَلنَّبِيِّ يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾[٤].

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ اَلْمُنْتَجَبِ ، وَنَبِيِّكَ اَلْمُقَرَّبِ ، وَرَسُولِكَ اَلْمُكَرَّمِ، وَشَاهِدِكَ اَلْمُعَظَّمِ ، سَيِّدِ اَلْأَنْبِيَاءِ ، وَقُدْوَةِ اَلْأَصْفِيَاءِ ، وَعَلَمِ اَلْأَتْقِيَاءِ، وَجْعَلْهُ أَفْضَلَ اَلنَّبِيِّينَ عِنْدَكَ عَطَاءً ، وَأَفْضَلَهُمْ لَدَيْكَ حِبَاءً[٥]، وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً ، وَأَرْفَعَهُمْ لَدَيْكَ دَرَجَةً.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، صَلاَةً تُشَاكِلُ جَلاَلَتَهُ فِي

---

١) أشجت : أي أحزنت.

٢) استأصله : قلعه من أصله أو بأصوله. (تاج العروس، مادة : أصل).

٣) محقه يمحقه محقاً، أي : أبطله ومحاه . (الصحاح في اللغة،ج٢ ص١٦١). ومنه ما ورد عن أمير المؤمنين ((عليه السلام))) : ((إياكم والحلف فإنه ينفق السلعة ويمحق البركة)). (الكافي ، باب : الحلف في الشراء والبيع).

٤) سورة الأحزاب : ٥٦.

٥) الحباء : القرب والارتفاع . (مجمع البحرين،باب : ما أوله الحاء).

اَلنَّبِيِّينَ ، وَتُضَارِعُ فَضْلَهُ فِي اَلصَّالِحِينَ ، وَتُوَازِي شَرَفَهُ فِي اَلْمُتَّقِينَ، وَتُعْلِي عُلُوَّهُ فِي اَلصَّالِحِينَ ، وَنُمُوَّهُ فِي اَلْمُهْتَدِينَ ، وَاِرْتِفَاعَهُ فِي اَلنَّبِيِّينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ اَلْمُصْطَفَى ، وَحَبِيبِكَ اَلْمُجْتَبَى ، نَبِيِّ اَلرَّحْمَةِ ، وَخَازِنِ اَلْمَغْفِرَةِ ، وَقَائِدِ اَلْخَيْرِ وَاَلْبَرَكَةِ ، وَمُنْقِذِ اَلْعِبَادِ مِنَ اَلْهَلَكَةِ ، وَدَاعِيهِمْ إِلَى دِينِكَ ، اَلْقَيِّمِ بِأَمْرِكَ ، أَوَّلِ اَلنَّبِيِّينَ مِيثَاقاً[1]، وَآخِرِهِمْ مَبْعَثاً ، اَلَّذِي غَمَسْتَ نُورَهُ فِي بَحْرِ اَلْفَضِيلَةِ ، وَاَلْمَنْزِلَةِ اَلْجَلِيلَةِ، وَاَلدَّرَجَةِ اَلرَّفِيعَةِ ، وَأَوْدَعْتَهُ اَلْأَصْلاَبَ اَلطَّاهِرَةَ ، وَنَقَلْتَهُ بِهَا إِلَى اَلْأَرْحَامِ اَلْمُطَهَّرَةِ، لُطْفاً مِنْكَ وَتَحَنُّناً لَكَ عَلَيْهِ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا وَفَى بِعَهْدِكَ ، وَبَلَّغَ رِسَالَتَكَ ، وَقَاتَلَ اَلْمُشْرِكِينَ عَلَى تَوْحِيدِكَ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ ، وَدَعَا إِلَيْكَ ، وَقَطَعَ رَسْمَ اَلْكُفْرِ فِي أَعْوَانِ دِينِكَ ، وَلَبِسَ ثَوْبَ اَلْبَلْوَى فِي مُجَاهَدَةِ أَعْدَائِكَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ ، اَلْبَشِيرِ اَلنَّذِيرِ ، اَلسِّرَاجِ اَلْمُنِيرِ ، اَلدَّاعِي إِلَيْكَ ، وَاَلدَّلِيلِ عَلَيْكَ ، وَاَلصَّادِعِ بِأَمْرِكَ ، وَاَلنَّاصِحِ لِعِبَادِكَ ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وحُجَجِكَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ اَلْمُرْسَلِينَ ، وَخَاتَمِ اَلنَّبِيِّينَ ، وَإِمَامِ اَلْمُتَّقِينَ، وَأَفْضَلِ اَلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ مِنَ اَلْأَوَّلِينَ واَلْآخِرِينَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاُخْصُصْ مُحَمَّداً مِنْ عَطَايَاكَ بِأَفْضَلِهَا ، وَمِنْ مَوَاهِبِكَ بِأَسْنَاهَا[2]

---

١) ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾. (آل عمران: ٨١).

٢) السناء : تقدم معناه وهو : العلو والارتفاع.

وَأَجْزَلِهَا[١] ، كَمَا نَصَبَ لِأَمْرِكَ نَفْسَهُ ، وَعَرَّضَ لِلْمَكْرُوهِ فِيكَ بَدَنَهُ، وَكَاشَفَ فِي اَلدُّعَاءِ إِلَيْكَ أُسْرَتَهُ[٢] ، وَأَدْأَبَ[٣] نَفْسَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ، وَأَتْعَبَهَا[٤] فِي اَلدُّعَاءِ إِلَى مِلَّتِك.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، ونَبِيِّكَ وَنَجِيِّكَ ، وَصَفِيِّكَ وَحَبِيبِكَ، وَنَجِيبِكَ وَخَلِيلِكَ ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ، وَأَهْلِ اَلْكَرَامَةِ عَلَيْكَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِ مُحَمَّداً دَرَجَةَ اَلْوَسِيلَةِ[٥]،

---

١) الجزل : الكثير العظيم . (المعجم الوسيط ، باب : الجيم).

٢) ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ . (سورة آل عمران: ٦١).

٣) دأب في العمل : إذا جد وتعب . (مجمع البحرين، ج٢، ص٣).

٤) ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾. (سورة الشعراء: ٣).

٥) معنى الوسيلة : عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) : ((إذا سألتم الله لي فسلوه الوسيلة.

فسألنا النبي ((صلى الله عليه وآله)) عن الوسيلة ؟

فقال : هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقاة، ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته . فيأتي النداء من عند الله ((عز وجل)) يسمع النبيين وجميع الخلق: هذه درجة محمد.

فأقبل أنا يومئذ متزراً بريطة من نور على تاج الملك وإكليل الكرامة وعلي ابن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه (لا إله إلا الله ، المفلحون هم الفائزون

بالله) فإذا مررنا بالنبيين قالوا : هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما وإذا مررنا بالملائكة قالوا : نبيين مرسلين.

حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى إذا صرت في أعلى درجة منها وعلي أسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله تعالى ! فيأتي النداء من قبل الله ((عز وجل)) يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين : هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي ، طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا علي إلا استروح إلى هذا الكلام وابياض وجهه وفرح قلبه ، ولا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقاً إلا اسود وجهه واضطربت قدماه.

فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلي أما أحدهما فرضوان خازن الجنة ، وأما الآخر فمالك خازن النار ، فيدنو رضوان فيقول : السلام عليك يا أحمد.

فأقول : السلام عليك أيها الملك ، من أنت ؟ فما أحسن وجهك الطيب وأطيب ريحك ! فيقول : أنا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد.

فأقول : قد قُبل ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ربي أدفعها إلى أخي علي بن أبي طالب فيدفع إلى علي.

ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول : السلام عليك يا أحمد.

فأقول : عليك السلام أيها الملك فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك ! من أنت؟ فيقول : أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعُث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد.

فأقول : قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به أدفعها إلى أخي علي بن أبي طالب فيدفعها إليه ، ثم يرجع مالك ، فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف بحجزة جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وعلي آخذ بزمامها فيقول له جهنم : جزني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي فيقول لها علي : قري يا جهنم : خذي هذا واتركي هذا خذي عدوي واتركي وليي.

وَشَرَفَ اَلْفَضِيلَةِ ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ[١] بِهِ اَلْأَوَّلُونَ وَاَلْآخِرُونَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَعْطِ مُحَمَّداً مِنْ كُلِّ كَرَامَةٍ أَفْضَلَ تِلْكَ اَلْكَرَامَةِ ، وَمِنْ كُلِّ نَعِيمٍ أَوْفَرَ ذَلِكَ اَلنَّعِيمِ ، وَمِنْ كُلِّ يُسْرٍ أَنْضَرَ[٢] ذَلِكَ اَلْيُسْرِ ، وَمِنْ كُلِّ عَطَاءٍ أَفْضَلَ ذَلِكَ اَلْعَطَاءِ ، وَمِنْ كُلِّ قِسْمٍ أَجْزَلَ ذَلِكَ اَلْقِسْمِ، حَتَّى لاَ يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَقْرَبَ مِنْهُ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً ، وَلاَ أَوْجَبَ لَدَيْكَ كَرَامَةً ، وَلاَ أَعْظَمَ عَلَيْكَ حَقّاً مِنْهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، اَلْعَظِيمِ حُرْمَتُهُ ، اَلْقَرِيبِ مَنْزِلَتُهُ ، اَلرَّفِيعِ دَرَجَتُهُ ، وَاَلشَّرِيفِ مِلَّتُهُ ، وَاَلْجَلِيلِ قِبْلَتُهُ ، وَاَلْمُخْتَارِ دِينُهُ وَشَرْعُهُ ، وَاَلزَّاكِي أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ ، صَلاَةً تَسْتَفْرِغُ وُسْعَ اَلْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ ، وَتُعْيِي مَجْهُودَ اَلْمُتَقَرِّبِينَ بِحُبِّ عِتْرَتِهِ إِلَيْهِ.

اَللَّهُمَّ اِجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلاَئِكَتِكَ اَلْمُقَرَّبِينَ،وَأَنْبِيَائِكَ اَلْمُرْسَلِينَ، وَعِبَادِكَ اَلصَّالِحِينَ ، وَأَهْلِ اَلسَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ اَلْأَرَضِينَ ، وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ أَوْ يُسَبِّحُ لَكَ يَا رَبَّ اَلْعَالَمِينَ ، مِنَ اَلْأَوَّلِينَ وَاَلْآخِرِينَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَنَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيِّكَ وَخَاصَّتِكَ ، وَصَفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ.

اَللَّهُمَّ كَرِّمْ مَقَامَهُ ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ ، وَشَرِّفْ بُنْيَانَهُ ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْلِ كَعْبَهُ[٣]، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ.

فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه، فان شاء يذهبها يمنة وإن شاء يذهبها يسرة ، ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق.(معاني الأخبار، ص١٤٤).

١) الحسد : أن تتمنى نعمته على أن تتحوّل عنه. والغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تُريد زوالها ولا أن تتحوّل عنه. (لسان العرب ج٧،ص٣٨٥).

٢) النضرة : الحسن و الرونق . (مجمع البحرين ، باب: ما أوله النون).

٣) أي : شرفه.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ فِي كِتَابِكَ : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اَللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اَلرَّسُولُ لَوَجَدُوا اَللّٰهَ تَوّاباً رَحِيماً﴾ (١)، **وَإِنِّي أَتَيْتُكَ وَأَتَيْتُ نَبِيَّكَ نَبِيَّ اَلرَّحْمَةِ تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي فَأَعْتِقْنِي مِنَ اَلنَّارِ، وَارْحَمْنِي بِتَوَجُّهِي إِلَيْكَ بِهِ.**

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاُخْصُصْ مُحَمَّداً بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ ، وَفَوَاتِحِ خَيْرَاتِكَ ، وَبَلِّغْ مُحَمَّداً مِنَّا اَلسَّلاَمَ ، وَاَلسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اَللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ذكر صلاة الزيارة :

تصلي صلاة الزيارة ، وصفتها أن تنوي بقلبك أصلي صلاة الزيارة مندوباً قربة إلى الله تعالى ، وتقرأ فيها بعد الحمد ما تيسر لك من السور، وإن قدرت على سورة الرحمن ويس فافعل ، فالفضل فيهما.

فإذا فرغت منها فادع لنفسك ولأهلك ولإخوانك المؤمنين وتدعو بما أحببت(٢).

---

١) سورة النساء: ٦٤.

٢) مزار المشهدي، ص٧٠.

الزيارة الرابعة :

قال صاحب المزار الكبير ((رحمه الله)) : فإذا فرغت[١] من الدعاء والصلاة فقم وزر أيضاً بهذه الزيارة، تقول وأنت مسند ظهرك إلى القبر :

اَللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَلْجَأْتُ أَمْرِي ، وَبِقَبْرِ نَبِيِّكَ أَسْنَدْتُ ظَهْرِي ، وَقِبْلَتَكَ اَلَّتِي رَضِيتَ[٢] لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِسْتَقْبَلْتُ بِوَجْهِي .

اَللَّهُمَّ لاَ تُبَدِّلِ اِسْمِي ، وَلاَ تُغَيِّرْ جِسْمِي ، وَلاَ تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي، أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي خَيْرَ مَا أَرْجُو ، وَلاَ أَصْرِفُ عَنْهَا شَيْئاً مِمَّا أَحْذَرُ عَلَيْهَا إِلاَّ بِكَ ، وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ.

اَللَّهُمَّ رُدَّنِي[٣] مِنْكَ بِخَيْرٍ إِنَّهُ لاَ رَادَّ لِفَضْلِكَ ، اَللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي بِالتَّقْوَى، وَجَمِّلْنِي بِالْعَافِيَةِ ، وَاُرْزُقْنِي شُكْرَ اَلْعَافِيَةِ ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[٤].

الزيارة الخامسة :

عن أبي عبد الله ((عليه السلام)) قال : إذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تدخلها ، ثم تأتي قبر النبي ((صلى الله عليه وآله)) ثم تقوم فتُسلم على رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) عند الأسطوانة المقدمة من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر عند زاوية القبر وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر ومنكبك الأيمن مما يلي المنبر، فإنه موضع

---

١) من هنا تتمة لزيارة السابقة ولكن فصلتها هنا لأنها يمكن أن تكون بمثابة زيارة مستقلة.

٢) ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾. (سورة البقرة:١٤٤).

٣) في بعض النسخ (أرُدَّني).

٤) مزار المشهدي، ص٧١.

رأس رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) وتقول :

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالاتِ رَبِّكَ ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ بِالْحِكْمَةِ[1] وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَأَدَّيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ ، وَأَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ[2] ، وَغَلُظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَفْضَلَ شَرَفِ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلَالَةِ.

اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ ، وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ ، وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَنَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيِّكَ وَخَاصَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحِيماً﴾ [3] وَإِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَغْفِراً تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي ، وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي.

وإن كانت لك حاجةً فاجعل قبر النبي ((صلى الله عليه وآله وسلم))

---

١) بالحكمة : حال عن فاعل عبدت أي : حال كونك متلبسا بالحكمة والموعظة الحسنة أتاك اليقين .

٢) ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾. (سورة التوبة : ١٢٨).

٣) سورة النساء : ٦٤ .

خلف كتفيك واستقبل القبلة ، وارفع يديك وسأل حاجتك فإنك أحرى أن تقضى إن شاء الله تعالى[١].

الزيارة السادسة :

زيارةٌ ذكرها الشيخ الكفعمي ((رحمه الله)) :

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَمِينِ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ[٢] الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ[٣] لِمَا اسْتَقْبَلَ وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ[٤] وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ السَّكِينَةِ[٥] السَّلَامُ عَلَى الْمَدْفُونِ بِالْمَدِينَةِ

---

١) الكافي ، باب : دخول المدينة وزيارة النبي ((صلى الله عليه وآله)).

٢) عزائم أمره أي : أوامر الله تعالى اللازمة من الواجبات والمحرمات ، أو جميع الأحكام فإن تبليغها واجباً عليه ((صلى الله عليه وآله)).

٣) أي : الفاتح لمن بعده من الحجج، أو لما استقبله من المعارف والعلوم والحكم.

٤) أي : الشاهد على الأنبياء والأئمة ((عليهم السلام))، أو المؤتمن على تلك المعارف والحكم.

٥) تشعبت الأقوال وتعددة في معنى السكينة ، ولكنها لم تكن متناقضة وإنما هي أكثر ما تبدو كونها متحدة من حيث المعنى أو من حيث اللزوم، وقبل بيان تلك الأقوال يجدر أولاً النظر في معناها من خلال مما ورد عن أهل البيت ((عليهم السلام)) :

ورد عن الإمام الباقر ((عليه السلام)) قال : ((السكينة الإيمان)) . (الكافي، باب: السكينة هي الإيمان).

وعن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله ((عليه السلام)) قال : ((إذا دخلت المسجد الحرام فادخله حافياً على السكينة والوقار والخشوع، وقال : ومن دخله بخشوع غفر الله له إن شاء الله ، قلت : ما الخشوع ؟ قال : السكينة)) . (الكافي،ج٤، ص٥٦٩).

وورد عن الإمام الرضا ((عليه السلام)) : ((السكينة ريح تخرج من الجنة ، لها صورة كصورة الإنسان ، ورائحة طيبة وهي التي نزلت على إبراهيم فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين)) . (الكافي : باب تقديم النوافل وتأخيرها).

وعنه ((عليه السلام)) قال يونس ابن عبد الرحمن : سألته ما كان تابوت موسى وكم كان سعته ؟ قال : ((ثلاثة أذرع ففي ذارعين ، قلت : ما كان فيه ؟ قال . عصا موسى والسكينة ، قلت ، وما السكينة ؟ قال ، روح الله يتكلم ، كانوا إذا اختلفوا في شيء كلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون)) . (تفسير نور الثقلين،ج١، ص٢٧٩).

وأما الأقوال في معنى السكينة :

الأول : السكينة : هي الرحمة التي تسكن إليها النفس ويزول معها الخوف.

الثاني : السكينة : هي الطمأنينة والأمنة.

الثالث : السكينة : هي الثبات والطمأنينة.

الرابع : السكينة : هي الوقار.

الخامس : السكينة : ما يفعل الله تعالى بالمؤمنين من اللطف الذي يحصل لهم عنده بصيرة بالحق تسكن إليها نفوسهم ويجدون الثقة بها بكثرة ما ينصب الله لهم من الأدلة الدالة على الحق فهذه النعمة التامة للمؤمنين خاصة . فأما غيرهم فتضطرب نفوسهم لأول عارض من شبهة ترد عليهم ، لأنهم لا يجدون برد اليقين في قلوبهم.

السادس : السكينة : هي ما تسكن إليه قلوبهم من التعظيم لله ورسوله والوفاء له.

السابع : السكينة : هي النصرة للمؤمنين لتسكن بذلك قلوبهم ويثبتوا في القتال.

الثامن : السكينة : هي الصبر لقوة البصيرة.

التاسع : السكينة : هي من السكون خلاف الحركة وتستعمل في سكون القلب وهو استقرار الإنسان وعدم اضطراب باطنه في تصميم إرادته على ما هو حال الإنسان الحكيم من الحكمة باصطلاح فن الأخلاق صاحب العزيمة في أفعاله ، والله سبحانه جعلها من خواص الإيمان في مرتبة كماله ، وعدها من مواهبه السامية.

العاشر : السكينة : هي روح إلهي أو تستلزم روحاً إلهياً من أمر الله تعالى يوجب سكينة القلب واستقرار النفس وربط الجأش .

السَّلَامُ عَلَى الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.[١]

الزيارة السابعة :

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن (عليه السلام) : كيف السلام على رسول الله عند قبره ؟ فقال :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ[٢] **، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ ، السَّلَامُ**

الحادي عشر : السكينة : هي حالة قلبية توجب سكون النفس وثبات القلب ملازمة لازدياد الإيمان مع الإيمان ولكلمة التقوى التي تهدي إلى الورع عن محارم الله.

الثاني عشر : السكينة : هي هدوء النفس والقلب.

الثالث عشر : السكينة : هي في الأصل مأخوذة من السكون ، وتعني نوعاً من الهدوء أو الاطمئنان الذي يبعد كل نوع من أنواع الشك والخوف والقلق والاستيحاش عن الإنسان، ويجعله راسخ القدم بوجه الحوادث الصعبة والملتوية.

الرابع عشر : السكينة : هي العقل.

الخامس عشر : السكينة : هي السكن عن الميل إلى الشهوات.

السادس عشر : السكينة : هي زوال الرعب.

السابع عشر : السكينة : ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب ، وهي نور في القلب يسكن إلى شاهده ويطمئن ، وهو مبادي عين اليقين .

الثامن عشر : السكينة : هي هيئة نفسانية ، والوقار: هيئة بدنية.

التاسع عشر : السكينة : هي الرحمة وما يُسكن به قلوبهم من رجاء الرحمة.

١) مصباح الكفعمي الفصل الحادي والأربعون . البلد الأمين،ص٢٧٧.

٢) في الكافي : ((السلامُ عَلى رَسولِ الله)) .

عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ[١] اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.[٢]

الزيارة الثامنة :

عن محمد بن مسعود قال : رأيتُ أبا عبد الله ((عليه السلام)) انتهى إلى قبر رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) فوضع يده عليه وقال :

أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي اجْتَبَاكَ[٣] وَاخْتَارَكَ، وَهَدَاكَ وَهَدَى بِكَ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ . ﴿إِنَّ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً [٤]﴾.[٥]

---

١) قال الراغب الأصفهاني : صفو : أصل الصفا خلوص الشيء من الشوب ومنه الصفا للحجارة الصافية قال : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ وذلك أسم لموضع مخصوص ، والإصطفاء تناول صفو الشيء كما أن الاختيار تناول خيره والاجتباء تناول جبايته . واصطفاء الله بعض عباده قد يكون بإيجاده تعالى إياه صافياً عن الشوب الموجود في غيره . (المفردات ، ج١، ص٣٧٣).

٢) كامل الزيارات ص١٧. الكافي ، ج٤،ص٥٥٢

٣) اجتباه ربه : أي اختاره واصطفاه و قربه إليه . (مجمع البحرين ، باب : ما أوله الجيم).

٤) سورة الأحزاب : ٥٦.

٥) الكافي ،ج٤ ،ص ٥٥٢ . كامل الزيارات ص١٦ . روى ابن قولويه في كامل الزيارات: بإسناده عن سهل ، عن علي بن حسان ، عن بعض أصحابنا ، قال : حضرت أبا الحسن

الزيارة التاسعة :

عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبو الحسن : ((عليه السلام)) كيف تقول في التسليم على النبي ((صلى الله عليه وآله وسلم)) ؟ قلت : الذي نعرفه ورويناه ، قال : أولا أُعلمك ما هو أفضل من هذا ؟ قلت : نعم جُعلت فداك، فكتب لي وأنا قاعد عنده بخطه وقرأهُ علي : إذا وقفت على قبره ((صلى الله عليه وآله وسلم)) فقل :

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَةَ رَبِّكَ ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ ، وَعَبَدْتَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ ، وَأَدَّيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَنَجِيِّكَ وَأَمِينِكَ ، وَصَفِيِّكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ.

الأول ((عليه السلام)) وهارون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة، وقد جاءوا إلى قبر النبي ((صلى الله عليه وآله)) فقال هارون لأبي الحسن ((عليه السلام)): تقدم، فأبي، فتقدم هارون فسلم وقام ناحية، فقال عيسى بن جعفر لأبي الحسن ((عليه السلام)) تقدم، فأبي، فتقدم عيسى بن جعفر فسلم ووقف مع هارون، فقال جعفر لأبي الحسن ((عليه السلام)) تقدم، فأبى، فتقدم جعفر فسلم ووقف مع هارون، وتقدم أبو الحسن ((عليه السلام)) فقال :

((السَّلامُ عَليكَ يا أَبَهْ أَسْأَلُ اللّهَ الّذِي اجْتَبَاكَ وَاخْتَارَكَ وَهَدَاكَ وَهَدَى بِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ))

اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ[1]، وَامْنُنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَنَنْتَ عَلى مُوسى وَ هارُونَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَرَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ، وَرَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ مِنِّي السَّلَامَ. [2]

---

١) القرآن الكريم قال : ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾. (سورة الصافات: ٧٩). وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾. (سورة الصافات: ١٠٩). وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾. (سورة الصافات: ١٢٠).

ولكنه عندما أراد أن يُسلم على سيد الأنبياء والمرسلين لم يقُل سلامٌ على ياسين وإنما قال:﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾. فقد جعل السلام على آل ياسين بمصاف السلام على نوحٍ وإبراهيم وموسى وهارون ((عليهم السلام)) وهذا يُلوح إلى أن شأنهم وعظمتهم لم تقل شأناً عنهم، بل تفوقهم كما هو ثابت في محله، واللبيب تكفيه الإشارة.

٢) كامل الزيارات، ص١٧ . وفي مزار الشيخ المفيد، ص١٧٣ باختلاف بعض الألفاظ. (الشيخ المفيد تتلمذ على يد ابن قولويه صاحب كامل الزيارات رحمة الله عليهما).

الزيارة العاشرة :

روي عن الصادق ((عليه السلام)) أنه كان علي بن الحسين ((عليه السلام)) إذا سلم على النبي ((صلى الله عليه وآله وسلم)) أسند ظهره إلى القبر ثم قال :

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أُلْجِئُ[1] أَمْرِي وَبِقَبْرِ نَبِيِّكَ أُسْنِدُ ظَهْرِي وَبِقِبْلَتِكَ الَّتِي رَضِيتَ[2] لِمُحَمَّدٍ ((صلى الله عليه و آله)) اسْتَقْبَلْتُ بِوَجْهِي اللَّهُمَّ لَا تُبَدِّلِ اسْمِي وَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي خَيْرَ مَا أَرْجُو وَلَا أَدْفَعُ عَنْهَا شَرَّ مَا أَحْذَرُ عَلَيْهَا إِلَّا بِكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ اللَّهُمَّ رُدَّنِي مِنْكَ بِخَيْرٍ إِنَّهُ لَا رَادَّ لِفَضْلِكَ اللَّهُمَّ زَيِّنِّي بِالتَّقْوَى وَجَمِّلْنِي بِالنِّعَمِ وَالْعَافِيَةِ وَاغْمُرْنِي بِالْعَافِيَةِ وَارْزُقْنِي شُكْرَ الْعَافِيَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[3]

---

١) ألجئ : أي أسند.

٢) ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. (سورة البقرة: ١٤)

٣) مزار المفيد، ص١٧٥.

الزيارة الحادية عشر :

روي عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) أنه قال من أراد أن يزور قبر رسول الله وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج ((صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)) وهو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة وليلبس ثوبين نظيفين وليخرج إلى فلاة من الأرض ثم يصلي أربع ركعات يقرأ فيهن ما تيسر من القرآن فإذا تشهد وسلم فليقم مستقبل القبلة و ليقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ ، وَالْوَصِيُّ الْمُرْتَضَى ، وَالسَّيِّدَةُ الْكُبْرَى وَالسَّيِّدَةُ الزَّهْرَاءُ، وَالسِّبْطَانِ الْمُنْتَجَبَانِ وَالْأَوْلَادُ وَالْأَعْلَامُ وَالْأُمَنَاءُ الْمُنْتَجَبُونَ الْمُسْتَخْزَنُونَ، جِئْتُ انْقِطَاعاً إِلَيْكُمْ وَإِلَى آبَائِكُمْ وَوَلَدِكُمُ الْخَلَفِ عَلَى بَرَكَةِ حَقٍّ ، فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِدِينِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ ، إِنِّي لَمِنَ الْقَائِلِينَ بِفَضْلِكُمْ ، مُقِرٌّ بِرَجْعَتِكُمْ، لَا أُنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً ، وَلَا أَزْعُمُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، يُسَبِّحُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ جَمِيعُ خَلْقِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وفي روايةً أخرى أفعل ذلك على سطح دارك[1]

١) مصباح المتهجد، ص٢٢١. جمال الأسبوع، ص١٢٩.

الزيارة الثانية عشر :

زيارة أخرى للنبي ((صلى الله عليه وآله)) وفاطمة والأئمة ((عليهم السلام)) قل بعد الغسل والاستئذان والتكبير مائة وأنت مستقبل وجه المزور مستدبر القبلة :

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، أَمِينِ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ، وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ[1] بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ[2] ، وَدَيَّانِ الدِّينِ[3] بِعَدْلِكَ، وَفَصْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى (عَلِيٍّ) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ، وَأَخِي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ، وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ ، وَفَصْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي انْتَجَبْتَهَا وَطَهَّرْتَهَا وَفَضَّلْتَهَا عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَجَعَلْتَ مِنْهَا أَئِمَّةَ الْهُدَى الَّذِينَ

---

١) انتجب الشيء : تخيره واصطفاه. (المعجم الوسيط، باب: النون).

٢) ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ﴾. (سورة النحل: ٨٩).

٣) الديان : القاضي ومنه الحديث : ((كان على ديان هذه الأمة بعد نبيها)) أي : قاضيها. (تاج العروس، فصل : الذال). وقال الزمخشري : داينته : حاكمته . وكان عليّ ديّان هذه الأمة بعد نبيّها أي قاضيها. أساس البلاغة، ص٢٩١).

يَقُولُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ[١] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا ، وَعَلَى أَبِيهَا ، وَبَعْلِهَا، وَبَنِيهَا، وَالسَّلَامُ عَلَيْهَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ (بْنِ عَلِيٍّ) عَبْدِكَ ، وَابْنِ رَسُولِكَ ، وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ ، وَدَيَّانِ الدِّينِ،بِعَدْلِكَ ، وَفَصْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ (نَبِيِّكَ)، وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ.

إلى آخره كما قلت في الحسن ((عليه السلام)) ، وهكذا تصلي على باقي الأئمة ((عليهم السلام)) واحداً واحداً.[٢]

الزيارة الثالثة عشر :

قال العلامة المجلسي ((رحمه الله)) في زاد المعاد : قال الشّيخ المفيد[٣] والشّهيد[٤] والسّيد ابن طاووس (رحمهم الله) : إذا أردت زيارة النّبي

---

١) ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾. (سورة الأعراف: ١٨١).

٢) مصباح الكفعمي ص ٥٠٧.

٣) الشيخ المفيد ((رحمه الله)) له كتابان في المزار، هذه الزيارة لا توجد في المزار المطبوع وإنما في المخطوط، وقد سمعت من أحد المحققين ((حفظه الله)) أن المزار المخطوط طُبع ولكني لم أعثر عليه.

٤) الشهيد الأول في المزار، فصل : زيارة النبي من بعد أو قرب.

((صلى الله عليه وآله وسلم)) في ما عدا المدينة الطيّبة من البلاد فاغتسل ومثّل بين يديك شبه القبر واكتب عليه اسمه الشّريف ثمّ قف وتوجّه بقلبك إليه وقُل :

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ[1] اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةِ الطَّيِّبِينَ.

ثم قل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ[2] السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خِيَرَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَجِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِماً بِالْقِسْطِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاتِحَ الْخَيْرِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَلِّغاً عَنِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السِّرَاجُ الْمُنِيرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَشِّرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَذِيرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُنْذِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يُسْتَضَاءُ بِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلَى أَبِيكَ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أُمِّكَ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى عَمِّكَ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ وَكَفِيلِكَ أَبِي طَالِبٍ السَّلَامُ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالسَّابِقَ إِلَى

---

١) تقدم الكلام في معنى الأنبياء والمرسلين.

٢) ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾. (سورة الأنبياء: ١٠٧).

طَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[١] وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى رُسُلِهِ وَالْخَاتَمَ لِأَنْبِيَائِهِ وَالشَّاهِدَ عَلَى خَلْقِهِ[٢] وَالشَّفِيعَ إِلَيْهِ وَالْمَكِينَ[٣] لَدَيْهِ والْمُطَاعَ فِي مَلَكُوتِهِ الْأَحْمَدَ مِنَ الْأَوْصَافِ[٤] الْمُحَمَّدَ لِسَائِرِ الْأَشْرَافِ[٥] الْكَرِيمَ عِنْدَ الرَّبِّ

---

١) عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) : ((إن بعض قريش قال لرسول الله ((صلى الله عليه وآله)) بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بُعثت آخرهم وخاتمهم قال : إني كنت أول من أقر بربي وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا : بلى وكنت أنا أول نبي قال بلى فسبقتهم بالإقرار بالله)). (بصائر الدرجات، ص١٠٦).

٢) عن الإمام الباقر ((عليه السلام)) : ((الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما)) . (بصائر الدرجات، باب : الأعمال تعرض على رسول الله والأئمة).

وروي أيضاً أن الأعمال تعرض كل يوم ، وروي أنها تعرض كل يوم جمعة ، وروي في شهر رمضان ، وروي كل يوم وليلة ، وروي ليلة القدر.

لعل كل عرض له قسم خاص ، أو أن في بعضها يكون العرض أجمالي وفي بعضها الآخر تفصيلي والله أعلم.

٣) أي : ذو المكانة . أو خاص المنزلة ، ولا تنافي بينهما.

٤) أي : أنه ((صلى الله عليه وآله)) الحائز على المرتبة الأعلى من كل صفة كمالية.

٥) أي : أن كل شريف يذعن ويجزم بأن النبي الأكرم ((صلى الله عليه وآله)) محل حمد وثناء ، وفي هذه العبارة إشارةٌ لطيفةٌ وهي أنه ((صلى الله عليه وآله)) محمود من الأشراف حيث أن شهادتهم وثنائهم يُعتبر محل نظر واعتناء.

وَالْمُكَلَّمَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ[١] الْفَائِزَ بِالسِّبَاقِ[٢] وَالْفَائِتَ عَنِ اللِّحَاقِ[٣] تَسْلِيمَ عَارِفٍ بِحَقِّكَ مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصِيرِ فِي قِيَامِهِ بِوَاجِبِكَ غَيْرِ مُنْكِرٍ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِكَ مُوقِنٍ بِالْمَزِيدَاتِ مِنْ رَبِّكَ مُؤْمِنٍ بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ عَلَيْكَ مُحَلِّلٍ حَلَالَكَ مُحَرِّمٍ حَرَامَكَ أَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ كُلِّ شَاهِدٍ وَأَتَحَمَّلُهَا عَنْ كُلِّ جَاحِدٍ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ وَصَدَعْتَ[٤] بِأَمْرِهِ وَاحْتَمَلْتَ الْأَذَى فِي جَنْبِهِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمِيلَةِ وَأَدَّيْتَ الْحَقَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ وَأَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَغَلُظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُكَ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُكَ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُكَ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِكَ طَامِعٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

---

١) إشارةٌ إلى بعض مقامات النبي ((صلى الله عليه وآله)) التي حدثت له في المعراج ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾. (سورة النجم: ٨، ١٠، ٩).

٢) عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) : ((لما أراد الله عز وجل أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثم قال لهم من ربكم؟ فأول من نطق رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) وأمير المؤمنين والأئمة ((صلوات الله عليهم أجمعين)) فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمناي في خلقي وهم المسئولون، ثم قيل لبني آدم: أقروا الله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية فقالوا: نعم ربنا أقررنا.....)). (علل الشرايع،ج١،ص١٧٤).

٣) إن باب التكامل مفتوح لكل العباد ولكن أفراد البشرية تعجز عن اللحوق بمقامه ((صلى الله عليه وآله)) هذه من جهة ومن جهةٍ أخرى أنه ((صلى الله عليه وآله)) لم يقف مقامه عند حد وينتهي.

٤) أي جهرت به وأظهرته.

اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الْهَلَكَةِ وَهَدَانَا بِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَنَوَّرَنَا بِكَ مِنَ الظُّلْمَةِ فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ مَبْعُوثٍ أَفْضَلَ مَا جَازَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ وَرَسُولًا عَمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي[1] يَا رَسُولَ اللَّهِ زُرْتُكَ عَارِفاً بِحَقِّكَ مُقِرّاً بِفَضْلِكَ مُسْتَبْصِراً بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ وَخَالَفَ أَهْلَ بَيْتِكَ عَارِفاً بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي أَنَا أُصَلِّي عَلَيْكَ كَمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَصَلَّى عَلَيْكَ مَلَائِكَتُهُ[2] وَأَنْبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ صَلَاةً مُتَتَابِعَةً وَافِرَةً مُتَوَاصِلَةً لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَلَا أَمَدَ[3] وَلَا أَجَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ كَمَا أَنْتُمْ أَهْلُهُ.

ثم ابسط كفيك وقل :

---

١) بأبي أنت وأمي : أي أنت مفدى بهما أو فديتك بهما. (مجمع البحرين، ج١، ص١٣٦).

٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾. (سورة الأحزاب:٥٦) . معنى الصلاة على النبي وآله :

قيل لأبي الحسن ((عليه السلام)) ما معنى صلاه الله و صلاه ملائكته وصلاه المؤمنين ؟ قال ((عليه السلام)) : صلاه الله رحمه من الله و صلاه ملائكته تزكيه منهم و صلاه المؤمنين دعاء منهم له)). (جامع الأخبار، ص١٦٠).

وقال السيد الطباطبائي ((رحمه الله)) : إن أصل الصلاة الانعطاف، فصلاته تعالى انعطافه عليه بالرحمة انعطافاً مطلقاً لم يُقيد في الآية بشيء دون شيء، وكذلك صلاة الملائكة عليه انعطاف عليه بالتزكية والاستغفار وهي من المؤمنين الدعاء بالرحمة. (تفسير الميزان، ج١٦، ص١٧٩).

وفي تفسير شبر : إن صلاته تعالى هي ثناؤه عليه (ص٤٠٣).

وبعض الأعلام قال : إن صلاة الله تعالى هي إرسال الرحمة، وصلاة الملائكة والمؤمنون هي طلب الرحمة.

٣) الأمد هو : نهاية البلوغ . (مجمع البحرين، ج١، ص٩١).

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَوَامِعَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَفَوَاضِلَ خَيْرَاتِكَ وَشَرَائِفَ تَحِيَّاتِكَ وَتَسْلِيمَاتِكَ وَكَرَامَاتِكَ وَرَحَمَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَأَئِمَّتِكَ الْمُنْتَجَبِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَشَاهِدِكَ وَنَبِيِّكَ وَنَذِيرِكَ وَأَمِينِكَ وَمَكِينِكَ وَنَجِيِّكَ وَنَجِيبِكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ[1] وَصَفِيِّكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَخَيْرِ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَخَازِنِ الْمَغْفِرَةِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَمُنْقِذِ الْعِبَادِ مِنَ الْهَلَكَةِ بِإِذْنِكَ وَدَاعِيهِمْ إِلَى دِينِكَ الْقَيِّمِ بِأَمْرِكَ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ مِيثَاقاً[2] وَآخِرِهِمْ مَبْعَثاً الَّذِي غَمَسْتَهُ فِي بَحْرِ الْفَضِيلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْجَلِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَرْتَبَةِ الْخَطِيرَةِ وَأَوْدَعْتَهُ الْأَصْلَابَ الطَّاهِرَةَ وَنَقَلْتَهُ مِنْهَا إِلَى الْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ[3] لُطْفاً مِنْكَ لَهُ

---

١) الخُلُّ، بالكسر والضم : الصَّديقُ المُختَصُّ . (القاموس المحيط، فصل : الخاء).

٢) تقدم الكلام في معنى الميثاق .

٣) إن آباء الأنبياء إلى آدم ((عليهم السلام)) جميعهم مؤمنون موحدون مُطهّرون، وكذا أمهاتهم إلى حواء (عليهن السلام)) جميعهن مؤمنات مطهرات، بمعنى أن الأم التي تحمل النبي تكون مُطهرة ولا يتعدى ذلك إلى آباء الأمهات أو أجدادهن ، وكذا في سلسلة الآباء ثبت الدليل على كون آباء الأنبياء ((عليهم السلام)) كلهم كانوا على التوحيد ولا يعم آباء الأمهات.

ويدل عليه قوله تعالى : ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ (سورة الشعراء : ٢١٩).

وأيضاً يدل عليه ما ورد عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) : لم يزل الله ينقلني من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات)). (التبيان،ج٦،ص١٢٧).ومن مصادر العامة: (تفسير الرازي،ج٦،٣٣٧).(تفسير الآلوسي، ج٥،ص٣٨٨).

ويجري هذا أيضاً في الأئمة ((عليهم السلام)).

وَتَحَنُّناً مِنْكَ عَلَيْهِ إِذْ وَكَّلْتَ لِصَوْنِهِ وَحَرَاسَتِهِ وَحِفْظِهِ وَحِيَاطَتِهِ[١] مِنْ قُدْرَتِكَ عَيْناً عَاصِمَةً حَجَبْتَ بِهَا عَنْهُ مَدَانِسَ الْعَهْرِ وَمَعَايِبَ السِّفَاحِ[٢] حَتَّى رَفَعْتَ بِهِ نَوَاظِرَ الْعِبَادِ[٣] وَأَحْيَيْتَ بِهِ مَيْتَ الْبِلَادِ بِأَنْ كَشَفْتَ عَنْ نُورِ وِلَادَتِهِ ظُلَمَ الْأَسْتَارِ وَأَلْبَسْتَ حَرَمَكَ بِهِ حُلَلَ الْأَنْوَارِ[٤] اللَّهُمَّ فَكَمَا خَصَصْتَهُ بِشَرَفِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْكَرِيمَةِ وَذُخْرَ هَذِهِ الْمَنْقَبَةِ الْعَظِيمَةِ صَلِّ عَلَيْهِ كَمَا وَفَى بِعَهْدِكَ وَبَلَّغَ رِسَالَاتِكَ وَقَاتَلَ أَهْلَ الْجُحُودِ عَلَى تَوْحِيدِكَ وَقَطَعَ رَحِمَ الْكُفْرِ فِي إِعْزَازِ دِينِكَ وَلَبِسَ ثَوْبَ الْبَلْوَى فِي مُجَاهَدَةِ أَعْدَائِكَ وَأَوْجَبْتَ لَهُ بِكُلِّ أَذًى مَسَّهُ أَوْ كَيْدٍ أَحَسَّ بِهِ مِنَ الْفِئَةِ الَّتِي حَاوَلَتْ قَتْلَهُ فَضِيلَةً تَفُوقُ الْفَضَائِلَ وَتَمْلِكُ بِهَا الْجَزِيلَ مِنْ نَوَالِكَ وَقَدْ أَسَرَّ الْحَسْرَةَ وَأَخْفَى الزَّفْرَةَ[٥] وَتَجَرَّعَ الْغُصَّةَ[٦] وَلَمْ يَتَخَطَّ مَا مَثَّلَ لَهُ وَحْيُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَاةً تَرْضَاهَا لَهُمْ وَبَلِّغْهُمْ مِنَّا تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَاماً وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِمْ فَضْلًا وَإِحْسَاناً وَرَحْمَةً وَغُفْرَاناً إِنَّكَ ذُو

---

١) حاطه يحوطه حوطاً وحياطة : إذا حفظه وصانه و ذب عنه و توفر على مصالحه. (مجمع البحرين،ج٤،ص١٦١).

٢) السفاح بالكسر : الزنا ، يقال سفاح الرجل المرأة مسافحة وسفاحاً ـ من باب قاتل : وهو المزاناة ، لأن الماء يُصب ضائعاً. (مجمع البحرين،ج٢،ص٣٥١).

٣) قال العلامة المجلسي ((رحمه الله)) نواظر العباد : أي أحداقهم وأبصارهم أي : كان نظرهم مقصوراً على الدنيا الدنية فرفعت به نظرهم إلى الدرجات العالية فصارت مطمح أنظارهم، ويحتمل أن يكون المراد بيان علو درجته أي : لما نظروا إليه نظروا إلى منظر رفيع لعلو مكانه. (بحار الأنوار،ج٧٩،ص١٨٨).

٤) أي أن شعائر الله تعالى وحرماته تنورت وتعاظمت بمولده المبارك ((صلى الله عليه وآله وسلم)).

٥) الزفرة هي : خروج النفس بأنين.

٦) الغصة هي : ألم وحزن وهم وغم شديد متواصل.

الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

ثم صل ِ صلاة الزيارة أربع ركعات ، كل ركعتين بتسليم تقرأ فيها ما شئت ، فإذا فرغت فسبح تسبيح الزهراء ((عليها السلام)) وقل :

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ((صلّى اللّه عليه و آله)) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحِيماً﴾ (١) وَلَمْ أَحْضُرْ زَمَانَ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ وَقَدْ زُرْتُهُ رَاغِباً تَائِباً مِنْ سَيِّئِ عَمَلِي وَمُسْتَغْفِراً لَكَ مِنْ ذُنُوبِي وَمُقِرّاً لَكَ بِهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي وَمُتَوَجِّهاً إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ يَا مُحَمَّدُ(٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا سَيِّدَ خَلْقِ اللَّهِ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَيَتَقَبَّلَ مِنِّي عَمَلِي وَيَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي فَكُنْ لِي شَفِيعاً عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي فَنِعْمَ الْمَسْئُولُ

---

١) سورة النساء: ٦٤.

٢) بعض مدعين التوحيد يستثقل ولا يطيق هذا المعنى كيف يمكن أن يُستغاث ويُقال يا محمد ؟!

الجواب : في الحقيقة لا يتنافى هذا مع التوحيد أصلاً لمن تأمل في آيات القرآن الكريم فهو نظير قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ وقوله تعالى : ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾

حيث كان النبي يوسف ((عليه السلام)) سبباً طولين بيد مسبب الأسباب لرجوع بصر النبي يعقوب ((عليه السلام)).

وخصوصاً مع القطع واليقين بأن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) وأهل بيته والأنبياء ((عليهم السلام)) هم خلفاء الله وأبوابه والاستعانة بهم هي استعانة بالله تبارك وتعالى.

الْمَوْلَى رَبِّي وَنِعْمَ الشَّفِيعُ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ السَّلَامُ اللَّهُمَّ وَأَوْجِبْ لِي مِنْكَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالرِّزْقَ الْوَاسِعَ الطَّيِّبَ النَّافِعَ كَمَا أَوْجَبْتَ لِمَنْ أَتَى نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ حَيٌّ فَأَقَرَّ لَهُ بِذُنُوبِهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ رَسُولُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فَغَفَرْتَ لَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ أَمَّلْتُكَ وَرَجَوْتُكَ وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ وَقَدْ أَمَّلْتُ جَزِيلَ ثَوَابِكَ وَإِنِّي مُقِرٌّ غَيْرُ مُنْكِرٍ وَتَائِبٌ إِلَيْكَ مِمَّا اقْتَرَفْتُ وَعَائِذٌ بِكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ مِمَّا قَدَّمْتُ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَقَدَّمْتَ إِلَيَّ فِيهَا وَنَهَيْتَنِي عَنْهَا وَأَوْعَدْتَ عَلَيْهَا الْعِقَابَ وَأَعُوذُ بِكَرَمِ وَجْهِكَ أَنْ تُقِيمَنِي مَقَامَ الْخِزْيِ وَالذُّلِّ يَوْمَ تُهْتَكُ فِيهِ الْأَسْتَارُ وَتَبْدُو فِيهِ الْأَسْرَارُ وَالْفَضَائِحُ الْكِبَارُ وَتُرْعَدُ فِيهِ الْفَرَائِصُ يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ يَوْمَ الْآفِكَةِ[1] يَوْمَ الْآزِفَةِ[2] يَوْمَ التَّغَابُنِ[3] يَوْمَ الْفَصْلِ يَوْمَ الْجَزَاءِ يَوْماً كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ يَوْمَ النَّفْخَةِ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ يَوْمَ النَّشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ وَأَكْنَافُ السَّمَاءِ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلَى اللَّهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلَى اللَّهِ

---

١) الأَفْكُ بالفتح : مصدر قولك أَفَكَهُ يَأفِكُهُ أَفْكاً ، أي قَلَبَهُ وصرفه عن الشيء. (الصحاح في اللغة، ج١،ص١٦).

٢) (أزفة الآزفة) أي : قربت القيامة ودنت . (مجمع البحرين،ج١،ص٦١).

٣) أي يوم يغبن فيه أهل الجنة أهل النار. وأهل الغبن : أهل النقص في المعاملة والمبايعة والمقاسمة ، فقوله :

يوم التغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة. (مجمع البحرين،ج٥،ص٢٨٥).

مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْوَاقِعَةِ يَوْمَ تُرَجُّ الْأَرْضُ رَجّاً يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً يَوْمَ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ يَوْمَ تَكُونُ الْمَلَائِكَةُ صَفّاً صَفّاً.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ مَوْقِفِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَوْقِفِي فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَا تُخْزِنِي فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَاجْعَلْ يَا رَبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ أَوْلِيَائِكَ مُنْطَلَقِي وَفِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَحْشَرِي وَاجْعَلْ حَوْضَهُ مَوْرِدِي وَفِي الْغُرِّ الْكِرَامِ مَصْدَرِي وَأَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي حَتَّى أَفُوزَ بِحَسَنَاتِي وَتُبَيِّضَ بِهِ وَجْهِي وَتُيَسِّرَ بِهِ حِسَابِي وَتُرَجِّحَ بِهِ مِيزَانِي وَأَمْضِيَ مَعَ الْفَائِزِينَ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ إِلَى رِضْوَانِكَ وَجِنَانِكَ إِلَهَ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَفْضَحَنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلَائِقِ بِجَرِيرَتِي[1] أَوْ أَنْ أَلْقَى الْخِزْيَ وَالنَّدَامَةَ بِخَطِيئَتِي أَوْ أَنْ تُظْهِرَ فِيهِ سَيِّئَاتِي عَلَى حَسَنَاتِي أَوْ أَنْ تُنَوِّهَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِاسْمِي يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ الْعَفْوَ الْعَفْوَ السَّتْرَ السَّتْرَ اللَّهُمَّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَوَاقِفِ الْأَشْرَارِ مَوْقِفِي أَوْ فِي مَقَامِ الْأَشْقِيَاءِ مَقَامِي وَإِذَا مَيَّزْتَ بَيْنَ خَلْقِكَ فَسُقْتَ كُلًّا بِأَعْمَالِهِمْ زُمَراً إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَسُقْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَفِي زُمْرَةِ أَوْلِيَائِكَ الْمُتَّقِينَ إِلَى جَنَّاتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم ودعه ((صلّى اللّه عليه و آله و سلم)) وقُل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَشِيرُ النَّذِيرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَّاجُ الْمُنِيرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّفِيرُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ أَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ

---

١) الجريرة هي : الجناية والذنب.

الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمَّاتِ[1] ثِيَابِهَا وَأَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكَ وَبِالْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مُوقِنٌ بِجَمِيعِ مَا أَتَيْتَ بِهِ رَاضٍ مُؤْمِنٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا أَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَوْلِيَاؤُكَ وَأَنْصَارُكَ وَحُجَجُكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَاؤُكَ فِي عِبَادِكَ وَأَعْلَامُكَ فِي بِلَادِكَ وَخُزَّانُ عِلْمِكَ وَحَفَظَةُ سِرِّكَ وَتَرَاجِمَةُ وَحْيِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغْ رُوحَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي سَاعَتِي هَذِهِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ تَحِيَّةً مِنِّي وَسَلَاماً وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ.[2]

الزيارة الرابعة عشر :

عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه ((عليهما السلام)) : كان علي بن الحسين ((عليه السلام)) يقف على قبر النبي ((صلى الله عليه وآله)) فيسلم عليه ويشهد له بالبلاغ ويدعو بما حضره ، ثم يسند ظهره إلى المروة الخضراء الدقيقة العرض مما يلي القبر ، ويلتزق بالقبر ويسند ظهره إلى القبر ويستقبل

---

١) ادلهم الظلام كثف والليل اشتد ظلامه فهو مدلهم . (المعجم الوسيط، باب: الدال).
٢) زاد المعاد: أعمال السّابع عشر من ربيع الأوّل.

القبلة ويقول :

اللّهمّ إليك ألجأْتُ أمري ، وَإلى قبرِ محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبدِكَ ورَسولِكَ أسْنَدْتُ ظَهري ، وَالقِبْلَةَ الَّتي رَضيتَ لِمُحمّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ استَقْبَلْتُ.

اللّهمَّ إنّي أصْبَحْتُ لا أمْلِكُ لِنَفْسي خَيْرَ ما أرْجُو لَها ، ولا أدَفْعُ عَنها شَرَّ ما أحْذَرُ عَلَيها ، وأصْبَحتِ الأُمورُ بِيَدِك، ولا فَقيرَ أفْقَرُ مِنّي ، ﴿إنّي لِما أنْزَلتَ إليَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (١)

اللّهُمَّ أرِدْني مِنكَ بِخَيْرٍ ، فَلا رادَّ لِفَضْلِكَ ، اللّهمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن أن تُبدِّلَ اسْمي أو تُغيّرَ جِسمي ، أو تُزِيلَ نِعمَتك عَنّي .

اللّهمّ زَيِّني بِالتَّقْوى ، وجَمِّلْني بالنِّعَم ، وَاغْمُرْني بِالعافِيَةِ ، وَارْزُقْني شُكْرَ العافِيَةِ (٢)

الزيارة الخامسة عشر :

عن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله ((عليه السلام)) : علمني تسليماً خفيفاً على النبي ((صلى الله عليه وآله)) قال : قُل :

أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي انْتجبَكَ وصْطَفاكَ وَاخْتَارَكَ، وَهَدَاكَ وَهَدَى بِكَ ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ صَلاةً كَثيرَةً طَيبَةً. (٣)

---

١) القصص: ٢٤

٢) كامل الزيارات، ص١٥.

٣) كامل الزيارات ص١٨

الزيارة السادسة عشر :

في خبرٍ طويل عن الواقدي... ونزل النبي صلى الله عليه وآله من الجبل فرأى عين ماء بارد أحلى من العسل والين من الزبد فقعد النبي صلى الله عليه وآله عند العين فنزل جبرئيل ((عليه السلام)) في ذلك الموضع وميكائيل واسرافيل ودردائيل فقال جبرئيل :

السَّلامُ علَيكَ يا مُحَّمدُ ، السَّلامُ علَيكَ يا أَحمَدُ ، السَّلامُ علَيكَ يا حامِدُ، السَّلامُ علَيكَ يا مَحمودُ ، السَّلامُ علَيكَ يا طه ، السَّلامُ علَيكَ يا ايُها المُدَّثِرُ، السَّلامُ علَيكَ يا أيُها المَلِيحُ[1]، السَّلامُ علَيكَ ، يا طاب

---

١) ملح الشيء بالضم ملاحةً : بهج وحسن منظره ، فهو مليح . (مجمع البحرين، باب: ما أوله الميم) . روي عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) قال : استأذنت زليخا على يوسف، فقيل لها : إنا نكره أن نقدم بك عليه لِما كان منك إليه، قالت : إني لا أخاف من يخاف الله ، فلما دخلت قال لها : يا زليخا مالي أراك قد تغير لونك ؟ قالت : الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً ، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً قال لها : ما الذي دعاك يا زليخا إلى ما كان منك ؟ قالت : حسن وجهك يا يوسف فقال : كيف لو رأيتِ نبياً يقال له محمد يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً وأحسن مني خلقاً وأسمح مني كفاً.

قالت : صدقت ، قال : وكيف علمتِ إني صدقت قالت : لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي . فأوحى الله عز وجل إلى يوسف إنها قد صدقت وإني قد أحببتها لحبها محمدا، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها)) . (علل الشرايع، ج١، ص٨١).

يا طاب[١] السَّلامُ علَيكَ يا سِيدُ يا سِيدُ ، السَّلامُ علَيكَ يا فار قليط[٢]، السَّلامُ علَيكَ يا طس ، السَّلامُ علَيكَ يا طسم، السَّلامُ علَيكَ يا شَمسَ الدُنيا، السَّلامُ علَيكَ يا قَمَرَ الآخِرَةِ ، السَّلامُ علَيكَ يا نُورَ الدُنيا والآخِرَةِ، السَّلامُ علَيكَ يا شَمسَ القِيامَةِ ، السَّلامُ علَيكَ يا خاتَمَ النَّبِيينَ ، السَّلامُ علَيكَ يا زُهرَةَ المَلآئِكَةِ ، السَّلامُ علَيكَ يا شَفيعَ المُذنِبينَ ، السَّلامُ علَيكَ يا صاحِبَ التّاجِ والهِراوَةِ[٣]، السَّلامُ علَيكَ يا صاحِبَ القُرآنِ والنّاقَةِ، السَّلامُ علَيكَ يا صاحبَ الحجِ والزِيارَةِ ، السَّلامُ علَيكَ يا صاحَب الرُكنِ والمَقامِ ، السَّلامُ علَيكَ يا صاحبَ السَّيفِ القاطِعِ، السَّلامُ علَيكَ يا صاحبَ الرُمحِ الطاعِنِ السَّلامُ علَيكَ يا صاحبَ السَّهمِ النّافِذِ ، السَّلامَ علَيكَ يا صاحبَ المُساعِي ، السَّلامُ علَيكَ يا أبا القاسِمِ ، السلامُ علَيكَ يا مِفتاحَ

---

١) في البحار : ((يا طاب طاب)). وفي مناقب ابن شهر آشوب عند ذكر أسماء وألقاب رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) قال : وفي الإنجيل : طاب طاب أحمد، ويقال يعني طيب طيب. (ج١، ص١٥١).

٢) في الإنجيل : قال المسيح ((عليه السلام)) للحواريين : أنا أذهب وسيأتيكم الفار قليط بروح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه، إنما هو كما يقال له، ويشهد علي وأنتم تشهدون، لأنكم معه من قبل الناس، وكل شيء أعده الله لكم يخبركم به، وفي حكاية يوحنا عن المسيح قال: الفار قليط لا يجيئكم ما لم أذهب، فإذا جاء وبخ العالم على الخطيئة، ولا يقول من تلقاء نفسه، ولكنه يكلمكم مما يسمع، وسيؤتيكم بالحق، ويخبركم بالحوادث والغيوب . وقال في حكاية أخرى : الفار قليط روح الحق الذي يرسله باسمي، هو يعلمكم كل شيء . (بحار الأنوار،ج١٥،ص١١١).

وفي تاج العروس قال : في إنجيل يوحنا : قال يسوع المسيح ((عليه السلام)) في الفصل الخامس عشر : إن الفار قليط روح الحق الذي يرسله أي : هو الذي يعلمكم كل شيء. والفار قليط عندهم الحماد وقيل : الحامد وجمهورهم أنه المخلص.

٣) الهِراوةُ العَصا وقيل : العصا الضَّخمةُ . (لسان العرب،ج١٥،ص٣٦٠). لعل العظمة للهراوة هي بسبب الروح الموجودة فيها والله أعلم.

الجَنَّةِ، السَّلامُ علَيكَ يا مِصباحَ الدِينِ، السَّلامُ علَيكَ يا صاحبَ الحَوضِ المَورُودِ ، السَّلامُ علَيكَ يا قائِدَ المُسلِمِينَ، السَّلامُ علَيكَ يا مُبطِلَ عِبادَةِ الأَوثانِ ، السَّلامُ علَيكَ يا قائِدَ المُرسَلينَ ، السَّلامُ علَيكَ يا مُظهِرَ الإسلامِ، السَّلامُ علَيكَ يا صاحبَ (لا إله إلا اللهُ مُحَّمدٍ رَسولُ)[1] اللهِ قولاً عدلاً ، طُوبى لِمَنْ آمَنَ بِكَ ، وَالويلُ لِمَنْ كَفَرَ بِكَ ورَدَّ علَيكَ حَرفاً مِمّا تَأتي بِهِ مِنْ عِندِ رَبِكَ[2]

الزيارة السابعة عشر :

وورد في زيارته ((صلى الله عليه وآله)) :

السَّلامُ عَلى رَسولِ اللهِ ، وَعلى رَسولِ اللهِ السَّلامُ ، السلامُ على أنبِياءِ اللهِ والمُرسَلينَ ، السلامُ عَلى حُجَجِ اللهِ في العالَمينَ ، السَّلامُ عليكَ يا رَسولَ اللهِ ، السَّلامُ علَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ ، السَّلامُ علَيكَ يا صَفوَةَ اللهِ، السَّلامُ علَيكَ يا مُحمَّدَ بنَ عبدِ اللهِ ، الَّسلامُ علَيكَ يا أَكرَمَ المُرسَلينَ، وخاتَمَ النَّبِيينَ ، وسَيِدَ الأوَّلِينَ والآخِرينَ .

اللّهُمَّ إنَّكَ دَعوتَنا لِتُشهِدَنا على أنفُسِنا أنَّكَ ربُنا وسيِدُنا ومَولانا، فأجَبناكَ بالإقرارِ لَكَ ، وأشهَدْتَنا بِذلِكَ على أنفُسِنا ، فقُلتَ في كِتابِكَ المُنزَلِ ، على نَبِيِكَ المُرسَلِ : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[3]

ثُمَّ أشهَدْتَنا عَلى أنفُسِنا أنَّ مُحمَّداً صَلَواتُكَ علَيهِ رَسولَكَ ، خاتَمُ

---

١) قول : ((لا إله إلا اللهُ مُحَّمدٍ رَسولُ)) في بحار الأنوار .

٢) الفضائل،ص٣٣.

٣) سورة الأعراف : ١٧٢.

النَّبِيينَ ، وسَيدُ المُرسلينَ ، وإمامُ المُتَّقينَ ، وأنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِب، سَيدَ العَرَبِ ، أَميرُ المؤمِنينَ ، وَوَصِيُ رَسولِ رَبِ العالَمينَ.

ثُمَّ أمَرتَنا بِالطّاعَةِ فقُلتَ:﴿يَأَيهَا الَّذِينَ أَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسولَ وَأُولى الأَمْرِ مِنكمْ﴾[1] فأخَذتَ بِذلكَ علَينا العَهدَ والمَواثِيقَ ، لِئَلّا نَقولَ إنّا كُنّا عَنْ هَذا غافلين.

ثمَّ أمَرْتَنا بِالصَّلاةِ والسَّلامِ عَلى مُحمَّدٍ نَبِيكَ ، وعَلى أهلِ بَيتِهِ حُجَجِكَ عَلى خَلقِكَ، المُبارَكينَ الأخيارِ ، الأئمَّةِ العادِلينَ الطّاهِرينَ (الأخيارِ) الأبرارِ ، الَّذينَ أذهَبتَ عَنهُمُ الرِجَس ، وطَهَّرتَهُم تَطهيراً ، فدَلَلْتَنا على رِضاكَ مِنَ القَولِ والعَمَلِ في ذلكَ شَرَفاً وتَعظيماً لِنَبيَكَ صَلَواتُكَ علَيهِ وتَكريماً ، فقُلتَ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمً﴾[2] لَبَّيكَ اللّهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ اللّهُمَّ ربَّنا وسَعدَيكَ ، تَلبِيَةَ الضَّعيفِ بَينَ يَدَيكَ ، تَلبَيَةَ الخائِفِ الفَقيرِ إلَيكَ ، سَمِعْنا لَكَ وأَطَعْنا، ربَّنا وسَيدَنا ومَولانا.

اللّهُمَّ اجْعَلَ شَرائِفَ صَلَواتِكَ وتَحِيّاتَكَ ، ورَأفَتِكَ ورَحمَتِكَ وتَحيَّتِكَ، على مُحمَّدٍ عَبدِكَ ، ورَسولِكَ إلى خَيرِ خَلقِكَ ، وصَفِيِكَ وخَلِيلِكَ لِنَفسِكَ، ونَجِيكَ لِعِلْمِكَ ، وأَمِينكَ على سِرِكَ ، وخازِنِكَ على غَيبِكَ ، ومُؤَدِي عَهدِكَ ، ومُنجِزِ وَعدِكَ ، والدّاعى إلَيكَ وَحدَكَ ، خاتَمِ النَّبِيينَ ، وسَيدِ المُرسَلينَ ، البَشيرِ النَّذيرِ ، السِراجِ المُنيرِ ، الطُهرِ الطّاهِرِ ، العَلَمِ الزّاهِرِ ، المَبعُوثِ بِالرِسالَةِ ، والهادِي مِنَ الضَّلالَةِ ، الَّذي جَعَلتَهُ رَحمَةً لِلعالَمينَ ، ونُوراً يَستَضيئُ بِهِ المُؤمِنونَ ، وبَشيراً بِجَزِيلِ ثَوابِكَ ، ونَذيراً بِالأليمِ مِنْ عِقابِكَ.

وأشَهدُ أنَّهُ قَدْ جاءَ بِالحَقِ مِنْ عِندِكَ، وبَلَّغَ رِسالاتِكَ، وتَلى آياتِكَ،

---

١) سورة النساء: ٥٩.

٢) سورة الأحزاب: ٥٦.

وأمَرَ بِطاعَتِكَ ، ونَهى عَنْ مَعصِيَتِكَ ، فَبَيَّنَ أَمرَكَ ، وأَظهَرَ دِينَكَ ، وأعلى الدَّعوَةَ لَكَ ، وجَاهَد في سَبيلِكَ، وعَبَدَكَ حَتّى أتاهُ اليَقينَ مِنْ قَولِكَ.

فَصَلِ اللّهُمَّ أنتَ علَيهِ كَما هَدَيتَنا بِهِ مِنَ الضَّلالاتِ ، وخَلَّصتَنا بِهِ مِنَ الغَمَراتِ ، وأنقَذْتَنا بِهِ مِنْ شَفا جُرُفِ الهَلَكاتِ ، وأدخَلتَنا بِهِ في الصّالِحاتِ ، وأَعطيتَنا بِهِ الحَسَناتِ ، وأذهَبتَ بِهِ عَنّا السَّيِئاتِ ، ورفَعتَ لنا بِهِ الدَّرَجاتِ.

اللّهُمَّ فاجزِهِ عَنّا أفضَلَ وأعظَمَ وأشرَفَ جَزاءِ النَّبِيينَ ، وخَيرَ ما جازَيتَ نَبيّاً عَنْ أُمَّتِهِ.

اللّهُمَّ وَصَلِ علَيه أنتَ ، ومَلآئِكَتُكَ المُقَرَّبونَ ، وأَنبياؤكَ ورُسُلُكَ المُصَطَفونَ ، وأولِياؤكَ وعِبادُكَ المؤمِنونَ ، وأهلُ طاعَتِكَ أجمَعونَ مِنْ أهلِ السَّماواتِ وأهلِ الأرَضينَ.

اللّهُمَّ وابْعَثْهُ المَقامَ المَحمُودَ ، الَّذي وَعَدْتَهُ في المَوقِفِ المَشهودِ ، تُبَيِضُ بِهِ وَجهَهُ ، ويَغبِطُه بِهِ الأوّلونُ والآخرونَ ، مَقاماً تُفلِجُ بِهِ حُجَّتَهُ، وتُقيلُ بِهِ عَثرَتَهُ ، وتَقبَلُ بِهِ شَفاعَتَهُ ، وتُكرِمُ بِهِ مُرافَقَتَهُ ، وتُلحِقُ بِهِ ذُرِيّاتِهِ ، وتُورِدُ علَيهِ عِترَتَهُ ، وتَقِرُ عَينَهُ بِشيعَتِهِ ، وتُعَظِمُ بُرهانَهُ، وتَرفَعُ شَأنَهُ ، وتُعْلِي مَكانَهُ.

اللّهُمَّ فاجْعَلْهُ أقرَبَ النَّبِيينَ مِنكَ مَنزِلاً ، وأدناهُمْ مِنكَ مَحَلّاً ، وأفضَلَهُم عندَكَ نُزُلاً ، وأعظَمَهمُ لدَيكَ حُبّاً وشرَفاً ، وأعلاهُم مَكاناً وزُلفى ، وأرفعَهُم عندَكَ درَجَةً وغُرَفاً ، وسَيِدَ المُرسَلينَ ، وخاتَمَ النَّبِيينَ، وإمامَ المُتَّقينَ ، ووليَّ المؤمِنينَ ، ونَبِيَّ الرَّحمَةِ ، وسَيِدَ الأُمَّةِ، ومِفتاحَ البرَكَةِ ، والمُنقِذَ منَ الَهلكَةِ ، ورَسولَ رَبِ العالَمينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد ، واسْتعمِلنا بِطاعتِكَ وسُنَّتِهِ، وَتَوفَّنا على مِلَّتِهِ ، وابْعَثْنا في شيعَتِهِ ، واحشُرْنا في زُمرَتِهِ ، ولا تَحجُبْنا عَنْ رؤيَتِهِ ، وَلا تَحرِمْنا مُرافَقَتَهَ ، واجعَلْنا مِمَّنْ تَبعَثُنا معَهُ،

حَتّى تُسكِنّا غُرَفَهُ، وتُورِدَنا حَوضَهُ، وتُخلِدَنا في جِوارِهِ.
أللَّهُمَّ إنّا نؤمِنُ بِهِ وبِحُبِهِ، فأحبِبْنا لذلِكَ، ولا تُفَرِقْ بَينَنا وبَينَهُ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.
أللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وأبلِغْ مُحمَّداً عَنّا أفضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ، وَالسَّلامُ علَيهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[1]

الزيارة الثامنة عشر:

قال الشهيد الأول ((رحمه الله)) :

وليكثر المجاور فيها[2] من الصلاة في مسجد رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) وتلاوة الكتاب العزيز وتدبر معانيه ، وتمثل أنه بحضرة رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) ويزوره إن استطاع في كل يوم مراراً، وأقل الزيارة أن يقول إذا شاهد حجرته : اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ[3]

الزيارة التاسعة عشر:

قال الشهيد الأول ((رحمه الله))... فإذا أتى المدينة فليغتسل لدخولها، ولدخول المسجد ، ولزيارة النبي ((صلى الله عليه وآله)) وليدخل المسجد

---

١) بحار الأنوار، ج١٠٢،ص٢١٦، عن العتيق الغروي.
٢) أي المدينة المنورة.
٣) الدروس،ج٢،ص٢١.

من باب جبرئيل ((عليه السلام)) ويدعو عند دخوله، فإذا دخل المسجد صلى التحية، ثم أتى سيدنا رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) فزاره مستقبلاً حجرته الشريفة مما يلي الرأس ، ثم يأتي إلى جانب الحجرة القبلي فيستقبل وجهه ((صلى الله عليه وآله)) مستدبر القبلة ويسلم عليه ، ويزوره بالمأثور، أو بما حضر.

ثم يستقبل القبلة ويدعو بما أحب . ثم يصلي ركعتي الزيارة بالمسجد ويدعو بعدهما . انتهى كلامه أعلى الله مقامه [١]

لا يشترط أن تكون الزيارة بالمأثور وإنما يكفي بما حضره من السلام ونحوه، وان كان الزيارة بالمأثور أفضل قطعاً.

الزيارة العشرون :

قال صاحب المزار الكبير ((رحمه الله)) : تقف عليه ((صلى الله عليه وآله وسلم)) في المكان المذكور[٢] وتقول :

أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اَللَّهِ ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالاَتِ رَبِّكَ ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اَللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ ، دَاعِياً إِلَى طَاعَتِهِ وَزَاجِراً عَنْ مَعْصِيَتِهِ ، وَأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ

---

١) الدروس ج٢،ص١٩.

٢) عند الأسطوانة من جانب القبر الأيمن وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر ومنكبك الأيمن مما يلي المنبر فإنه موضع رأس رسول الله ((صلى الله عليه وآله)).

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفاً رَحِيماً وَعَلَى اَلْكَافِرِينَ غَلِيظاً حَتَّى أَتَاكَ اَلْيَقِينُ ، فَبَلَغَ اَللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ اَلْمُكَرَّمِينَ ، اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي اِسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ اَلشِّرْكِ وَاَلضَّلاَلِ.

اَللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلاَئِكَتِكَ اَلْمُقَرَّبِينَ، وَعِبَادِكَ اَلصَّالِحِينَ، وَأَنْبِيَائِكَ اَلْمُرْسَلِينَ وَأَهْلِ اَلسَّمَاوَاتِ وَاَلْأَرَضِينَ ، وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ اَلْعَالَمِينَ مِنَ اَلْأَوَّلِينَ وَاَلْآخِرِينَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ ، وَأَمِينِكَ وَنَجِيِّكَ ، وَحَبِيبِكَ وَخَاصَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، اَللَّهُمَّ اِبْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ اَلْأَوَّلُونَ وَاَلْآخِرُونَ[1].

اَللَّهُمَّ اِمْنَحْهُ أَشْرَفَ مَرْتَبَةٍ ، وَاِرْفَعْهُ إِلَى أَسْنَى دَرَجَةٍ وَمَنْزِلَةٍ ، وَأَعْطِهِ اَلْوَسِيلَةَ وَاَلرُّتْبَةَ اَلْعَالِيَةَ اَلْجَلِيلَةَ ، كَمَا بَلَّغَ نَاصِحاً ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، وَ صَبَرَ عَلَى اَلْأَذَى فِي جَنْبِكَ ، وَأَوْضَحَ دِينَكَ ، وَأَقَامَ حُجَجَكَ، وَهَدَى إِلَى طَاعَتِكَ ، وَأَرْشَدَ إِلَى مَرْضَاتِكَ ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى اَلْأَئِمَّةِ اَلْأَبْرَارِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ اَلْأَخْيَارِ مِنْ عِتْرَتِهِ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ تَسْلِيماً.

اَللَّهُمَّ إِنِّي لاَ أَجِدُ سَبِيلاً إِلَيْكَ سِوَاهُمْ ، وَلاَ أَرَى شَفِيعاً مَقْبُولَ اَلشَّفَاعَةِ عِنْدَكَ غَيْرَهُمْ ، بِهِمْ أَتَقَرَّبُ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَبِوَلاَيَتِهِمْ أَرْجُو جَنَّتَكَ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ آمُلُ اَلْخَلاَصَ مِنْ عَذَابِكَ ، اَللَّهُمَّ فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهاً فِي اَلدُّنْيا وَاَلْآخِرَةِ ، وَاِرْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ اَلرَّاحِمِينَ.

---

١) من بداية الزيارة إلى هنا ذُكرت في الكافي:ج٤،ص٥٥٠. وفي من لا يحضره الفقيه: ج٢،ص٥٦٥. وفي مصباح المتهجد: ص٧٠٩. وفي البلد الأمين: ص٢٧٦. بزيادة: ((اَللّهُمَّ انَّكَ قُلْتَ ﴿وَلَوْ انَّهُمْ اِذْ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ جاؤوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوّاباً رَحيماً﴾وإني مُسْتَغْفِراً تائباً مِنْ ذُنُوبى، وإني اَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللهِ رَبّى وَرَبِّكَ لِيَغْفِرَ لي ذُنبي.
وإن كانت لك حاجة فاجعل قبر النبي ((صلى الله عليه وآله)) خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع يديك واسأل حاجتك ، فإنك أحرى إن تقضى إن شاء الله.

ثم يستقبل وجه النبي ((صلى الله عليه وآله)) ويجعل القبلة خلف ظهره والقبر أمامه ويقول :

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اَللَّهِ وَرَسُولَهُ[1] ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اَللَّهِ وَخِيَرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اَللَّهِ وَحُجَّتَهُ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ اَلنَّبِيِّينَ وَسَيِّدَ اَلْمُرْسَلِينَ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا اَلْبَشِيرُ اَلنَّذِيرُ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا اَلدَّاعِي إِلَى اَللَّهِ وَاَلسِّرَاجُ اَلْمُنِيرُ ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ

---

١) عقد الكليني ((رحمه الله)) في الكافي باباً أسماه : الفرق بين الرسول والنبي والمحدث وذكر فيه عدة أخبار للتفريق بينهم أكتفي بخبر واحد منها عن زرارة قال : سألت أبا جعفر ((عليه السلام)) عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ما الرسول وما النبي؟ قال: ((النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك)).

وقد ذكر الأعلام بعض الفروق بين الرسول والنبي مفادها:

الأول : إن الرسول له حق التشريع بخلاف النبي.

الثاني : إن الرسول مأمور بالتبليغ بخلاف النبي.

الثالث : إن الرسول يخبر بنزول العذاب عند مخالفته أما النبي لا يخبر بذلك عند مخالفته.

الرابع : إن الرسول يُبعث إلى الناس كافة أما النبي فهو يُبعث إلى فئة خاصة.

الخامس : إن الرسول يكون صاحب رسالة لكافة الناس أما النبي لم تكن لديه رسالة خاصة وإنما يدعو لرسالة الرسول السابق له أو المعاصر له.

السادس : إن كل رسول هو نبي وليس كل نبي هو رسول ، أي بينهما عموم وخصوص مطلق كما يقولون.

السابع : إن الرسول لديه كتاب منزل بخلاف النبي لم يكن لديه كتاب منزل.

ولكن لا يخفى أن بعض تلك الأقوال لا يخلو من نقاش.

اَلَّذِينَ أَذْهَبَ اَللَّهُ عَنْهُمُ اَلرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً[١].

أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ أَتَيْتَ بِالْحَقِّ وَقُلْتَ بِالصِّدْقِ ، اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي وَفَّقَنِي لِلْإِيمَانِ وَاَلتَّصْدِيقِ ، وَمَنَّ عَلَيَّ بِطَاعَتِكَ وَاِتِّبَاعِ سَبِيلِكَ ، وَجَعَلَنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَاَلْمُجِيبِينَ لِدَعْوَتِكَ ، وَهَدَانِي إِلَى مَعْرِفَتِكَ وَمَعْرِفَةِ اَلْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اَللَّهِ بِمَا يُرْضِيكَ ، وَأَبْرَأُ إِلَى اَللَّهِ مِمَّا يُسْخِطُكَ، مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ، مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ.

جِئْتُكَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ زَائِراً ، وَقَصَدْتُكَ رَاغِباً ، مُتَوَسِّلاً إِلَى اَللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَأَنْتَ صَاحِبُ اَلْوَسِيلَةِ[٢] **، وَاَلْمَنْزِلَةِ اَلْجَلِيلَةِ ، وَاَلشَّفَاعَةِ اَلْمَقْبُولَةِ ، وَاَلدَّعْوَةِ اَلْمَسْمُوعَةِ ، فَاشْفَعْ لِي إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى فِي اَلْغُفْرَانِ وَاَلرَّحْمَةِ ، وَاَلتَّوْفِيقِ وَاَلْعِصْمَةِ ، فَقَدْ غَمَرَتِ اَلذُّنُوبُ ، وَشَمِلَتِ اَلْعُيُوبُ، وَأَثْقَلَ اَلظَّهْرُ ، وَتَضَاعَفَ اَلْوِزْرُ**[٣].

وَ قَدْ أَخْبَرْتَنَا وَخَبَرُكَ اَلصِّدْقُ أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ وَقَوْلُهُ اَلْحَقُّ : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اَللّهَ وَاِسْتَغْفَرَ لَهُمُ اَلرَّسُولُ لَوَجَدُوا اَللّهَ تَوّاباً رَحِيماً﴾[٤].

وَقَدْ جِئْتُكَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ مُسْتَغْفِراً مِنْ ذُنُوبِي ، تَائِباً مِنْ مَعَاصِيَّ وَسَيِّئَاتِي ، وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَى اَللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي ، فَاشْفَعْ لِي يَا شَفِيعَ اَلْأُمَّةِ ، وَأَجِرْنِي يَا نَبِيَّ اَلرَّحْمَةِ ، صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ

---

١) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أرادة الله تعالى بمعنى فعله.

٢) تقدم الكلام في معنى الوسيلة.

٣) الوزر بالكسر فالسكون : الحمل والثقل، وكثيراً ما يطلق في الحديث على الذنب والإثم. (مجمع البحرين،ج٤،ص٤٧٥).

٤) سورة النساء : ٦٤.

اَلطَّاهِرِينَ.

ويجتهد في المسألة ، ثم يستقبل القبلة بعد ذلك بوجهه ، وهو في موضعه، ويجعل القبر من خلفه ويقول :

اَللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَلْجَأْتُ أَمْرِي ، وَإِلَى قَبْرِ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَسْنَدْتُ ظَهْرِي، وَإِلَى اَلْقِبْلَةِ اَلَّتِي اِرْتَضَيْتَهَا اِسْتَقْبَلْتُ بِوَجْهِي.

اَللَّهُمَّ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي خَيْرَ مَا أَرْجُو ، وَلاَ أَدْفَعُ عَنْهَا شَرَّ مَا أَحْذَرُ، وَاَلْأُمُورُ كُلُّهَا بِيَدِكَ، فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ ، وَقَبْرِهِ اَلطَّيِّبِ اَلْمُبَارَكِ وَحَرَمِهِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا سَلَفَ مِنْ جُرْمِي، وَتَعْصِمَنِي مِنَ اَلْمَعَاصِي فِي مُسْتَقْبَلِ عُمُرِي ، وَتُثَبِّتَ عَلَى اَلْإِيمَانِ قَلْبِي، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي، وَتُسْبِغَ عَلَيَّ اَلنِّعَمَ ، وَتَجْعَلَ قِسْمِي مِنَ اَلْعَافِيَةِ أَوْفَرَ قِسْمٍ، وَتَحْفَظَنِي فِي أَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي، وَتَكْلَأَنِي[1] مِنَ اَلْأَعْدَاءِ، وَتُحْسِنَ لِيَ اَلْعَاقِبَةَ[2] فِي اَلدُّنْيَا، وَمُنْقَلَبِي فِي اَلْآخِرَةِ.

اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ اَلْمُؤْمِنِينَ وَاَلْمُؤْمِنَاتِ ، اَلْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَاَلْأَمْوَاتِ ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وتقرأ سورة ((إنا أنزلناه في ليلة القدر)) إحدى عشرة مرة، ثم تصير إلى مقام النبي ((صلى الله عليه وآله)) وهو بين القبر والمنبر ، فقف عند الأسطوانة المخلقة[3] التي تلي المنبر ، واجعله ما بين يديك ، وصلِ أربع ركعات ، فإن لم تتمكن فركعتين للزيارة . فإذا سلمت منهما وسبحت فقل:

---

١) أي : تحفظني.

٢) في بعض النسخ ((العافية)).

٣) في بعض النسخ ((المخلفة)).

اَللَّهُمَّ هَذَا مَقَامُ نَبِيِّكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، جَعَلْتَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ جَنَّتِكَ ، وَشَرَّفْتَهُ عَلَى بِقَاعِ أَرْضِكَ بِرَسُولِكَ، وَفَضَّلْتَهُ بِهِ ، وَعَظَّمْتَ حُرْمَتَهُ ، وَأَظْهَرْتَ جَلاَلَتَهُ ، وَأَوْجَبْتَ[1] عَلَى عِبَادِكَ اَلتَّبَرُّكَ بِهِ بِالصَّلاَةِ وَاَلدُّعَاءِ فِيهِ ، وَقَدْ أَقَمْتَنِي فِيهِ بِلاَ حَوْلٍ وَلاَ قُوَّةٍ كَانَ مِنِّي فِي ذَلِكَ إِلاَّ بِرَحْمَتِكَ.

اَللَّهُمَّ وَكَمَا أَنَّ حَبِيبَكَ لاَ يَتَقَدَّمُهُ فِي اَلْفَضْلِ خَلِيلُكَ ، فَاجْعَلِ اِسْتِجَابَةَ اَلدُّعَاءِ فِي مَقَامِ حَبِيبِكَ.

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي هَذَا اَلْمَقَامِ اَلطَّاهِرِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعِيذَنِي مِنَ اَلنَّارِ ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ ، وَتَرْحَمَ مَوْقِفِي ،

---

١) من المسائل التي تعرض لها فقهاء الشيعة الإمامية (رضوان الله عليهم) : أن على الحاكم الشرعي إجبار الناس على حج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي ((صلى الله عليه وآله)) لو أمتنع الجميع عن الحج والزيارة حتى لو تحمل كلفتها بيت المال إن لم تكن للمسلمين القدرة المالية على ذلك، قال الشيخ الطوسي ((رحمه الله)) : إذا ترك الناس الحج وجب على الإمام أن يجبرهم على ذلك، وكذلك إن تركوا زيارة النبي ((صلى الله عليه وآله)) كان عليه إجبارهم عليها. (المبسوط، ج١، ص٣٨٥).

ولكن خالف ابن إدريس ((رحمه الله)) في كتاب السرائر في خصوص الزيارة وقال: لأنها مستحبة فلا يجب إجبارهم عليها . ورده الشيخ الطوسي ((رحمه الله)): بأنه يستلزم الجفاء وهو محرم . انتهى كلامه أعلى الله مقامه.

أي أن ترك الناس لزيارة قبر النبي ((صلى الله عليه وآله)) يتضمن الاستخفاف والتحقير وعدم الاعتناء بحرمته ((صلى الله عليه وآله)) وهذا إن لم يكن كفراً يكون فسقاً.

ويدل على ما ذهب إليه الشيخ الطوسي ((رحمه الله)) ما ورد عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) : ((لو أن الناس تركوا الحج لكان على الوالي أن يجبرهم على ذلك وعلى المقام عنده ولو تركوا زيارة النبي ((صلى الله عليه وآله)) لكان على الوالي أن يجبرهم على ذلك وعلى المقام عنده، فإن لم يكن لهم أموال أنفق عليهم من بيت مال المسلمين)) . (الكافي، باب : الإجبار على الحج).

وَتَغْفِرَ زَلَّتِي ، وَتُزَكِّيَ عَمَلِي ، وَتُوَسِّعَ لِي فِي رِزْقِي ، وَتُدِيمَ عَافِيَتِي وَرُشْدِي، وَتُسْبِغَ[1] نِعْمَتَكَ عَلَيَّ ، وَتَحْفَظَنِي فِي أَهْلِي وَمَالِي ، وَتَحْرُسَنِي مِنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ لِي وَظَالِمٍ لِي ، وَتُطِيلَ فِي طَاعَتِكَ عُمُرِي ، وَتُوَفِّقَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَتَعْصِمَنِي عَمَّا يُسْخِطُكَ عَلَيَّ.

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، حُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ ، وَآيَاتِكَ فِي أَرْضِكَ ، أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي دُعَائِي، وَتُبَلِّغَنِي[2] فِي اَلدِّينِ وَاَلدُّنْيَا أَمَلِي وَرَجَائِي.

يَا سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ قَدْ سَأَلْتُكَ فَلاَ تُخَيِّبْنِي ، وَرَجَوْتُ فَضْلَكَ فَلاَ تَحْرِمْنِي، فَأَنَا اَلْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ اَلَّذِي لَيْسَ لِي غَيْرُ إِحْسَانِكَ وَتَفَضُّلِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُحَرِّمَ شَعْرِي وَبَشَرِي عَلَى اَلنَّارِ، وَتُؤْتِيَنِي مِنَ اَلْخَيْرِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَاِدْفَعْ عَنِّي وَعَنْ وُلْدِي وَإِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي مِنَ اَلشَّرِّ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ.

اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ اَلْمُؤْمِنِينَ وَاَلْمُؤْمِنَاتِ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

ذكر العمل عند المنبر و الدعاء عنده : ثم ائتِ المنبر وامسحه بيديك، وخُذ برُمانتيه[3] وهما السفلاوان، وامسح بهما عينيك ووجهك[4]، وقل

---

١) أي : توسع.

٢) أي : توصلني.

٣) مفرد رمانة ، وهي ما تكون على طرف المنبر.

٤) ورد عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) : ((إذا فرغت من الدعاء عند قبر النبي ((صلى الله عليه وآله)) فائت المنبر فامسحه بيدك وخذ برمانتيه وهما السفلاوان وامسح عينيك ووجهك به فإنه يقال : إنه شفاء العين)) . (الكافي، باب : المنبر والروضة).

عنده كلمات الفرج[١]، وتقول بعدها:

أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي عَقَدَ[٢] بِكَ عِزَّ اَلْإِسْلاَمِ ، وَجَعَلَكَ مُرْتَقَى خَيْرِ اَلْأَنَامِ ، وَمَصْعَدَ اَلدَّاعِي إِلَى دَارِ اَلسَّلاَمِ ، اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي خَفَضَ بِانْتِصَابِكَ عُلُوَّ اَلْكُفْرِ ، وَسُمُوَّ[٣] اَلشِّرْكِ ، وَنَكَّسَ بِكَ عَلَمَ اَلْبَاطِلِ، وَرَايَةَ اَلضَّلاَلِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تُنْصَبْ إِلاَّ لِتَوْحِيدِ اَللَّهِ[٤] سُبْحَانَهُ وَتَمْجِيدِهِ ، وَتَعْظِيمِ اَللَّهِ وَتَحْمِيدِهِ ، وَلِمَوَاعِظِ عِبَادِ اَللَّهِ ، وَاَلدُّعَاءِ إِلَى عَفْوِهِ وَغُفْرَانِهِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدِ اِسْتَوْفَيْتَ مِنْ رَسُولِ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، بِارْتِقَائِهِ فِي مَرَاقِيكَ ، وَاِسْتِوَائِهِ عَلَيْكَ حَظَّ شَرَفِكَ وَفَضْلِكَ ، وَنَصِيبَ عِزِّكَ وَذُخْرِكَ ، وَنِلْتَ كَمَالَ ذِكْرِكَ ، وَعَظَّمَ اَللَّهُ حُرْمَتَكَ ، وَأَوْجَبَ اَلتَّمَسُّحَ بِكَ، فَكَمْ قَدْ وَضَعَ اَلْمُصْطَفَى صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدَمَهُ عَلَيْكَ ، وَقَامَ لِلنَّاسِ خَطِيباً فَوْقَكَ ، وَوَحَّدَ اَللَّهَ وَحَمَّدَهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ ، وَكَمْ بَلَّغَ عَلَيْكَ مِنَ اَلرِّسَالَةِ ، وَأَدَّى مِنَ اَلْأَمَانَةِ ، وَتَلاَ مِنَ اَلْقُرْآنِ ، وَقَرَأَ مِنَ اَلْفُرْقَانِ، وَأَخْبَرَ مِنَ اَلْوَحْيِ ، وَبَيَّنَ اَلْأَمْرَ وَاَلنَّهْيَ ، وَفَصَّلَ بَيْنَ اَلْحَلاَلِ وَاَلْحَرَامِ، وَأَمَرَ بِالصَّلاَةِ وَاَلصِّيَامِ ، وَحَثَّ اَلْعِبَادَ عَلَى اَلْجِهَادِ ، وَأَنْبَأَ عَنْ ثَوَابِهِ فِي اَلْمَعَادِ .

---

١) كلمات الفرج هي : ((لا إلهَ إلَّا اللَّهُ الحَليمُ الكَريمُ ، لا إلهَ إلَّا اللَّهُ العَليُّ العَظيمُ، سُبْحانَ اللَّهِ ربِّ السَّماواتِ السَّبْعِ وربِّ الْأَرَضينَ السَّبْعِ وَمَا فيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُن وَمَا تَحْتَهُنَّ وربِّ العَرْشِ العَظيمِ، وَالحَمْدُ للَّهِ ربِّ العالَمينَ والصَّلاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبينَ)). (مصباح المتهجد، ص١٨).

٢) في بعض النسخ ((عُرَ))

٣) أي : ارتفاع الشرك.

٤) هذه الفقرة وما بعدها في أمير المؤمنين ((عليه السلام)).

ذكر ما يفعل في الروضة:

و تقف بعد ذلك في الروضة ، و هي ما بين القبر و المنبر و تدعو بما تحبّ.

فقد روي عن النبي ((صلى الله عليه وآله)) قال : ((ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، وإن منبري لعلى ترعة من ترع الجنة ، والترعة[1] هي الباب الصغير)).

فإذا وقفت هناك فقُل :

اَللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ جَنَّتِكَ ، وَشُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِ رِحْمَتِكَ اَلَّتِي ذَكَرَهَا رَسُولُكَ، وَأَبَانَ عَنْ فَضْلِهَا ، وَشَرَفِ اَلتَّعَبُّدِ لَكَ فِيهَا ، وَقَدْ بَلَّغْتَنِيهَا فِي سَلاَمَةِ نَفْسِي.

فَلَكَ اَلْحَمْدُ يَا سَيِّدِي عَلَى عَظِيمِ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ ، وَعَلَى مَا رَزَقْتَنِيهِ مِنْ طَاعَتِكَ وَطَلَبِ مَرْضَاتِكَ وَتَعْظِيمِ حُرْمَةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِزِيَارَةِ قَبْرِهِ وَاَلتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ ، وَاَلتَّرَدُّدِ فِي مَشَاهِدِهِ وَمَوَاقِفِهِ.

فَلَكَ اَلْحَمْدُ يَا مَوْلاَيَ حَمْداً يَنْتَظِمُ بِهِ مَحَامِدُ حَمَلَةِ عَرْشِكَ وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ لَكَ ، وَيَقْصُرُ عَنْهُ حَمْدُ مَنْ مَضَى ، وَيَفْضُلُ حَمْدَ مَنْ بَقِيَ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَكَ اَلْحَمْدُ يَا مَوْلاَيَ حَمْدَ مَنْ عَرَفَ اَلْحَمْدَ لَكَ ، وَاَلتَّوْفِيقَ لِلْحَمْدِ مِنْكَ، حَمْداً يَمْلَأُ مَا خَلَقْتَ ، وَيَبْلُغُ حَيْثُ مَا أَرَدْتَ ، وَلاَ يَحْجُبُ عَنْكَ، وَلاَ يَنْقَضِي دُونَكَ، وَيَبْلُغُ أَقْصَى رِضَاكَ ، وَلاَ يَبْلُغُ آخِرُهُ أَوَائِلَ مَحَامِدِ خَلْقِكَ لَكَ، وَلَكَ اَلْحَمْدُ مَا عُرِفَ اَلْحَمْدُ ، وَاُعْتُقِدَ اَلْحَمْدُ، وَجُعِلَ اِبْتِدَاءُ اَلْكَلاَمِ اَلْحَمْدَ.

يَا بَاقِيَ اَلْعِزِّ وَاَلْعَظَمَةِ ، وَدَائِمَ اَلسُّلْطَانِ وَاَلْقُدْرَةِ ، وَشَدِيدَ اَلْبَطْشِ

---

١) التفسير لترعة يُحتمل أن يكون من الرواة ويحتمل أن يكون من الإمام الصادق ((عليه السلام)) لأن الخبر مروي عنه ((عليه السلام)) عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) ، والترعة في الأصل معناها الروضة.

وَاَلْقُوَّةِ ، وَنَافِذَ اَلْأَمْرِ وَاَلْإِرَادَةِ ، ووَاسِعَ اَلرَّحْمَةِ وَاَلْمَغْفِرَةِ ، وَرَبَّ اَلدُّنْيَا وَاَلْآخِرَةِ ، كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَكَ عَلَيَّ يَقْصُرُ عَنْ أَيْسَرِهَا حَمْدِي[١]، وَلاَ يَبْلُغُ[٢] أَدْنَاهَا شُكْرِي[٣] ، وَكَمْ مِنْ صَنَائِعَ مِنْكَ إِلَيَّ لاَ يُحِيطُ بِكَثْرَتِهَا وَهْمِي ، وَلاَ

---

١) أي أن حمدي عاجز وقاصر من أن يؤدي حق أدنى نعمة.

٢) أي لا يصل شكري إلى عظمة نعمتك ولا يوازيها.

٣) ذُكرت بعض الفروق بين الحمد والشكر أشير إليها أجمالاً:

الأول : إن بين الحمد والشكر فرقٌ يظهر بالنقيض فنقيض الشكر الكفرُ ونقيضُ الحمد الذم.

الثاني : الحمد : هو الثناء باللسان على الجميل، سواء تعلق بالفضائل كالعلم، أم بالفواضل كالبر.

والشكر : فعل يُنبئ عن تعظيم المنعم لأجل النعمة ، سواءً أكان نعتاً باللسان، أو اعتقاداً، أو محبةً بالجنان، أو عملاً وخدمةً بالأركان.

فبينهما عموم وخصوص من وجه، فهما يتصادقان في الثناء باللسان على الإحسان، ويتفارقان في صدق الحمد فقط على النعت بالعلم مثلاً ، وصدق الشكر فقط على المحبة بالجنان ، لأجل الإحسان.

بعبارةٍ أخرى : الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه ، وأخص من جهة متعلقاته ، والحمد أعم من جهة المتعلقات ، وأخص من جهة الأسباب

الثالث : الحمد لله على ما حبا وهو النعماء ، والشكر على ما زوى وهو اللأواء.

الرابع : الحمد لله على النعماء الظاهرة، والشكر على النعماء الباطنة.

الخامس : الحمد ابتداء والشكر انتهاء.

السادس : الشكر ثناء على الله بأفعاله وأنعامه ، والحمدُ ثناء بأوصافه.

السابع : قال الراغب في المفردات : الحمد لله تعالى الثناء عليه بالفضيلة وهو أخص من المدح واعم من الشكر ، فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره... والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكراً، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً.

يُقَيِّدُهَا فِكْرِي.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ اَلْمُصْطَفَى ، عَيْنِ اَلْبَرِيَّةِ[١] طِفْلاً ، وَخَيْرِهَا شَابّاً وَكَهْلاً[٢]، أَطْهَرِ اَلْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً[٣]، وَأَجْوَدِ اَلْمُسْتَمْطِرِينَ دِيمَةً[٤] ، وَأَعْظَمِ اَلْخَلْقِ جُرْثُومَةً[٥] ، اَلَّذِي أَوْضَحْتَ بِهِ اَلدَّلاَلاَتِ ، وَأَقَمْتَ بِهِ اَلرِّسَالاَتِ ، وَخَتَمْتَ بِهِ اَلنُّبُوَّاتِ، وَفَتَحْتَ بِهِ بَابَ اَلْخَيْرَاتِ ، وَأَظْهَرْتَهُ مَظْهَراً[٦] ، وَاِبْتَعَثْتَهُ نَبِيّاً وَهَادِياً ، وَأَمِيناً مَهْدِيّاً، دَاعِياً إِلَيْكَ ، وَدَالاًّ

الثامن : الحمد يعم إذا وصل الإنعام إليك أو إلى غيرك وأما الشكر فهو مختص بالإنعام الواصل إليك.

لا يخفى أن بعض هذه الأقوال فرقت بين الحمد والشكر من جهةٍ لغوية، وبعضها فرقت بينهما من جهةٍ عرفية، وبعضها لا يصدق عليه لا الجهة اللغوية ولا العرفية، وإنما هي استحسانية وظنية، كما أنه يوجد قول: أن الحمد والشكر بمعنى واحد سواء.

١) عين الشيء : وهو النفيس منه. (لسان العرب، مادة: عين).

٢) الشيخ : من جاوز ست وأربعين سنة . والشاب : من تجاوز البلوغ إلى ثلاثين. سنة وما بينهما كهل، فالشيخ فوف الكهل. (مجمع البحرين، ج٢،ص٥٧٠).

٣) الشيمة : هي الغزيرة والطبيعة والجبلة التي خلق الإنسان عليها، والجمع شيم مثل سدرة وسدر. (مجمع البحرين،ج٢،ص٥٧٤).

٤) الديمة : المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق. (مجمع البحرين،ج٢،ص٧٣). ومن خطبةٍ لأمير المؤمنين ((عليه السلام)) في ذكر محمد ((صلى الله عليه وآله)) وعظة الناس نهج البلاغة: ((حتّى بعث اللّه محمّدا ((صلّى اللّه عليه وآله))، شهيداً وبشيراً ونذيراً، خير البريّة طفلاً، وأنجبها كهلاً، وأطهر المطهّرين شيمة، وأجود المستمطرين ديمة)).

٥) تقدم معناها.

٦) قال العلامة المجلسي ((رحمه الله)) أي : بنيته ورفعته على مصعد عظيم من العلو والشرف، و يمكن أن يكون بضم الميم، أي أظهرته حال كونه مظهراً لمعارفك وأحكامك. (بحار الأنوار،ج٩٧،ص١٦٨).

عَلَيْكَ، وَحُجَّةً بَيْنَ يَدَيْكَ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى اَلْمَعْصُومِينَ مِنْ عِتْرَتِهِ ، وَاَلطَّيِّبِينَ مِنْ أُسْرَتِهِ، وَشَرِّفْ لَدَيْكَ بِهِ مَنَازِلَهُمْ، وَعَظِّمْ عِنْدَكَ مَرَاتِبَهُمْ ، وَاِجْعَلْ فِي اَلرَّفِيقِ اَلْأَعْلَى مَجَالِسَهُمْ ، وَاِرْفَعْ إِلَى قُرْبِ رَسُولِكَ دَرَجَاتِهِمْ ، وَتَمِّمْ بِلِقَائِهِ سُرُورَهُمْ ، وَوَفِّرْ بِمَكَانِهِ أُنْسَهُمْ[1] .

١) مزار المشهدي، ص٥٧. ومصباح الزائر، ص٥٥، باختلاف يسير.

الزيارات المخصوصة للنبي (صلى الله عليه وآله)

(الزيارة الواحدة والعشرون)

وهي الزيارة الأولى في هذا الباب :

قال السيد ابن طاووس ((رحمه الله)) في جمال الأسبوع : ذكر الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن بابويه ((رحمه الله)) وقد قدمت إسنادي إليه رضوان الله عليه قال :

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن أحمد الموصلي عن الصقر بن أبي دلف قال :

لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن ((عليه السلام)) جئت أسأل عن خبره قال : فنظر الزراقي إلي وكان حاجباً للمتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه فقال : يا صقر ما شأنك فقلت خير أيها الأستاد فقال : اقعد قال : فأخذ فيما تقدم وما تأخر وقلت : أخطأت في المجيء قال : فزجر الناس عنه ثم قال: لي ما شأنك وفيم جئت قلت : لخير ما، قال : لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك فقلت له : ومن مولاي مولاي أمير المؤمنين قال : أسكت مولاك هو الحق لا تحتشمني فإني على مذهبك فقلت : الحمد لله فقال : أتحب أن تراه قلت : نعم قال : أجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال: فجلست فلما خرج قال : لغلام له خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت فإذا هو ((عليه السلام)) جالس على صدر حصير وبحذائه قبر محفور قال : فسلمت عليه فرد علي ثم أمرني بالجلوس ثم قال:

لي يا صقر ما أتى بك قلت جئت أتعرف خبرك قال : ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال : يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء فقلت : الحمد لله ثم قلت : يا سيدي حديث يروى عن النبي ((صلى الله عليه وآله)) لا أعرف معناه قال : وما هو ؟ قلت : قوله ((لا تعادوا الأيام فتعاديكم)) ما معناه ؟ فقال : نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض فالسبت اسم ((رسول الله صلى الله عليه وآله)) والأحد أمير المؤمنين ((عليه السلام)) والاثنين الحسن والحسين ((عليهما السلام)) والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ((عليهم السلام)) والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا والخميس ابني الحسن ((عليه السلام)) والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال ((عليه السلام)) ودع واخرج فلا آمن عليك.

ثم روى السيد ابن طاووس هذا الخبر بطريق آخر عن القطب الراوندي[1] وذكر زيارة مخصوصة لكل منهم ((عليهم السلام)) في اليوم المخصوص فقال :

زيارة النبي ((صلى الله عليه وآله)) في يوم السبت .

أَشْهَدُ أَنْ لا اِلهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُهُ وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسالاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لأمَّتِكَ وَجاهَدْتَ في سَبيلِ اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأدَّيْتَ الَّذي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ

١) في كتابه : الخرائج والجرائح ج١، ص ٤١٢.

وَأَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنينَ وَغَلَظْتَ عَلَى الْكافِرينَ وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً حَتّى أتاكَ اليَقينُ فَبَلَغَ اللهُ بِكَ أشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمينَ اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي اسْتَنْقَذَنا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلالِ اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاجْعَلْ صَلَواتِكَ وَصَلَواتِ مَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ وَأنْبِيائِكَ الْمُرْسَلينَ وَعِبادِكَ الصّالِحينَ وَأهْلِ السَّماواتِ وَالأرَضينَ وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يا رَبَّ الْعالَمينَ مِنَ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ عَلى مُحَمَّد عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمينِكَ وَنَجِيبِكَ وَحَبيبِكَ وَصَفِيِّكَ وَصَفْوَتِكَ وَخاصَّتِكَ وَخالِصَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضيلَةَ وَالْوَسيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفيعَةَ وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الأوَّلُونَ وَالآخِرُونَ اَللّهُمَّ اِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [1] إلهي فَقَدْ أتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِراً تائِباً مِنْ ذُنُوبي فَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاْغفِرها لي، يا سَيِّدَنا أتَوَجَّهُ بِكَ وَبِأهْلِ بَيْتِكَ إلَى اللهِ تَعالى رَبِّكَ وَرَبّى لِيَغْفِرَ لي.

ثم قل ثلاثاً : إنّا للهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ ثم قل :

أُصِبْنا بِكَ يا حَبيبَ قُلُوبِنا فَما أعْظَمَ الْمُصيبَةَ بِكَ حيثُ انْقَطَعَ عَنّا الْوَحْيُ وَحَيْثُ فَقَدْناكَ فَإنّا للهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ يا سَيِّدَنا يا رَسُولَ اللهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلى آلِ بَيْتِكَ الطّاهِرينَ هذا يَوْمُ السَّبْتِ وَهُوَ يَوْمُكَ وَأنَا فيهِ ضَيْفُكَ وَجارُكَ فَأَضِفْني وَأجِرْني فَإنَّكَ كَريمٌ تُحِبُّ الضِّيافَةَ وَمَأْمُورٌ بِالإجارَةِ فَأضِفْني وَأحْسِنْ ضِيافَتي وَأجِرْنا وَأحْسِنْ إجارَتَنا بِمَنْزِلَةِ اللهِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ آلِ بَيْتِكَ وَبِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَهُ وَبِما اسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ عِلْمِهِ فَإنَّهُ أكْرَمُ الأكْرَمينَ[2].

---

١) سورة النساء:٦٤.

٢) جمال الأسبوع، ص٣٠.

(الزيارة الثانية والعشرون)

وهي الثانية في هذا الباب :

عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) : إذا انتهيت إلى باب المسجد[١] فقم وقل :

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ ، بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَمِنَ اللهِ وَما شاءَ اللهُ ، والسَّلامُ على أَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ ، والسَّلامُ على رَسُولَ اللهِ، والسَّلامُ على إِبْراهيمَ ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ [٢]

(الزيارة الثالثة والعشرون)

وهي الثالثة في هذا الباب :

عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) قال : تقول وأنت على باب المسجد[٣] :

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ ، ومِنَ اللهِ وإلى الله ، وما شاءَ اللهُ ، وَعَلى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ، وخَيرُ الأسماءِ للهِ ، والحَمدُ للهِ ، والسَّلامُ على رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ على مُحمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ ، السَّلامُ علَيكَ أيُها النَّبِيُ ورحمَةُ اللهِ وبرَكاتُهُ، السَّلامُ على أنبِياءِ اللهِ ورُسُلِهِ ، السَّلامُ على إبراهِيمَ خَلِيلِ الرَّحمنِ، السَّلامُ على المُرسَلينَ والحَمدُ للهِ رَبِ العالمَينَ ، السَّلامُ علَينا وعلى

---

١) المسجد الحرام.

٢) الكافي،ج٤،ص٥٦٩.

٣) المسجد الحرام.

عِبادِ اللهِ الصالِحينَ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد ، وبارِكْ على مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ، وَارحَمْ مُحمَّداً وآلِ مُحمَّدٍ ، كما صَلَّيتَ وبارَكتَ وترحَّمْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد عبدِكَ ورَسولِكَ ، وعلى إبراهيمَ خليلِكَ ، وعلى أنبيائِكَ ورُسُلِكَ ، وسلِمْ علَيهِم ، وسَلامٌ على المُرسَلين، والحَمدُ للهِ رَبِ العالمَينَ.

اللّهمَّ افْتَحْ لي أبوابَ رحمَتِكَ ، واسْتَعمِلْني في طاعَتِكَ ومَرضاتِكَ، وأحفَظْني بِحِفظِ الإيمانِ أبَداً ما أبقَيتَني ، جلَّ ثَناءُ وجهِكَ.

والحَمدُ للهِ الَّذي جعَلَني مِنْ وَفدِهِ وزُوّارِهِ ، وجعَلَني مِمَّنْ يَعمُرُ مَساجِدَهُ، وجعَلَني مِمَّنْ يُناجِيهِ.

اللّهمَّ إنّي عبدُكَ وزائِرُكَ وفي بيتِكَ ، وعلى كُلِ مأتِيَ حَقٌ لِمَنْ أتاهُ وزارَهُ ، وأنتَ خَيرُ مأتِيٍ وأكرَمُ مَزورٍ ، فأسأَلُكَ يا اللهُ يا رحمنُ ، وبأنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أنتَ وحدَكَ لا شريكَ لَكَ، وبأنَّكَ واحِدٌ أحَدٌ صَمَدٌ ، لَمْ يَلِدْ ولم يُولَدْ ، ولَمْ يَكُنْ لهُ كُفُواً أحَدٌ ، وأنَّ مُحمَّداً عبدُكَ ورَسولُكَ صلَّى اللهُ علَيهِ وعلى أهلِ بَيتِهِ، يا جوادُ يا ماجِدُ يا جَبّارُ يا كَريمُ ، أسألُكَ أنْ تَجعَلَ تُحفَتَكَ إيّايَ مِنْ زِيارَتي إيّاكَ أن تُعطِيني فَكاكَ رقَبَتي منَ النّارِ.

اللّهمَّ فُكَّ رقَبَتي منَ النّارِ - تقولها ثلاثاً - وأوسِعْ علَيَّ مِنْ رِزقِكَ الحَلالِ الطَّيبِ، وَادْرَأْ عَنِي شَرَّ شَياطِينِ الجِنِ والإنس، وشَرَّ فَسَقَةِ العَرَبِ والعَجَمِ.[1]

---

١) التهذيب، ج٥، ص١٠٠.

(الزيارة الرابعة والعشرون)

في النيابة وهي الرابعة في هذا الباب :

عن علي بن إبراهيم الحضرمي، عن أبيه، عن أبا الحسن موسى ((عليهما السلام)) قال :

إذا أتيت قبر النبي ((صلى الله عليه وآله)) فقضيت ما يجب عليك فصل ركعتين ثم قف عند رأس النبي ((صلى الله عليه وآله)) ثم قل : **((السَّلامُ علَيكَ يا نَبِيَّ اللهِ مِنْ أبي وَأُمِي وزَوجَتي وَوَلَدي وجَميعِ حامَّتي[1]، ومنْ جَميعِ أهلِ بَلَدي ، حُرِهِم ، وعَبدِهِم ، وأبيَضِهِم ، وأسوَدِهِم)).**

فلا تشاء أن تقول للرجل : إني أقرأت رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) عنك السلام إلا كنت صادقاً[2].

(الزيارة الخامسة والعشرون)

في النيابة أيضاً وهي الخامسة في هذا الباب :

عن سماعة قال : إذا دخلت المسجد فقل : بِسمِ اللهِ والسَّلامُ على رَسولِ الله إنَّ اللهَ ومَلائِكتَهُ يُصَلّونَ على مُحمدٍ وآل مُحمدٍ والسَّلامُ عَلَيهِمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُه ربِّ اِغْفِرْ لي ذُنُوبي وَافْتَحِ لي أَبْوابِ فَضْلِكَ.

---

١) حامة الرجل : أقرباؤه . (مجمع البحرين، باب : ما أوله الحاء).

٢) الكافي،ج٤،ص٣١٧.

وإذا خرجت فقل مثل ذلك[1].

(الزيارة السادسة والعشرون)

في النيابة أيضاً وهي السادسة في هذا الباب : قال الشهيد ((رحمه الله)) في الدروس :

يستحب لمن حضر مزاراً أن يزور عن والديه وأحبائه وعن جميع المؤمنين، فيقول :

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ من فلان بن فلان ، أتَيْتُكَ زائِراً عَنهُ ، فَاشْفَعْ لَهُ عِنْدَ رَبِّكَ،

ثم تدعوا له[2]

(الزيارة السابعة والعشرون)

وهي السابعة في هذا الباب :

عن أحمد بن محمد البزنطي ، قال : قلت للرضا ((عليه السلام)) : كيف الصلاة على رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) في دبر المكتوبة ؟ وكيف السلام عليه ؟ فقال ((عليه السلام)) تقول :

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ بْنَ عَبْدِ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبيبَ اللهِ ، اَلسَّلامُ

---

١) التهذيب،ج٣،٢٦٣.

٢) الدروس ،ج٢،ص١٧.

عَلَيْكَ يا صِفْوَةَ اللهِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أمينَ اللهِ.

أشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، وَأشْهَدُ اَنَّكَ مُحمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَأشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لأمَّتِكَ ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ رَبِّكِ ، وَعَبَدْتَهُ حَتّى أتاكَ الْيَقينُ، فَجَزاكَ اللهُ يا رَسُولَ اللهِ أفْضَلَ ما جَزى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مَحَمّد وآلِ مُحَمّد أفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلى إبْرهِيمَ وَآلِ إبراهيمَ اِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ(١).

(الزيارة الثامنة والعشرون)

وهي الثامنة في هذا الباب :

عن الصادق عن آبائه قال : قال رسول الله ((صلى لله عليه وآله)) :

من سره أن يلقى الله عز وجل يوم القيامة وفي صحيفته شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله ، وتفتح له أبواب الجنة الثمانية ويقال له : يا ولي الله أدخل من أيها شئت، فليقل إذا أصبح : **اَلْحَمدُ للهِ الَّذي ذَهَبَ بِاللَّيْلِ بِقُدْرَتِهِ ، وَجاءَ بِالنَّهارُ بِرَحْمَتِهِ ، خَلْقاً جَديداً، مَرْحَباً بِالَحَافِظِينَ وحَيَّاكُمُا اللهُ مِنْ كَاتِبينَ .**

ويلتفت عن يمينه ثم يلتفت عن شماله ويقول :

أُكْتُبَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إنِّي أشْهَدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شَريكَ لهُ، وأنَّ مُحمَّداً عبدُهُ ورسُولهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ السّاعَةَ آتِيةٌ لا رَيْبَ فيها، وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، عَلى ذلكَ أَحْيَا وَعَليهِ أمُوتُ ، وَعَلى

---

١) قرب الإسناد،ص٣٨٢. ومزار الشيخ المفيد،ص٦٨.

ذلكَ أُبْعَثُ إن شاءَ الله ، اللّهمَّ أقرِئْ مُحَّمداً وآلَهِ مِنِي السَّلامَ[1]

١) أمالي الصدوق، ص ٢٤،المجلس الخامس.

ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في زيارات الأئمة (عليهم السلام)

١ـ ورد في زيارات أمير المؤمنين ((عليه السلام)) المطلقة :

((اَلسَّلامُ عَلى رَسُولِ اللهِ أمينِ اللهِ عَلى وَحْيِهِ وَعَزائِمِ أَمْرِهِ ، الْخاتِمِ لِما سَبَقَ ، وَالْفاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ ، السَّلامُ عَلى صاحِبِ السَّكينَةِ ، السَّلامُ عَلَى الْمَدْفُونِ بِالْمَدينَةِ، السَّلامُ عَلَى الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ ، السَّلامُ عَلى أَبِي الْقاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ))[١]

وأيضاً في زيارته ((عليه السلام)) المطلقة في كامل الزيارات قريب من هذا المضمون حيث ورد : **((اَلسَّلاَمُ مِنَ اللهِ وَاَلسَّلاَمُ عَلى مُحَمَّدٍ أَمينِ اللهِ عَلى وَحْيِهِ وَعَزائِمِ أَمْرِهِ ، وَمَعْدِنِ الْوَحْيِ وَالتَّنْزيلِ ، الْخاتِمِ لِما سَبَقَ ، وَالْفاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ ، الشّاهِدِ عَلَى الْخَلْقِ، السِّراجِ الْمُنيرِ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ))**[٢]

---

١) مصباح الكفعمي، ص٤٧٤ . البلد الأمين، ص٤١٥ . مزار الشهيد الأول،ص٣٧.

٢) كامل الزيارات ص ٤٠. ورد نظير هذا المضمون في زيارة الإمام الحسن ((ع)) التي رواها ابن قولويه في كامل الزيارات ص١٩١.

٢ـ في زيارة أمير المؤمنين ((عليه السلام)) يوم ميلاد النبي ((صلى الله عليه وآله)) .

وردت هذه الفقرات :

((اَلسَّلامُ عَلى رَسُولِ اللهِ ، اَلسَّلامُ عَلى خِيَرَةِ اللهِ ، اَلسَّلامُ عَلَى الْبَشيرِ النَّذيرِ ، السِّراجِ الْمُنيرِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ ، اَلسَّلامُ عَلَى الطُّهْرِ الطّاهِرِ ، اَلسَّلامُ عَلَى الْعَلَمِ الزّاهِرِ ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ، اَلسَّلامُ عَلى أبي الْقاسِمِ مُحَمَّد وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ ، اَلسَّلامُ عَلى أنْبِياءِ اللهِ الْمُرْسَلينَ ، وَعِبادِ اللهِ الصّالِحينَ ، اَلسَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ اللهِ الْحافّينَ بِهذَا الْحَرَمِ وَبِهذَا الضَّريحِ الّلائِذينَ بِهِ)).[١]

((اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ أَنْجَى اللهُ سَفينَةَ نُوح بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَخيهِ[٢] حَيْثُ الْتَطَمَ الْماءُ حَوْلَها وَطَمى ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ تابَ اللهُ بِهِ وَبِأخيهِ عَلى آدَمَ إِذْ غَوى))

((اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ خَيْرِ مَوْرُوث[٣] وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ)).

٣ـ في زيارة أمير المؤمنين ((عليه السلام)) المطلقة :

((السَّلامُ مِنَ اللهِ عَلى رَسُولِ اللهِ ، مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ ، خاتَمِ النَّبِيينَ، وَإمامِ المُتَّقِنَ.

السَّلامُ عَلى أمَينِ اللهِ عَلى رِسالاتِهِ وَعَزائِمِ رُسُلِهِ ، وَمَعدِنِ الوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ ، وَالفاتِحِ لِما اسْتُقْبِلَ ، وَالمُهَيمِنِ عَلى ذلِكَ

---

١) مزار المشهدي،ص٢٠٧. مزار الشهيد الأول،ص٨٩. إقبال الأعمال،ص٤٤٢.

٢) أي سيد الأنبياء.

٣) أي علم رسول الله.

كُلِهِ، وَالشّاهِدِ عَلَى الخَلقِ، وَالسِراجِ المُنِيرِ ، وَالسَّلامُ عَلَيهِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ))[1].

٤- في زيارة أمير المؤمنين عند الحاجة :

((اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أمينَ اللهِ ، اَلسَّلامُ عَلى مَنِ اصْطَفاهُ اللهُ وَاخْتَصَّهُ وَاخْتارَهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليلَ اللهِ ما دَجَى اللَّيْلُ وَغَسَقَ ، وَأضاءَ النَّهارُ وَأشْرَقَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ ما صَمَتَ صامِتٌ ، وَنَطَقَ ناطِقٌ ، وَذَرَّ شارِقٌ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ))[2]

٥- في زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) المطلقة :

((اللهُمَّ إنِي أُشهِدُكَ ـ وَالشَّهادَةُ حَظِي ، وَالحَقُ عَلَيَّ ، وأداءٌ لِما كلَّفتَنِي ـ أنَّ مُحمَّداً صَلَّى اللهُ عليهِ وَآلِهِ عَبدُكَ ، ورَسولُكَ ، ونَبِيُكَ، وصَفِيُكَ ، وخَليلُكَ، وخاصَّتُكَ ، وخِيرَتُكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ.

اللهُمَّ فصَلِ علَيهِ بِصلَواتِكَ ، وَأحْبُ بِكَراماتِكَ ، ووَفِرْ بِبَركاتِكَ ، وحَيِ بتَحِيّاتِكَ مذكّي العالِمَ ، مُقيمَ الدَّعائِمِ ، ومُجَلِيَ الظَّلماءِ ، وماحِيَ الطَّخياءِ، رَسولَكَ الشّاهِدَ ، ودَليلَكَ الرّاشِدَ ، الَّذِي اختَصَصْتَهُ ، ولَكَ أخلَصْتَهُ ، وبِهِدايَتِكَ بَعَثتَهُ ، وَآياتِكَ أورَثتَهُ ، فَتَلا وبَيَّنَ ، ودَعا وأعلَنَ، وطَمَسْتَ بِهِ أعيُنَ الطُغيانِ ، وأخرَسْتَ بِهِ ألسُنَ البُهتانَ ، وكتَبتَ العِزَّةَ لِأولِيائِهِ ، وضَرَبتَ الذِلَّةَ على أعدائِهِ.

واشهَدُ أنَّهُ رَسولُكَ وخاتَمُ النَّبِيينَ ، جاءَ بِالحَقِ مِنْ عِندِ الحَقِ وصَدَّقَ المُرسَلينَ ، وَأنَّ الَّذينَ كَذَّبوهُ ذائِقوا العَذابِ الأليمِ ، وأنَّ الَّذينَ

---

١) مزار المشهدي، ص٢٢٩.

٢) مزار المشهدي،ص ٢١٧.

آمَنوا مَعَهُ وَاتَّبَعوا النّورَ الَّذي أُنزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ المُفلِحونَ))[1].

٦ ـ في زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) المطلقة :

((السَّلامُ مِنَ اللهِ على مُحمَّدٍ النَّبِي ، وَالرَّسولِ المُصطَفى المُرتَضى، أمينِ اللهِ على رُسُلِهِ ، وخاتَمِ أنبيائِهِ وعَزائِمِ أمرِهِ ، ومَعدِنِ الوَحيِ وَالرِسالَةِ وَالتَّنزِيلِ ، ومَهبِطِ المَلآئِكَةِ ، ومُختَلَفِ الرُوحِ الأمينِ ، وحُجَّةِ اللهِ البالِغَةِ ، وَالخاتِمِ لِما سَبَقَ ، وَالفاتِحِ لِما استُقبِلَ ، وَالمُهَيمِنِ على ذلِكَ كُلِهِ ، وَالشّاهِدِ علَى الخَلقِ ، وَالسِراجِ المُنيرِ ، والسَّلامُ علَيهِ ورحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ))[2].

---

١) مزار المشهدي، ص٣٠٤.

٢) مصباح الزائر،ص٢٠٩.

ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في زيارة الزهراء (عليها السلام)

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ[١]

ذكر رسول الله(صلى الله عليه وآله) في زيارات الإمام الحسين (عليه السلام)

١ ـ ورد في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) المطلقة :

((أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ((صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَمِينُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ))[٢]

وأيضاً في نفس الزيارة المتقدمة وردت عدة فقرات :

((السَّلَامُ مِنَ الله ، وَالسَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِ اللَّهِ عَلَى رُسُلِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَاحِبِ مِيثَاقِكَ، وَخَاتِمِ رُسُلِكَ ، وَسَيِّدِ عِبَادِكَ، وَأَمِينِكَ فِي بِلَادِكَ، وَخَيْرِ بَرِيَّتِكَ، كَمَا تَلَا كِتَابَكَ ، وَجَاهَدَ عَدُوَّكَ ، حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ))[٣]

أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ خَالَفُوكَ وَحارَبُوكَ ، وَاَنَّ الَّذِينَ خَذَلُوكَ ، وَالَّذِينَ قَتَلُوكَ مَلْعُونُونَ عَلى لِسانِ النَّبِيِّ الأمِّي.

---

١) مصباح الكفعمي الفصل الحادي والأربعون ص٤٧٥

٢ كامل الزيارات ص٢١٤ .

٣) كامل الزيارات ص٢٣١ .

٢ـ ورد في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) المطلقة :

ورد : ((فَقامَ ناعيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَنَعاكَ إِلَيْهِ بِالدَّمْعِ الْهَطُولِ[١]، قائِلاً : يا رَسُولَ اللهِ قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتاكَ، وَاسْتُبيحَ أَهْلُكَ وَحِماكَ ، وَسُبِيَتْ بَعْدَكَ ذَراريكَ ، وَوَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعِتْرَتِكَ وَذَويكَ ، فَانْزَعَجَ الرَّسُولُ ، وَبَكى قَلْبُهُ الْمَهُولُ ، وَعَزّاهُ بِكَ الْمَلآئِكَةُ وَالأَنْبِياءُ))[٢]

٣ـ ورد في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) المطلقة :

عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) قال : تقول إذا أتيت قبر الحسين بن علي ((عليهما السلام)) ويجزيك عند قبر كل إمام :

((السَّلامُ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ والسَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَمِينِ اللهِ على وَحيِهِ وَعَزائِمِ أمرِهِ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالفاتِحِ لِما استُقبِلَ .

اللهُمَّ صَلِ عَلى مُحَمَّدٍ عَبدِكَ وَرَسولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاتِكَ وَكُتُبِكَ، وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ))[٣].

---

١) الهطل : تتابع المطر والدمع وسيلانه. (مجمع البحرين، باب: ما أوله الهاء).

٢) مزار المشهدي، ص٤٦٦.

٣) كامل الزيارات، ص٣١٦. مصباح الكفعمي، ص٥٠٦.

ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في زيارة عامة للأئمة (عليهم السلام) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الَّذي لَيسَ كَمِثلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ، وَلا إلهَ إلا اللهُ المَلِكُ الحَقُ المُبِينُ ، وَسُبحانَ اللهِ رَبِ العَرشِ العَظِيمِ.

صَلَواتُ اللهِ وَتَحِيّاتُهُ وَرَأفَتُهُ وَمَغفِرَتُهُ وَرِضوانُهُ وَفَضلُهُ وَكَرامَتُهُ ورَحمَتُهُ وَبَرَكاتُهُ ، وَصَلَواتُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ ، وَأنبيائِهِ المُرسَلِينَ، وَالشُهَداءِ وَالصِدِيقِينَ ، وَعِبادِهِ الصّالِحِينَ ، وَمَنْ سَبَّحَ لِرَبِ العالَمِينَ، مِنَ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، مِلءَ السَّمواتِ وَالأرَضِينَ ، وَمِلءَ كُلِ شَيءٍ، وَعَدَدَ كُلِ شَيءٍ ، وَزِنَةَ كُلِ شَيءٍ أبَداً ، وَمِثلَ الأبَدِ ، وَبَعدَ الأبَدِ مِثلِ الأبَدِ، وَأضعافِ ذلِكَ كُلِهِ ، في مِثلِ ذلِكَ كُلِهِ سَرمَداً دائِماً مَعَ دَوامِ مُلكِ اللهِ وَبَقاءِ وَجهِهِ الكَرِيمِ على سَيِدِ المُرسَلِينَ ، وَخاتَمِ النَّبِيينَ ، وَإمامِ المُتَّقِينَ، وَوَلِيَّ المؤمِنِينَ ، وَمَلاذِ العالَمِينَ ، وَسِراجِ النّاظِرِينَ ، وَأمانِ الخائِفِينَ ، وَتالِي الإيمانِ ، وَصاحِبِ القُرآنِ ، وَنُورِ الأنوارِ، وَهادي الأبرارِ ، وَدِعامَةِ الجَبّارِ ، وَحُجَّتِهِ عَلَى العالَمِينَ ، وَخِيرَتِهِ مِنَ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، مُحَمَّدِ ابنِ عَبدِ اللهِ نَبِيهِ وَرَسُولِهِ وَحَبِيبِهِ وَصَفِيهِ وَخاصَّتِهِ وَخالِصَتِهِ وَرَحمَتِهِ وَنُورِهِ وَسَفِيرِهِ وَأمينِهِ وَحِجابِهِ وَعَينِهِ وَذِكرِهِ وَوَلِيهِ وَجَنبِهِ وَصِراطِهِ ، وَعُروَتِهِ الوُثقى ، وَحَبلِهِ المَتِينِ ، وَبُرهانِهِ المُبِينِ، وَمَثَلِهِ الأعلى ، وَدَعوَتِهِ الحُسنى ، وَآيَتِهِ الكُبرى ، وَحُجَّتِهِ العُظمى، وَرَسولِهِ الكَرِيمِ ، الرَّؤفِ الرَّحِيمِ ، القَوِيِ العَزِيزِ ، الشَّفِيعِ المُطاعِ.... سَلامٌ عَلَيكَ أيُها النَّبِيُ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ ، سَلامٌ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ، سَلامٌ عَلَيكَ يا خِيرَةَ اللهِ مِنْ خَلقِهِ ، وَصَفوَتَهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ. السَّلامُ عَلَيكَ يا أمِينَ اللهِ عَن رِسالَتِهِ وَعَزائِمِ أمرِهِ ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ ، وَالفاتِحِ لِما غُلِقَ، وَالمُهَيمِنِ عَلى ذلِكَ كُلِهِ ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَيِدَ

المُرسَلِينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خاتَمَ النَّبِيينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا إمامَ المُتَّقِينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ المؤمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولَى المُسلِمِينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ عَلَى العالَمِينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خالِصَةَ اللهِ وَخَلِيلَهُ وَحَبِيبَهُ وَصَفِيَّهُ مِنَ الأوّلِينَ وَالآخِرِينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أيُها البَشِيرُ النَّذِيرُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا القاسِمِ، وَعَلى آلِكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ))[1]

١) بحار الأنوار، ج١٠٢،ص٢٠٩، عن العتيق الغروي.

خاتمة في الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله)

قال الشيخ الطوسي (أعلى الله مقامه) : أخبرنا جماعة من أصحابنا عن أبي المفضل الشيباني قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بالدالية[1] لفظاً قال : سألت مولاي أبا محمد الحسن بن علي ((عليهما السلام)) في منزله بسر من رأى سنة خمس وخمسين و مائتين أن يُملي علي من الصلاة على النبي و أوصيائه ((عليهم السلام)) و أحضرت معي قرطاساً كثيراً فأملى علي لفظاً من غير كتاب :

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ كَما حَمَلَ وَحْيَكَ ، وَبَلَّغَ رِسالاتِكَ.

وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ كَما أَحَلَّ حَلالَكَ ، وَحَرَّمَ حَرامَكَ ، وَعَلَّمَ كِتابَكَ.

وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ كَما أقامَ الصَّلاةَ ، وَآتَى الزَّكاةَ ، وَدَعا إِلى دينِكَ. وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ كَما صَدَّقَ بِوَعْدِكَ ، وَأَشْفَقَ مِنْ وَعيدِكَ.

وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ كَما غَفَرْتَ بِهِ الذُّنُوبَ ، وَسَتَرْتَ بِهِ الْعُيُوبَ، وَفَرَّجْتَ بِهِ الْكُرُوبَ.

وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ كَما دَفَعْتَ بِهِ الشَّقاءَ ، وَكَشَفْتَ بِهِ الْغَمّاءَ ، وَأَجَبْتَ بِهِ الدُّعاءَ ، وَنَجَّيْتَ بِهِ مِنَ الْبَلاءِ.

وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ كَما رَحِمْتَ بِهِ الْعِبادَ ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ الْبِلادَ ، وَقَصَمْتَ بِهِ الْجَبابِرَةَ ، وَأَهْلَكْتَ بِهِ الْفَراعِنَةَ.

وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ كَما أَضْعَفْتَ بِهِ الأمْوالَ ، وَأَحْرَزْتَ بِهِ مِنَ الأهْوالِ، وَكَسَرْتَ بِهِ الأصْنامَ ، وَرَحِمْتَ بِهِ الأنامَ.

وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ كَما بَعَثْتَهُ بِخَيْرِ الأدْيانِ ، وَأَعْزَزْتَ بِهِ الإيمانَ،

---

١) الدالية : موضع بالقرب من سنجار.

وَتَبَّرْتَ[1] بِهِ الأوْثانَ ، وَعَظَّمْتَ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرامَ.
وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرينَ الأخْيارِ وَسَلِّمْ تَسْليماً.[2]

صلاة أخرى :

روى محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد السياري عن العباس بن مجاهد عن أبيه قال كان علي بن الحسين ((عليه السلام)) يدعو عند كل زوال من أيام شعبان و في ليلة النصف منه و يصلي على النبي ((صلى الله عليه وآله)) بهذه الصلوات يقول :

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ ، وَمَوْضِعِ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلائِكَةِ ، وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ، وَأَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ.
اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْفُلْكِ الْجارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الْغامِرَةِ ، يَأمَنُ مَنْ رَكِبَها ، وَيَغْرَقُ مَنْ تَرَكَهَا ، الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ مارِقٌ ، وَالْمُتَأخِّرُ عَنْهُمْ زاهِقٌ ، وَاللاّزِمُ لَهُمْ لاحِقٌ.
اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْكَهْفِ الْحَصينِ ، وغِياثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكينِ ، وَمَلْجَأِ الْهارِبينَ ، وَعِصْمَةِ الْمُعْتَصِمينَ.
اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاةً كَثيرَةً تَكُونُ لَهُمْ رِضاً وَلِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَداءً وَقَضاءً ، بِحَوْلٍ مِنْكَ وَقُوَّةٍ يا رَبَّ الْعالَمينَ.
اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبينَ الأَبْرارِ الأَخْيارِ ، الَّذينَ أَوْجَبْتَ حُقُوقَهُمْ، وَفَرَضْتَ طاعَتَهُمْ وَوِلايَتَهُمْ.

---

١) تبره تتبيراً: أي كسره و أهلكه . (مجمع البحرين، باب : ما أوله التاء). ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾.(سورة الفرقان:٢٩).

٢) مصباح المتهجد ص٣٠٨. جمال الأسبوع ص٤٩٤.البلد الأمين ص٣٠٦.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاعْمُرْ قَلْبي بِطاعَتِكَ ، وَلا تُخْزِني بِمَعْصِيَتِكَ ، وَارْزُقْني مُواساةَ مَنْ قَتَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ بِما وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ ، وَنَشَرْتَ عَلَيَّ مِنْ عَدْلِكَ ، وَأَحْيَيْتَني تَحْتَ ظِلِّكَ ، وَهذا شَهْرُ نَبِيِّكَ سَيِّدِ رُسُلِكَ شَعْبانُ الَّذي حَفَفْتَهُ مِنْكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ ، الَّذي كانَ رَسُولُ اللهِ ((صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ)) يَدْأَبُ في صِيامِه وَقِيامِه، في لَياليهِ وَأَيّامِه بُخُوعاً لَكَ في إِكْرامِه وَإِعْظامِه إِلى مَحَلِّ حِمامِهِ[1].

اَللّهُمَّ فَأَعِنّا عَلَى الاْسْتِنانِ بِسُنَّتِه فيهِ ، وَنَيْلِ الشَّفاعَةِ لَدَيْهِ.

اَللّهُمَّ وَاجْعَلْهُ لي شَفيعاً مُشَفَّعاً ، وَطَريقاً إِلَيْكَ مَهيعاً[2]، وَاجْعَلْني لَهُ مُتَّبِعاً حَتّى أَلْقاكَ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَنّي راضِياً ، وَعَنْ ذُنُوبي غاضِياً ، قَدْ أَوْجَبْتَ لي مِنْكَ الرَّحْمَةَ وَالرِّضْوانَ ، وَأَنْزَلْتَني دارَ الْقَرارِ ، وَمَحَلَّ الأَخْيار[3].

صلاة أخرى :

روي عن أبي عبد الله ((عليه السلام)) أنه يستحب أن يصلي على النبي ((صلى الله عليه وآله)) بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصلاة:

اللهم إن محمداً ((صلى الله عليه و آله))كما وصفته في كتابك حيث تقول :

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

---

١) الحِمام : الموت.

٢) طريق مهيع : واضح واسع. (لسان العرب ج٨.ص٣٧٨.

٣) مصباح المتهجد، ص١٥٠. مصباح الكفعمي، ص٥٤٤. إقبال الأعمال،ج٣، ص٢٩٩.

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[١] فَأشهَدُ أنه كذلك وأنك لم تأمر بالصلاة عليه إلا بعد أن صليت عليه أنت وملائكتك وأنزلت في محكم قرآنك : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٢] لا لحاجةٍ إلى صلاة أحدٍ من المخلوقين بعد صلاتك عليه ، ولا إلى تزكيتهم إياه بعد تزكيتك ، بل الخلق جميعاً هم المحتاجون إلى ذلك، لأنك جعلته بابك الذي لا تقبل لمن أتاك إلا منه ، وجعلت الصلاة عليه قربةً منك ووسيلة إليك وزلفة عندك ، ودللت المؤمنين عليه، وأمرتهم بالصلاة عليه ليزدادوا بها أُثرةً[٣] لديك وكرامة عليك ، ووكلت بالمصلين عليه ملائكتك يصلون عليه، ويبلغونه صلاتهم وتسليمهم.

اللهم رب محمدٍ فإني أسألك بما عظمت من أمر محمدٍ ((صلى الله عليه وآله)) وأوجبت من حقه ، أن تطلق لساني من الصلاة عليه بما تحب وترضى ، وبما لم تطلق به لسان أحدٍ من خلقك ولم تعطه إياه ، ثم تؤتيني على ذلك مرافقته حيث أحللته على قدسك و جنات فردوسك ، ثم لا تفرق بيني وبينه.

اللهم إني أبدأُ بالشهادة له ، ثم بالصلاة عليه ، وإن كنت لا أبلغ من ذلك رضى نفسي ، ولا يعبره لساني عن ضميري ، ولا أُلامُ على التقصير مني لعجز قدرتي عن بلوغ الواجب علي منه ، لأنه حظ لي ، وحق علي، و أداءٌ لما أوجبت له في عنقي ، إذ قد بلغ رسالاتك غير مفرطٍ فيما أمرت، ولا مجاوزٍ لما نهيت، ولا مقصرٍ فيما أردت، ولا متعدٍ لما

---

١) سورة التوبة : ١٢٨.

٢) سورة الأحزاب : ٥٦.

٣) الأُثرةُ بالضم : المكرمة. (تاج العروس، مادة : أثر).

أوصيت ، وتلا آياتك على ما أنزلته إليه من وحيك ، وجاهد في سبيلك مقبلاً غير مدبر ، وفى بعهدك ، وصدق وعدك ، وصدع بأمرك.
لا يخافُ فيك لومة لائمٍ ، وباعد فيك الأقربين ، وقرب فيك الأبعدين، وأمر بطاعتك ، وائتمر بها سراً وعلانيةً ، ونهى عن معصيتك ، وانتهى عنها سراً وعلانيةً، مرضياً عندك ، محموداً في المقربين ، وأنبيائك المرسلين ، وعبادك الصالحين المصطفين ، وأنه غير مَليمٍ ولا ذميمٍ، وأنه لم يكن من المتكلفين، وأنه لم يكن ساحراً ولا سُحر له ، ولا كاهناً ولا تُكهن له ، ولا شاعراً و لا شُعر له ، ولا كذاباً ، وأنه رسولك وخاتم النبيين ، جاء بالحق من عندك الحق وصدق المرسلين ، وأشهدُ أن الذين كذبوه ذائقو العذاب الأليم، أشهدُ أن ما أتى به من عندك وأخبرنا به عنك، أنه الحق اليقين لا شك فيه من رب العالمين.

اللهم فصل على محمدٍ عبدك ، ورسولك ، ونبيك ، ووليك ، ونجيك، وصفيك ، وصفوتك ، وخيرتك من خلقك ، الذي انتجبته لرسالاتك، واستخلصته لدينك ، واسترعيته عبادك ، وائتمنته على وحيك ، علم الهدى ، وباب التقى والنهى ، والعروة الوثقى فيما بينك وبين خلقك،الشاهد لهم المهيمن عليهم ، أشرف وأفضل وأزكى وأطهر وأنمى وأطيب ما صليت على أحدٍ من خلقك، وأنبيائك ورسلك وأصفيائك والمخلصين من عبادك.

اللهم واجعل صلواتك وغفرانك ورضوانك ومعافاتك وكرامتك ورحمتك ومنك وفضلك وسلامك وشرفك وإعظامك وتبجيلك ، وصلوات ملائكتك ورسلك وأنبيائك والأوصياء والشهداء والصديقين وعبادك الصالحين وحسن أولئك رفيقا ، وأهل السماوات والأرضين وما بينهما وما فوقهما وما تحتهما ، وما بين الخافقين ، وما بين الهواء والشمس والقمر

والنجوم والجبال والشجر والدواب ، وما سبح لك في البر والبحر، وفي الظلمة والضياء بالغدو والآصال ، وفي آناء الليل وأطراف النهار وساعاته ، على محمدٍ بن عبد الله ، سيد المرسلين ، وخاتم النبيين، وإمام المتقين ، ومولى المؤمنين ، وولي المسلمين، وقائد الغر المحجلين ، ورسول رب العالمين إلى الجن والإنس والأعجمين، والشاهد البشير ، الأمين النذير ، الداعي إليك بإذنك السراج المنير.
اللهم صل على محمدٍ وآل محمدٍ في الأولين ، اللهم صل على محمدٍ وآل محمدٍ في الآخرين ، وصل على محمدٍ وآل محمدٍ يوم الدين ، يوم يقوم الناس لرب العالمين.

اللهم صل على محمدٍ كما هديتنا به.
اللهم صل على محمدٍ كما استنقذتنا به.
اللهم صل على محمدٍ كما أنعشتنا به.
اللهم صل على محمدٍ كما أحييتنا به.
اللهم صل على محمدٍ كما شرفتنا به.
اللهم صل على محمدٍ كما أعززتنا به.
اللهم صل على محمدٍ كما فضلتنا به.

اللهم أجز نبينا محمداً ((صلى الله عليه و آله)) أفضل ما أنت جازٍ يوم القيامة نبياً عن أمته ، ورسولاً عمن أرسلته إليه.
اللهم اخصصه بأفضل قِسم الفضائل، وبلغه أعلى شرف المنازل من الدرجات العلى في أعلى عليين، في جناتٍ ونهر في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدرٍ.
اللهم أعط محمداً ((صلى الله عليه و آله)) حتى يرضى ، وزده بعد الرضا ، واجعله أكرم خلقك منك مجلساً، وأعظمهم عندك جاهاً ، وأوفرهم عندك حظاً في كل خير أنت قاسمه بينهم.

اللهم أورد عليه من ذريته وأزواجه وأهل بيته وذوي قرابته وأمته، من تقر به عينه ، وأقرر عيوننا برؤيته ، ولا تفرق بيننا وبينه.
اللهم صل على محمدٍ وآل محمدٍ ، وأعطه من الوسيلة والفضيلة والشرف والكرامة ما يغبطه به الملائكة المقربون ، والنبيون والمرسلون ، والخلق أجمعون.
اللهم بيض وجهه ، وأعل كعبه ، وأفلج حجته ، وأجب دعوته ، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته ، وأكرم زلفته ، وأجزل عطيته ، وتقبل شفاعته ، وأعطه سؤله ، وشرف بنيانه ، وعظم برهانه ، ونور نوره، وأوردنا حوضه ، واسقنا بكأسه ، وتقبل صلاة أمته عليه ، واقصص بنا أثره ، واسلك بنا سبيله ، وتوفنا على ملته ، واستعملنا بسنته ، وابعثنا على منهاجه ، واجعلنا ندين بدينه ، ونهتدي بهداه ، ونقتدي بسنته، ونكون من شيعته ومواليه ، وأوليائه وأحبائه ، وخيار أمته ، ومقدم زمرته ، وتحت لوائه ، نعادي عدوه ، ونوالي وليه ، حتى توردنا عليه بعد الممات مورده ، غير خزايا ولا نادمين ولا مبدلين ولا ناكثين.

اللهم وأعط محمداً ((صلى الله عليه و آله)) مع كلِ زلفةٍ زلفةً ، ومع كلِ قربةٍ قربةً ، ومع كلِ وسيلةٍ وسيلةً ، ومع كلِ فضيلةٍ فضيلةً ، ومع كلِ شفاعةٍ شفاعةً ، ومع كلِ كرامةٍ كرامةً ، ومع كلِ خيرٍ خيراً ، ومع كلِ شرفٍ شرفاً ، وشفعه في كلِ من يشفع له في أمته وغيرهم من الأمم،حتى لا يعطى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مصطفى إلا دون ما أنت معطيه محمداً ((صلى الله عليه و آله)) يوم القيامة.

اللهم واجعله المقدم في الدعوة ، والمؤثَر به في الأثرَة[1]، والمنوه باسمه في الشفاعة ، إذا تجليت بنورك ، وجيء بالكتاب والنبيين

١) الاسم : الأثرة . (مجمع البحرين، باب: ما أوله الألف).

والصديقين والشهداء والصالحين ، وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ، ذلك يوم التغابن ، ذلك يوم الحسرة ، ذلك يوم الآزفة، ذلك يوم لا تستقال فيه العثرات ، ولا تبسط فيه التوبات ، ولا يستدرك فيه ما فات.

اللهم فصل على محمدٍ وآلِ محمدٍ ، وارحم محمداً وآلِ محمدٍ ، كأفضل ما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد. اللهم وامنن على محمدٍ وآلِ محمدٍ كأفضل ما مننت على موسى وهارون.

اللهم وسلم على محمدٍ وآلِ محمدٍ كأفضل ما سلمت على نوح في العالمين ، اللهم صل على محمدٍ وآلِ محمدٍ ، وعلى أئمةِ المسلمين الأولين منهم والآخرين اللهم صل على محمدٍ وآلِ محمدٍ ، وعلى إمام المسلمين ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، وافتح له فتحاً يسيراً وانصره نصراً عزيزاً، واجعل له من لدنك سلطانا نصيراً.

اللهم عجل فرج آلِ محمدٍ ، وأهلك أعداءهم من الجن والإنس.
اللهم صل على محمدٍ وأهل بيته وذريته وأزواجه الطيبين الأخيار الطاهرين المطهرين الهداة المهديين، غير الضالين ولا المضلين الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً.

اللهم صلِ على محمدٍ و آلِ محمدٍ في الأولين ، وصلِ علىِ محمدٍ وآلِ محمدٍ في الآخرين ، وصل عليهم في الملأ الأعلى ، وصل عليهم أبد الآبدين ، صلاةً لا منتهى لها ولا أمد دون رضاك آمين آمين رب

العالمين.

اللهم العن الذين بدلوا دينك وكتابك، وغيروا سنة نبيك عليه سلامك، وأزالوا الحق عن موضعه ألفي ألف لعنة مختلفة غير مؤتلفة.

والعنهم ألفي ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة، والعن أشياعهم وأتباعهم ومن رضي بفعالهم من الأولين والآخرين.

اللهم يا بارئ السماوات ، وداحي[١] المدحوات ، وقاصم الجبابرة،ورحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ، تعطي منهما ما تشاء، وتمنع منهما ما تشاء ، أسألك بنور وجهك وبحق محمدٍ ((صلى الله عليه وآله)) أعط محمداً حتى يرضى ، وبلغه الوسيلة العظمى.

اللهم اجعل محمداً في السابقين غايته،وفي المنتجبين كرامته، وفي العالمين ذكره وأسكنه أعلى غرف الفردوس في الجنة ، التي لا تفوقها درجةً ولا يفضلها شيءٌ.

اللهم بيض وجهه ، وأضئ نوره ، وكن أنت الحافظ له.

اللهم اجعل محمداً أولَ قارعٍ لبابِ الجنةِ ، وأولَ داخلٍ وأولَ شافعٍ، وأولَ مشفعٍ.

اللهم صلِ على محمدٍ و آلِ محمدٍ ، الولاة السادة ، الكفاة الكهول، الكرام القادة، القماقم[٢] الضخام ، الليوث الأبطال ، عصمة لمن اعتصم بهم، وإجارة لمن استجار بهم ، والكهف الحصين ، والفلك الجارية في اللجج الغامرة ، الراغب عنهم مارق ، والمتأخر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق ، رماحك[٣] في أرضك.

وصل على عبادك في أرضك ، الذين أنقذت بهم من الهلكة ، وأنرت

---

١) دحا الله الأرض، يدحوها دحواً : بسطها. (المصباح المنير،ص٢٥٨).

٢) القمقام : السيد. (مجمع البحرين، باب : ما أوله القاف).

٣) العرب تجعل الرمح كنايةً عن الدفع والمنع. (النهاية في غريب الأثر،ج٢،ص٢٦٢).

بهم من الظلمة ، شجرة النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة، ومعدن العلم ، صلى الله عليه وعليهم أجمعين ، آمين آمين رب العالمين.

اللهم إني أسألك مسألة المسكين المستكين ، وأبتغي إليك ابتغاء البائس الفقير ، وأتضرع إليك تضرع الضعيف الضرير ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الخاطئ ، مسألة من خضعت لك نفسه ، ورغم لك أنفه، وسقطت لك ناصيته ، وانهملت لك دموعه، وفاضت لك عبرته،واعترف بخطيئته، وقلت عنه حيلته، وأسلمته ذنوبه.

أسألك الصلاة على محمدٍ وآله أولاً وآخراً ، وأسألك حسن المعيشة ما أبقيتني، معيشة أقوى بها في جميع حالاتي ، وأتوصل بها في الحياة الدنيا إلى آخرتي عفواً[١]، لا تترفني فأطغى ، ولا تقتر علي فأشقى، أعطني من ذلك غنىً عن جميع خلقك، وبلغه إلى رضاك ، ولا تجعل الدنيا لي سجناً ، ولا تجعل فراقها علي حزناً ، أخرجني منها ومن فتنتها مرضياً عني ، مقبولاً فيها عملي ، إلى دار الحيوان ومساكن الأخيار.

اللهم إني أعوذ بك من أزلها[٢]، وزلزالها وسطوات سلطانها وسلاطينها، وشر شياطينها وبغي من بغى علي فيها.

اللهم من أرادني فأرده ، ومن كادني فكده ، وافقأ عني عيون الكفرة، واعصمني من ذلك بالسكينة، وألبسني درعك الحصينة، واجعلني في سترك الواقي، وأصلح لي حالي، وبارك لي في أهلي

---

١) أدرك الأمر عفواً صفواً أي : في سهولة وسراح. (لسان العرب،ج١٥،ص٧٥).

٢) الأزل : الشدة والضيق . (مجمع البحرين،ج١،ص٧٢).

ومالي وولدي وحُزانتي[١] ومن أحببت فيك وأحبني.

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أعلنت وما أسررت ، وما نسيت وما تعمدت ، اللهم إنك خلقتني كما ، أردت فاجعلني كما تحب يا أرحم الراحمين.

وتقول :

اللهم صلِ على محمدٍ وأهل بيته الأئمة المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله و بركاته.

تقول ذلك مائة مرة و تقول سبعين مرة أستغفر الله و أتوب إليه[٢].

---

١) الحزانة بالضم والتخفيف : عيال الرجل الذي يتحزن لهم . (مجمع البحرين، باب: ما أوله الحاء).

٢) مصباح المتهجد، ص٣٠٤.

المصادر

١ ـ الكافي:
محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني.
٢ ـ إقبال الأعمال:
علي بن موسى بن طاووس.
٣ ـ أمالي الصدوق:
أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي.
٤ ـ التهذيب:
أبو جعفر محمد بن الحسن.
٥ ـ المفردات في غريب القرآن:
الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني.
٦ ـ البلد الأمين:
إبراهيم بن علي الكفعمي
٧ ـ الفضائل:
شاذان بن جبرائيل القمي.
٨ ـ الدروس الشرعية:
الشهيد الأول محمد بن جمال الدين مكي العاملي.
٩ ـ الخرائج والجرائح:
قطب الدين الراوندي.
١٠ ـ القاموس المحيط:

محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.

١١ ـ الصحاح في اللغة:

إسماعيل بن حماد الجوهري.

١٢ ـ المحيط في اللغة:

إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني.

١٣ ـ العين:

الخليل بن أحمد البصري.

١٤ ـ النهاية في غريب الأثر:

أبو السعادات بن محمد الجزري.

١٥ ـ بحار الأنوار:

محمد باقر المجلسي.

١٦ ـ تاج العروس:

محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني.

١٧ ـ جمال الأسبوع:

علي بن موسى بن طاووس.

١٨ ـ زاد المعاد:

محمد باقر المجلسي.

١٩ ـ فلاح السائل:

علي بن موسى بن طلووس.

٢٠ ـ قرب الإسناد:

أبو العباس عبد الله الحميري.

٢١ ـ كامل الزيارات:

جعفر بن محمد بن قولويه القمي.

٢٢ ـ لسان العرب:

ابن منظور الإفريقي المصري.

٢٣ ـ من لا يحضره الفقيه:

أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي.

٢٤ ـ مزار المشهدي (المزار الكبير):

محمد بن جعفر المشهدي.

٢٥ ـ مزار المفيد:

أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان.

٢٦ ـ مصباح المتهجد:

أبو جعفر محمد بن الحسن.

٢٧ ـ مصباح الزائر:

علي بن موسى بن طاووس.

٢٨ ـ مصباح الكفعمي:

إبراهيم بن علي الكفعمي.

٢٩ ـ مجمع البيان:

أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي.

٣٠ ـ مجمع البحرين:

فخر الدين بن محمد علي الطريحي النجفي.

الفهرست

المقدمة ٣
فضل زيارة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ٥
آداب الزيارة ٧
مستحبان لم يذكرهما الشهيد (رحمه الله) ١٠
الزيارات المطلقة للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ١١
الزيارة الأولى ١١
الزيارة الثانية ١٥
الزيارة الثالثة ٢٠
الزيارة الرابعة ٣٧
الزيارة الخامسة ٣٧
الزيارة السادسة ٣٩
الزيارة السابعة ٤١
الزيارة الثامنة ٤٢
الزيارة التاسعة ٤٣
الزيارة العاشرة ٤٥
الزيارة الحادية عشر ٤٦
الزيارة الثانية عشر ٤٧
الزيارة الثالثة عشر ٤٨
الزيارة الرابعة عشر ٥٨

الزيارة الخامسة عشر..... ٥٩
الزيارة السادسة عشر ٦٠
الزيارة السابعة عشر ٦٢
الزيارة الثامنة عشر ٦٥
الزيارة التاسعة عشر ٦٥
الزيارة العشرون.....٦٦
الزيارات المخصوصة للنبي(صلى الله عليه وآله).....٧٨
الزيارة الواحدة والعشرون ٧٨
الزيارة الثانية والعشرون..... ٨١
الزيارة الثالثة والعشرون ٨١
الزيارة الرابعة والعشرون ٨٣
الزيارة الخامسة والعشرون ٨٣
الزيارة السادسة والعشرون.....٨٤
الزيارة السابعة والعشرون ٨٤
الزيارة الثامنة والعشرون ٨٥
ذكر رسول الله(صلى الله عليه وآله) في زيارات الأئمة(عليهم السلام) ٨٦
في زيارات أمير المؤمنين(عليه السلام) المطلقة.....٨٦
في زيارة أمير المؤمنين(عليه السلام) يوم ميلاد النبي(صلى الله عليه وآله) ٨٧
في زيارة أمير المؤمنين(عليه السلام) المطلقة.....٨٧
في زيارة أمير المؤمنين(عليه السلام) عند الحاجة ٨٨
في زيارة أمير المؤمنين(عليه السلام) المطلقة.....٨٨

في زيارة أمير المؤمنين(عليه السلام) المطلقة ٨٩
ذكر رسول الله(صلى الله عليه وآله) في زيارة الزهراء(عليها السلام) ٩٠
ذكر رسول الله(صلى الله عليه وآله) في زيارات الإمام الحسين(عليه السلام).....٩١
في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) المطلقة.....٩٠
في زيارة الإمام الحسين(عليه السلام) المطلقة ٩١
في زيارة الإمام الحسين(عليه السلام) المطلقة ٩٢
ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في زيارة عامة للأئمة (عليهم السلام)..... ٩٢
خاتمة في الصلاة على النبي(صلى الله عليه وآله) ٩٤
صلاة أخرى.....٩٥
صلاة أخرى..... ٩٦
المصادر ١٠٥
الفهرست ١٠٩